جامعة زيان عاشور الجلفة
كلية الحقوق و العلوم السياسية
قسم العلوم السياسية

# الحوار المتوسطي في ظل الاستراتيجية العالمية لمكافحة الإرهاب

## من 2001 إلى2013

## – دراسة حالة الجزائر فرنسا-

مذكرة تخرج معدة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية

تخصص : تحليل سياسة خارجية

من إعداد الطالبة :

- بوشعيب فاطمة الزهراء

– الإشراف:

* عصبي حليمة السعدية

الموسم الجامعي:

2017/2016

# تشكرات

الشكر لله أولا وأخيرا

من المؤكد أن الجهد الفردي في مثل هذه الدراسة لا يستغني عن رؤية الآخرين في تجلية صدق الحقيقة والسعي إلى الاقتراب من الموضوعية العلمية مهما بعدت به الشقة .ومن هذا وبكل تواضع أود أن أتقدم بتشكراتي الخالصة إلى الأستاذة الفاضلة عصبي حليمة السعدية الذي تقبلت الإشراف على هذا البحث ولما بذلته من نصائح وإرشادات كرست من خلالها أبعادا منهجية زودتنا بعطائها في استقامة موضوعنا، ووطدت فكرة التكامل بين خصائص هذه الدراسة ... ودون أن أنسى كذالك البعض الذين ساعدونا وتحملوا معنا الصبر، ولم يبخلوا بآرائهم السديدة وإخلاصهم بالتوجيه لتوضيح الصورة معنى ومبنى.

إلى كل هؤلاء جميعا وكل من ساهم من قريب أو بعيد أسدل الشكر العميق بأننا من هنا وهناك وبكم مستفيد.

**فاطمة الزهراء**

# * الإهداء *

إلى من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب
إلى من كلت أنامله ليقدم لنا لحظة السعادة
إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم إلى القلب الكبير
**"أبي الغالي"**
إلى من أرضعتني الحب والحنان
إلى رمز الحب وبلسم الشفاء
إلى القلب الناصع
**"أمي الغالية"**
أطال الله في عمرهما
إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة
إلى زهور حياتي
**"صديقاتي : شهرة ، سميرة"**

وإهدائي إلى كل من أحبني في الله

**فاطمة الزهراء**

**مقدمة :**

ان احداث 11 سبتمبر 2001 سجلت فاصل لكل ما سبق على صعيد الفكر الاستراتيجي الامريكي و على العالم اجمع ,فما حدث في الولايات المتحدة الامريكية كان بمثابة زوبعة اعادت خلط المفاهيم وغيرت كل المعادلات الدولية فقد تمكنت امريكا كن جعل هدف مكافحة الارهاب باعتباره هدفها الامني الرئيسي بعد المساس بامنها القومي محركا للاحداث والسياسات العالمية وفي الوقت ذاته مبرر لكل سياساتها وتحركاتها ,كاستراتيجية شاملة هدفها ابقاء الولايات المتحدة الامريكية القطب الاكثر فاعلية في النظام الدولي فهذ التغير الذي طرا على استراتيجيتها كان نتيجة للتغير الحاصل في البيئة الامنية التي اعقبت هذه الاحداث والتي بدورها افرزت نمط جديدا من تهديدات تتميز بامتدادها العابر للقارات وسرعة انتشارها ما انعكس على مضمون الامن العالمي .فسابقا حصر التهديد الامني في الخطر العسكري الا انه وفي ظل هذه التحولات اتسعت دائرة التهديدات الامنية لتشمل ابعاد اقتصادية , اجتماعية , ثقافية وحتى فكرية وكون هذه الظواهر لا تعترف بالحدود (الهجرة الغيرشرعية ,الارهاب ) اصبحت معالجتها قضية دولية تتطلب التنسيق بين اعضاء المجتمع الدولي ,و في هذا السياق برزت منطقة المتوسط والتي كما وصفها برونتوان brountwan القارة السائلة ذات الحدود الجامدة و السكان المتحركين ماجعلها احدى المجالات الجيوستراتيجية الاكثر حساسية في العلاقات الدولية كما انها منطقة امتازات بالصراعات و الحروب و التنافس لاسيما (الولايات المتحدة الامريكية و الاتحاد الاوروبي) ,خصوصا ان هذ الاخير الذي اعتبر ان مصدر التهديدات جنوب المتوسط وذلك للقرب الجغرافي و هشاشة النظم السياسية بها ما جعلها مصدرا قويا لمختلف هذه التهديدات لاسيما الامنية بعد احداث 11 سبتمبر

**اهمية الدراسة :**

تزداد اهمية هذا الموضوع خاصة بعد احداث 11سبتمبر 2001 واعلان الولايات المتحدة الامريكية الحرب على الارهاب وبروز منطقة المتوسط كمسرح لهذه التهديدات وكذا انعكساتها على الضفة الشمالية من المتوسط .

**اهداف الدراسة:**

تهدف هذه الدراسة اساسا الى محاولة معرفة تاثير البعد الامني بصفة خاصة على الشراكة الاورومتوسطية وكذا دراسة الاستراتيجية العالمية لمكافحة الارهاب التي تعدت المفهوم التقليدي للامن لتصل الى مفهومه الحديث وكذا دراسة المجال المتوسطي الذي اصبح بالمفهوم الاوروبي مصدر تهديد لمصالحهم و التي تبنت على اثرها استراتيجية تستوجب البحث في مخاطر جنوب المتوسط لاحتوائها

**أسباب اختيار الموضوع:**

يعتبر موضوع الشراكة الاورومتوسطية واسع وشامل يحتاج لكثير من التدقيق في مختلف جوانبه ما يدفع اي باحث الاهتمام به وعليه كان هناك مجموعة من المبررات الذاتية التي تخص الباحث في اختيار هذا الموضوع ومبررات موضوعية متعلقة بالعوامل المحيطة بالبحث

**المبرارت الموضوعية :**

_كونه موضوع يدرس مستجدات في العلاقات الدولية لاسيما الظاهرة الارهابية وتناميها في العالم ,فهو موضوع يدرس الظواهر الجديدة في العلاقات بين الدول لاسيما بين فرنسا من جهة وجنوب المتوسط من جهة ثانية .

_لما لموضوع الامن من اهمية بالغة في مجال العلاقات الدولية خاصة مع صعود تهديدات جديدة _

**المبررات الذاتية :**

_كون الجزائر احدى دول الضفة الجنوبية من المتوسط ومن الاطراف الفاعلة في الشراكة الاورومتوسطية وكوني منتمية لهذه المنطقة دفعني الفضول الى البحث عن اهم العلاقات الخارجية للجزائر لا سيما دول الاتحاد الاوروبي

_سعيا منا للمساهمة ولو بالقليل بهذا البحث في اثراء الحقل الواسع للعلوم السياسية و العلاقات الدولية

**المشكلة البحثية :**

اعتبار لكون الحوار المتوسطي احدى افرزات الحرب الباردة والذي تبلور نتيجة للتغيرات التي طرات على الامن

السؤال المركزي: ماهي التهديدات الامنية الجديدة التي تؤسس لارضية حوار بين ضفتي المتوسط في المرحلة الراهنة؟

كما تطرح اسئلة فرعية :

اسئلة تندرج في الفصل الاول : _ماهو التصور الاوروبي لتهديدات الامنية الجديدة في الضفة الجنوبية ؟

ما مضمون الحوار المتوسطي ؟ _ هل هذه التهديدات تعبر عن قاسم مشترك لفكرة العدو بين الضفتين؟

اسئلة تندرج في الفصل الثاني : _مالمقصود بالارهاب ,ماهي انواعه ,اشكاله ,والمفاهيم المتداخلة معه؟

_ما مضمون الاستراتيجية الامريكية الامنية الجديدة وما هي محاورها؟

_ماهي السياسات الامنية المتبعة من طرف دول الاتحاد الاوروبي لاحتواء هذه التهديدات ؟

_هل كان التدخل الفرنسي في مالي على اساس حماية مصالح الاستراتيجية؟ ام لحماية قيم انسانية؟

اسئلة تندرج في الفصل الثالث:_ما هي خلفية الاعمال الارهابية في الجزائر ؟

_كيف كانت ردود افعال فرنسا ازاء تنامي الظاهرة الارهابية في الجزائر ؟

_الى اي مدى يمكن القول باستمرار العلاقات الجزائرية _الفرنسية في ظل الحرب العالمية على الارهاب ؟

**الفرضيات :**

**الفرضية العامة:**

ظهور تهديدات امنية جديدة عابرة للاوطان يؤدي بالضرورة الى ظهور نمط جديد من التعاون .

**الفرضيات الجزئية:**

_تاسس الحوار على اساس ان هناك تحديات مشتركة استدعت تقارب دول ضفتي المتوسط.

_ان التحول في مضمون الامن بعد الحرب الباردة كان اهم الاهداف الرئيسية للمبادرات الامنية جنوب المتوسط

_تعتبر الشراكة الاورومتوسطية مشروعا رابحا بالنسبة للاتحاد الاوروبي وخاسرة بالنسبة للمنطقة العربية

**نطاق الدراسة :**

**المجال المكاني** : تعرف الشراكة في منطقة المتوسط عموما بالشراكة الاورومتوسطية ,غبر انه ومن اجل حصر افضل تم التركيز على مشروع التعاون الاورومغاربي ,حيث تم التطرق الى دول الاتحاد الاوروبي فرنسا ,بريطانيا وهي بمثابة الطرف الشمالي ونظيرتها من الدول المكونة للمغرب العربي غير انه تم التركيز على الجزائر ,المغرب ,تونس

**المجال الزماني:** تتحدد المدة التي تعالجها هذه الدراسة ,بمدة ما بعد هجمات 11 سبتمبر 2001 التي تعرضت لها الولايات المتحدة الامريكية ذلك ان ما بعد هذه الاحداث بدات فيها الحرب الامريكية على الارهاب وهو ما ولد يقظة امنية جماعية الى غاية التدخل العسكري الفرنسي في مالي 2013

## أدبيات الدراسة :

يعد موضوع الشراكة الاوروميتوسطية موضوع واسع على مستوى العلوم السياسية فقد حظي هذا الموضوع بعدة دراسات كتاب العرب و الجماعة الاوروبية في عالم متغير , للمؤلف **عبد الفتاح الرشدان** ,مركز الدراسات و البحوث الاستراتيجية , العدد ,1 1998 , والذي اهتم بدوره بطبيعة العلاقة التي تربط العرب بالجماعة الاوروبية وكذا الغوص في افاقها المستقبلية .

كتاب البعد المتوسطي للامن الجزائري اوروبا و الحلف الاطلسي , للمؤلف **عبد النور بن عنتر** ,الجزائر المكتبة العصرية للطباعة ,النشر و التوزيع ,2005 , والذي يتعرض فيه بالتفصيل لمفهوم الامن الجديد والترتيبات الامنية و السياسات المشتركة بين ضفتي المتوسط بعد نهاية الحرب الباردة .

**صعوبات الدراسة :**

صعوبات الدراسة : عند القيام باي بحث فلابد ان نجد صعوبات التي تعرقل سير بحثنا ومن الصعوبات التي واجهناها: قلة معلومات في الجانب الامني في الشراكة الاوروميتوسطية ,كون ان اغلب المراجع التي تناولت هذا الموضوع ركزت على الجوانب الاخرى اكثر من الجانب الامني .

## الإطار المنهجي للدراسة :

**المناهج المستخدمة :**

**المنهج التاريخي** :الذي لايكتفي بسرد الوقائع وتكديسها ,بل يذهب كذلك الى تقديم تصورات للظروف المحيطة و المتحكمة بظهور الظاهرة محل البحث ,حيث ان سرد العلاقات الاوروميتوسطية سيساعد حتما في فهم الحاضر المعاش

**المنهج المقارن:** تقوم المقارنة في العلوم الاجتماعية مقام التجربة في العلوم الطبيعية ,وتحقق الكثير من الوظائف وتعني المقارنة في اوسع معانيها ,ذلك النشاط الفكري الذي يجري عليه المقارنة ,من خلال هذه الدراسة استعنا بهذا المنهج من خلال مقارنة العلاقات الجزائرية الفرنسية في الفترة التي سبقت 2001 عن تلك المحددة في الدراسة 2001 2013 , وكذا مقارنة مصطلح الارهاب بالمفاهيم المتدخلة معه.

**المنهج الوصفي التحليلي** : يعد من اكثر المناهج استخداما وشيوعا فالوصف هو احد مستويات البحث العلمي ,حيث ومن خلاله قمنا بوصف مختلف اطراف الشراكة (الطرف الاوروبي و الطرف المغاربي)

**منهج دراسة الحالة:** وتكمن اهميته في الجانب التطبيقي للبحث ,فهو الاداة الانسب لاقامة الترابط الوظيفي بين النظرية و التطبيق ,وعليه قمنا باستخدامه في دراستنا باستعراض نموذجين من نماذج التعاون بين بلد افريقي والاخر اوروبي ,حيث اختيرت فرنسا لكونها دولة متوسطية تربطها بالجزائر علاقات تقليدية تبعا للارث التاريخي .

## الإطار المفاهيمي

**الحوار**:اسلوب للتواصل و التفاهم ,يتطلب جملة من الشروط تبقي على قيمته وتسمح ببلوغ التفاهم حول قضية او ايجاد حل لمشكلة ما .

**الامن:** شعور بالراحة و الاطمئنان بشكل عام

**الاتحاد الاوروبي:** مجموعة الدول اوروبية و التي اندمجت معا بموجب معاهدة روما 1957 بست دول حتى مرحلة التوسع الخامسة عام 2004 حيث اصبحت خمسة وعشرين دولة .

**المنطقة العربية:** دول الوطن العربي من المحيط الاطلسي غربا الى الخليج العربي شرقا ,تجمعها منظومة ثقافية تتمظهر بالغة و الدين و المصالح المشتركة.

**هندسة الدراسة** :حاولنا وضع خطة للاحاطة بمختلف جوانب اشكالية موضوعنا ,فقد قسمنا دراستنا الى 3 فصول :,فيما يخص الفصل الاول قسمت الدراسة الى مبحثين تناولنا من خلال المبحث الاول الاهمية الجغرافية و الجيوسياسية للمتوسط ,ثم تطرقنا في المبحث الثاني الى التوجه الامني الاوروبي نحو المتوسط وذلك من خلال توضيح التهديدات الامنية الجديدة في منطقة جنوب المتوسط وكذا استعراض المبادرات الاوروبية التي عرفتها هذه المنطقة , اما في الفصل الثاني فتحدثنا فيه عن الاستراتيجية العالمية لمكافحة الارهاب حيث قمنا بتقسيمه الى ثلاث مباحث ,ففي المبحث الاول قمنا بدراسة الاستراتيجية الامريكية لمكافحة الارهاب بعد احداث 11 سبتمبر من خلال دراسة تعاريف الارهاب وكذا انواعه اشكاله واهم المفاهيم المتداخلة معه , ثم تطرقنا الى ابراز التدخلات العسكرية الامريكية في العديد من مناطق العالم , ثم في المبحث الثاني تناولنا الاستراتيجية الاوروبية لمكافحة الارهاب تحدثنا فيه عن التحالف الامريكي الاوروبي في الحرب على الارهاب من خلال حلف الناتو ثم قمنا بالتكلم عن السياسات الوطنية لدول الاتحاد الاوروبي فرنسا و بريطانيا نموذجا , وكذا اثر الحوار المتوسطي على المنطقة العربية ,ام في المبحث الثالث فتحدثنا فيه عن الاستراتيجية الفرنسية لمكافحة الارهاب في منطقة الساحل حيث قمنا بالتحدث عن الادوات الفرنسية في مكافحة الارهاب في الساحل وكذا استعراض التدخل العسكري الفرنسي في مالي. اما في الفصل الثالث و الاخير فصل دراسة حالة قسمناه الى مبحثين ,ففي المبحث الاول تكلمنا فيه عن الظاهرة الارهابية في الجزائر وكذا استراتيجيتها لمكافحة الارهاب اما في المبحث

الثاني فخصصناه للعلاقات الفرنسية _الجزائرية في ظل الحرب العالمية على الارهاب وذلك من خلال البحث في موقف فرنسا ازاء الظاهرة الارهابية في الجزائر ,وكذا دراسة تثمين التجربة الجزائرية بعد احداث 11سبتمبر واخيرا قمنا بمحاولة استشراف للعلاقات الجزائرية _الفرنسية في ظل الحرب على الارهاب.

## الإطار النظري للدراسة :

من الطبيعي في أي بحث علمي إتباع نظريات محددة من أجل التقي دبهاّ ّأثناء البحث العلمي ، و عليه إعتمدنا في دراستنا على ثلاث قوالب من النظريات

**نظرية الواقعية :**

ان التقليد السائد في العلاقات الدولية هي الواقعية التي نشات بعد الحرب العالمية الثانية وتهدف الى دراسة وفهم سلوكيات الدول ,فهي جاءت لتحلل ماهو قائم في العلاقات الدولية كسياسة القوة و الحرب [1]

ان الواقعية تمثل ردة فعل اساسية على تيار المثالية وهي تندرج ضمن منطق القوة و الدولة في سياق فوق النظام الدولي وهي في نظرها عوامل ثابتة تحدد لسلوكية الدولية ,الا ان الحرب الباردة وتغير بنية النسق الدولي بانتهاء نظام الثنائية القطبية وبروز نظام احادي القطبية بزعامة الولايات المتحدة الامريكية ادى الى اعادة النظر في بعض النظريات ,فقد تم تصوير مرحلة ما بعد الحرب الباردة على انها مرحلة نظام دولي جديد لان ما يشهده العالم بعدها هو تطور وتحول في العناصر التي تحكم العلاقات الدولية لاسيما مع ما فرضه الواقع في هذه الفترة من قضايا ابرزت مفاهية جديدة كاهوية ,الحضارة . وظهور العولمة بعد نهاية الحرب الباردة من بين هذه القضايا الجديدة اي ان الثقافة لها اهمية في النظام الدولي ولها اثرها في السلوك ,ومن بين اسهامات النظرية اسهام صامويل هنتغتون وهو طبعة جديدة من طبعات الواقعية اذ قدم نموذجا لتفسير العلاقات الدولية في عالم ما بعد الحرب الباردة من خلال مقاله المعنون"صدام الحضارات"تمثل فيه الثقافة الاطار الكلي المحدد. وينطلق هذا النموذج من عدة افتراضات ,ان المصدر الاساسي للنزاعات الدولية في هذ العالم ليكون ثقافيا وان اهمها هو الدين[2]

فمن وجهة نظر هنتغتون تعتبر الثقافة مكونا من مكونات القوة وكمحرك للعلاقات الدولية [3]

وعليه فالسياسة العالمية ستكون فيها: الثقافة هي الباعث الرئيسي للانقسامات الكبرى بين الشعوب والمصدر المسيطرالسائد للصراع الدولي وبالتالي فان ظاهرة تصادم الحضارات ستحل محل الحرب الباردة باعتبارها الظاهرة المركزية [4]

فبحسب هنتغتون ان الدول مع سعيها لتحقيق اهدافها وحسب النيواقعية ,فهي توجه سياستها الخارجية في الاتجاه الذي يحقق هدفها و المتمثلة في ضمان هويتها الثقافية في ظل صراع الحضارات

**نظرية البنائية :**

---

[1] ناصيف يوسف حتى ,النظرية في العلاقات الدولية ’ط1,لبنان ,دار الكتاب العربي 1985,ص23

[2] اماني محمود غانم,البعد الثقافي في العلاقات الدولية دراسة في الخطاب حول صدام الحضارات , القاهرة ,برنامج الدراسات الحضارية وحوار الثقافات و2007,ص86

[3] 112 نفس المرجع السابق, ص,

[4] محمد السعدي ,مستقبل العلاقات الدولية من صراع الحضارات الى انسنة الحضارة وثقافة السلام ,ط1,لبنان,مركز دراسات الوحدة العربية ,2006, ص 113

البنائية اتجاه نظري قديم ,ترجع اصوله التاريخية الى القرن الثامن عشر في كتابات الفيلسوف الايطالي جيامباتيستا فيكوgiambattista vico لكنها برزت كنظرية قائمة بذاتها في العلاقات الدولية مع نهاية الحرب الباردة وبالتحديد مع اواخر عقد الثمنينات من القرن العشرين ,من ابرز دعاتها بيتر كاتر شتاين biter kater chtien,الكسندر وندتalexander wendt هذا الاخير الذي لقب باب البنائية[5]

يركز مدخل البنائية على دور الثقافة و القيم و الافكار في العلاقات الدولية ويتناول بالتحليل قضايا الهويات و الافضليات و المثل Norms ,فالبنائية كاطار نظري جاءت لمعالجة اشكالية العلاقة بين الوكيل agent والهيكلstructureودار النقاش حول :هل تفسر الظواهر السياسية بارجاعها الى افعال الافراد ودوافعهم ,ام ان ذلك لن يتاءتى الا بالرجوع الى المجتمع وهياكله ؟ من اوائل الذين اثارو هذه القضية في العلاقات الدولية والسياسة الخارجية الكسندر وندت الذي كان يرمي الى ايجاد نظرية هيكلية للسياسة العالمية في اعتبارها الدولة كوحدتها الاساسية[6] . ان ما ينتج عن عملية التفاعل هذه بين وحدات النظام الدولي هو الترابط النمطي الذي ينتج ما يسمى "النسق الدولي " ,فالترابط والتفاعل بين الوحدات (الوكلاء) يعني ان سلوك كل واحدة (وكيل) يتاثر بسلوك الوحدات (الوكلاء) الاخرى ,كما يئثر بدوره على سلوك تلك الوحدات (الوكلاء) وان التفاعل الحاصل في هذا النسق ليس عشوائيا ولكنه نمطيا يمكن ملاحظته و التنبؤ به[7]. فما يميز النسق الدولي هو التغير المستمر بمرور الزمن ,وفي ظل هذه العملية نجده لايئثر فقط على السياسات الخارجية للوكلاء الدول فحسب) بل تؤثر حتى على محددات السياسة الخارجية

**نظرية التبعية :**

تعود هذه النظرية الى الماركسيين الجدد حيث وحسب هذا المذهب فان تفسير الامبريالية من منطلق الاطراف وليس من المركز فقط ,فاساس تخلف الدول دول العالم الثالث كونها تقع داخل منظومة عالمية واحدة بحيث تستغل الاطراف لحساب المركز من اهم مفكري هذه النظرية نجد كلا من جون غالتونغ وعندنا في العالم العربي سمير امين.

ولقد لقت هذه النظرية رواجا كبير حيث ان هذا الطرح يقدم افكار واقعية فالعامل التاريخي يؤثر بوضوح من حيث ربط الاقتصاديات النامية باءقتصاديات الدول الاستعمارية اساسا وتعمل هذه الاخيرة على استنزاف ثروات دول الجنوب باقل تكلفة. كما ان هذه التبعية لا تكون اقتصادية فقط بل وحتى سياسية واجتماعية وثقافية [8]..... ان هذه النظرية تساعدنا كثيرا في موضوع الشراكة هذه حيث نحن امام دول دول مركزية اوروبية واخرى محيطة وتابعة وهي دوا الضفة الجنوبية من المتوسط (دول المغرب العربي) .

---

[5] عبد الناصر الجندلي ,التنظير في العلاقات الدولية بين الاتجاهات التفسيرية و النظريات الكونية,ط1,الجزائر ,دار الخلدونية ,للنشر و التوزيع ,2007,ص ص 322,323

[6] حسن الحاج علي احمد دراسة في البناء الاجتماعي للسياسة العالمية ,متحصل عليه من:
http//HAMADIAN1520.MAKTOOBLOG.COM

[7] محمد السيد سليم ,تحليل السياسة الخارجية ,ط2(القاهرة ,مكتبة النهضة 1998),ص257

[8] ريمون حداد ,العلاقات الدولية ,نظرية العلاقات الدولية, نظام فوضى ام فوضى في ظل العولمة (تقديم الشاذلي القليبي )بيروت ,دار الحقيقة ,2000, ص ص 180 182

**مقدمة الفصل :**

يسعى الاتحاد الاوروبي في اطار سياسته الخارجية المتعلقة بالتعاون و الشراكة الى تحقيق جملة من الاهداف على راسها اقرار الامن و الاستقرار في العالم خاصة في مناطق نفوذه (منطقة البحر الابيض المتوسط ) ففي ظل التهديدات الامنية الراهنة التي فرضت نفسها على الساحة الدولية في الفترة التي اعقبت الحرب الباردة ولاهمية هذ المجال الجيوستراتيجي كفضاء مشترك يجب ان تتوفر فيه شروط الامن و الاستقرار و التعاون التي تحقق بشكل و باخر استقرار دول الاتحاد الاوروبي ,عملت هذه الدول على انتهاج سياسات جماعية كان ابرزها مسار برشلونة و احدثها الاتحاد من اجل المتوسط .

## المبحث الأول : منطقة المتوسط الاهمية و المجال

### المطلب الأول : الأهمية الجغرافية لمنطقة البحر الأبيض المتوسط

عرف البحر الابيض المتوسط بعدة اسماء خلال التاريخ فعلى سبيل المثال كان الرومان يسمونه ميرتو سترم اي بحرنا ,بالعبرية يسمى هيام هاتي شون اي البحر الاوسط ويطلق عليه الاتراك اكد نيز التي تعني البحر الابيض

كل دولة لها ساحل او منفذ على البحر المتوسط تعتبر دولة متوسطية وفقا لهذه القاعدة هناك واحد وعشرين دولة متوسطية وهي كالاتي , المغرب الجزائر تونس ليبيا مصر اسرائيل لبنان سوريا تركيا اليونان كرواتيا سلوفينيا البوستة والهرسك يوغسلافيا الفيدرالية البانيا قبرص مالط ايطاليا فرتسا اسبانيا موناكو . مجموعة من الدول تتوسط البحر الابيض المتوسط نسبة لاسمه فهو بحر يتوسط ثلاث قارات , افريقيا , اوروبا و اسيا تتشكل من مجموعة من الاقاليم مختلفة دينيا عرقيا لغويا و حضاريا . فاذا كان المحدد الجغرافي يقر بوجود عشرين دولة متوسطية فالعكس بالنسبة للمحدد الاستراتيجي الذي يقول لعدم امكانية حصر الدول المتوسطية في مجموعة من دول , فدول المتوسطية وفق هذا المحدد تتسع وتضيق وفقا لرؤية الدول لمصالحها واهدافها فمن خلال هذا المحدد نجد ان هناك دول اعتبرت متوسطية وهي بالاساس ليست من ضمن الدول المتوسطية نقصد هنا بالمحدد الجغرافي حيث نجد الاردن على الرغم من ان ليس لها ساحل او منفذ على البحر الا انها من الدول النشطة على المستوى التعاون المتوسطي. كما ينقسم حوض المتوسط الى حوضين غربي وشرقي .نجد ان من بين الصفات التي وصف بها البحر الابيض المتوسط ما اعربت عنه الباحثة الامريكية ايلين لايسون حينما قالت " ان معظم لناس يفكرون في البحر المتوسط ككتلة واحدة من الماء تفصل بين مساحات الارض الواسعة لكل من اوروبا افريقيا واسيا , انه بحر تحيط به دول ذات هويات وصالح مختلفة تماما مع ذلك فان البحر يوحد بالقدر الذي يفصل به و الدول التي تحيط به بعلاقة الحيرة"[1] .

وعليه فالمتوسط كفضاء جغرافي نوعا ما يبدو واضحا اما كفضاء جيوسياسي يطرح اشكالا بعبارة اخرى ظاهريا المتوسط يشكل فضاءا موحدا لكن التنوع في الخصائص تجعلنا اما واقع متوسطي تميزه الاختلافات و المفارقات في كل جهة من جهاته , بل وحتى على مستوى الجهة الواحدة فعلى سبيل المثال نجد ان رؤية اوروبا يبدو لها المتوسط فضاء موحد متكاملا لحد ما, لكن هذا على مستوى الضفة الشمالية وبالطبع ليس هو حال الضفة

[1] عبد الهادي التازي ,**محطات مضيئة من تاريخ البحر الابيض المتوسط ,مطبوعة سلسلة الدورات "أي مستقبل لحوض المتوسط و الاتحاد الاوروبي** ?الدورة الاولى 1995 ,الرباط ,مطبعة المعارف الجديدة ,ص ص 83 ,85

الجنوبية [2] . في هذا الاطار نستدل برأي الاستاذ بن عاشور رافع حيث يقول " سياسيا يعتبر البحر المتوسط المساحة التي تفصل بين عالمين او بالأحرى بين منطقتين جيوستراتجية مختلفتين ومتعارضتين احدهما تمثل اوروبا القائمة على الضفة الشمالية و الثانية تمثل العرب المقيمين على الضفة الجنوبية , والفارق ان لمجموعة التي تعيش على لضفة الشمالية تتكون من دول متجانسة متقدمة , ديمقراطية وتنتهج منذ السنوات الخمسينيات مسارا للتكامل الجدي يما بينها , ولقد حققت تقدما باتجاه بناء وحدتها السياسية , اما المجموعة الثانية التي تعيش على الضفة الجنوبية فانها تتشكل من دول متجانسة نوعا ما وكانت خاضعة طويلا للاستعمار جارتها من الضفة الشمالية ( فرنسا وبريطانيا ) وهي كذلك دول في طور النمو تحكمها انظمة معظمها غير ديمقراطية ومنقسمة بينها[3]

## المطلب الثاني " الأهمية الجوسيتراتيجية لمنطقة البحر الابيض المتوسط

يعتبر حوض البحر الابيض المتوسط في راي رجال الاستراتيجية البحرية من امثال ماكيندر الجسر الرابط بين دول ضفتي المتوسط مشكلا جزيرة مائية تتوسط العالم [4] اذا يعد هذا الحوض منطقة شبه مغلقة تتحكم في منافذه و مداخله ومخارجه الدول العربية الجنوب المتوسطية ,فغربا نجد المغرب الاقصى الذي يتقاسم مع اسبانيا عملية التحكم في مضيق جبل طارق الذي يربط بين دول ضفتي المتوسط بالمحيط الاطلسي, اما شرقا تسيطر مصر على قناة السويس منذ 1956 , التي تربط دول حوض المتوسط بالبحر الاحمر و مضيق باب المندب ومن خلاله تربطه بالخليج العربي و المحيط الهندي[5]

في حين ان مضيق البوسفور و الدردنيل يربطان البحر المتوسط ببحر مرمه ,مما اكسب هذه المضائق و القنوات الاهمية الجيوسياسية و الجيوستراتيجية جد هامة بالشكل الذي جعل خبراء الجغرافيا يسمونه بناطق الخناق[6] . وهذا ما الح عليه الخبير الاستراتيجي" ماكيندر" عندما قال 'ان مستقبل العالم متوقف على حفظ التوازن في القوى

---

[2] ABIS SIBASTIENNE ،**L INALTERABLE PROBLEMATIQUE MEDITERRANNEENNE** ,INSTITUT D ETUDES POLITIQUE DE LILLE ;FEVRIER 2004 http//,//MERCATOR .ENS.FR/SANNACRO/COMS3/05-06-2010

[3] **DOCUMENT INTRODUCTIF .DE DELEGATION ALGERIENNE** P P 36 ET 37

[4] LIAUZU CLAUDE ;L EUROPE DE L AFRIQUE MEDITERRANEENNE DE SUEZ 1869 A NOS JOURS ;BRUXELLES COMPLEX 1994 ;P17

[5] امين هويدي ,**احاديث في الامن العربي** ,ط1 ,بيروت ,دار الوحدة العربية ,1980,ص ص 12, 15

[6] محمد صابر عنتر "**الامن العربي و البحر الابيض المتوسط** ,تحييد البحر المتوسط ،اضافة للامن العربي" قضايا عربية ,عدد, 04 ,1980ص 149

بين الاقاليم الساحلية وبين القوى المتوسطية الداخلية .....اذا ان استخدام القوى البحرية لطريق البحر الابيض المتوسط في الملاحة لن يكون الا بموافقة قوى البحر التي بامكانه اغلاقه بالحرب الجوية من قواعدها الجوية [7] وعليه ومن خلال تطرقنا الى الاهمية الجغرافية و الجيوستراتيجية توصلنا الى ان حوض المتوسط لاتتاسس العلاقات فيه على اساس الاتصال الجغرافي فحسب بل على اساس العلاقات بين الدول .

**خريطة توضح دول البحر الابيض المتوسط**

- **المصدر** : http://www.khayma.com/motawassit.htm

**وتطل على ضفاف البحر الابيض المتوسط كما هو موضح على الخريطة مجموعة من الدول تقع في القارات الثلاث التي يربط بينها وهي :**

**الدول التي تنتمي الى اوروبا :اسبانيا ,فرنسا ,موناكو ,ايطاليا,سلوفينيا ,كرواتيا ,البوسنة والهرسك,الجبل الاسود,البانيا , اليونان ,اضافة الى قبرص و مالطا,ومقاطعة جبل طارق الانكليزية الدول التي تنتمي الى اسيا : تركيا ,سوريا ,لبنان,اسرائيل وفلسطين.**

**الدول التي تنتمي الى افريقيا : مصر , ليبيا ,تونس , الجزائر والمغرب .**

[7] محمد ابراهيم الدسوقي "**القضايا الاستراتيجية و الامنية في البحر الابيض المتوسط** "**السياسة الدولية** ,عدد 123,جانفي 1996,ص 69

## المبحث الثاني : التوجه الاوروبي نحو المتوسط

### المطلب الاول : اسس الشراكة الاورومتوسطية

**الهجرة الغير شرعية :**

تعرف الهجرة الغير نظامية انتقال فرد او ماعة من مكان لاخر بطرق سرية مخالفة بقانون الهجرة كما هو متعارف عليه دوليا[8]. اما المصطلح المتداول في المغرب العربي قتنص بالحرقة ومعناه حرق كل اوراق والروابط التي تربط الفرد بجذوره وبهويته على اصل ان يجد هوية جديدة في بلدان الاستقبال. [9] يعتبر الكثير من الباحثين انه من بين الاسباب الرئيسية للهجرة الغير شرعية يكمن في مايلي :

- اسباب اقتصادية متصلة في البطالة حيث تقدر رتبتها في الجزائر ب 23.7% و 13% في تونس .هذا الضغط على سوق العمل يغذي النزوح الى الهجرة خاصة في شكلها الغير قانوني . بالاضافة الى مايسميه غالتونغ بالعنف البنيوي والمتثمل في الفوارق الاقتصادية والاجتماعية والتبعية بين عالم متقدم ومتخلف وهو ما انعكس على المجتمعات في دول المتوسط للضفة الجنوبية, الذين يحاولون الوصول الى مايسمى بالحلم لغربي. وبالتالي فهي متوج لتبيعة الجنوب للشمال والنظام الافتصادي القائم على هيمنة الضمال على الجنوب[10]
- –الدوافع الاجتماعية: المتمثلة في انفاجر الديمغرافي في دول الشرق وجنوب المتوسط. فان نموها السكاني حسب تقديرات منظمة الامم المتحدة مرشح للارتفاع ,على مدى 20 سنة قادمة , ففي سنة 1997 مثلا قدر سكان الدول المطلة على الحوض المتوسط اكثر من 30 مليون نسمة وسيصبحون حوالي 500 نسمة بلحول 2025 .
- – الدوافع السياسية: عدم الاستقرار الناجم عن الحروب الاهلية والنزاعات وانتهاكات حقوق الانسان بسبب انتماءاتهم العرقية او الدينية او السياسية . يعد احد اسباب الرئيسية لحركات الهجرة التي تجبر الافراد عل النزوح من مناطق غير امنة لمناطق اكثر امنا .وهذا مايطلق عليه بالجوء السياسي[11]

---

[8] عبد اللطيف محمود ,**الهجرة تهديد الامن القومي العربي** ,القاهرة 'مركز الحضارات العربية ,2003,ص 14

[9] ناجي عبد النور, **الابعاد الغير عسكرية للامن في المتوسط ظاهرة الهجرة الغير قانونية في المغرب العربي** في كتاب جماعي بعنوان الجزائر و الامن القومي في المتوسط ,واقع وافاق الجزائر,مركز الشعب لدراسات الاستراتيجية ,ص119

[10] D.BATTISTELLA, **THEORIES DES RELATIONS INTERNATIONAL** ,PARIS MONTCHOSTIONS 5EME EDITION ,2004,P 44

[11] عياد محمد سمير **الهجرة في المجال الاورومتوسطي ,العوامل و السياسات** مداخلة مقدمة للملتقى الدولي الجزائر و الامن في المتوسط ,واقع و افاق ,قسنطينة

- –تأسيا على ماتبين نجد ان هذه الظاهرة اثرت على الدول املغاربية على مستويين الاول خاص بمواطنيها والثاني باعتبارها منطقة عبور لعد من الدول الافريقية .
- –بالنسبة للاول تعتبر اوربا اكثر الدول استهدافا حيث ان الاحصائيات تشير الى ان عدد المهاجرين الجزائريين في فرنسا حسب ماهو مصرح به لوزارة الخارجية الفرنسية 900.000 مهاجر , في حيث تعد المملكة المغربية نقطة عبور رئيسية نحو اسبانيا حيث ان هناك حوالي 100 شاحنة سنويا تعبر مضيق جبل طارق ,الجزائر تونس وليبيا تعد هي الاخرى مناطق عبور للمهاجرين القادمين من افريقيا , حيث تشير الاحصائيات الى ان اكثر من 24000 شخص افريقي يعبر سنويا الى اوربا ومنذ 1990 حتى سنة 2000 يمكن تلمس ارتفاع في امواج المهاجرين الافارقة السريين ,حيث تنوع هؤلاء بين اربعون جنسية محتلة سنة 2005 . وحسب تقديرات رسمية للسلطات الجزائرية فقد تم ايقاف اكثر من 6000 مهاجر سري بين ينتين 2002 و 2006 , وفي سنة 2004 حسب تقدر منظمة الامم المتحدة لشؤون اللاجئين حاول اكثر من 35000 شخص افريقي من الصحراء الكبري العبور نحو اوربا [12]. بالرغم من ان اوربا شجعت الهجرة في الفترات السابقة لكسب اليد العاملة الا انها واجهت صعوبات فيما يتعلق بمسألة الهوية ,فالهجرة كظاهرة عابرة للاقاليم تشكل رهانا اجتماعيا معتبرا فدول الشمال تنظر الى دول الجنوب على علاقة تترجم بازمة حول مسالة الاندماج تعددا لثقافات .بمعنى أن المهاجرين باتوا يشكلون تهديدا ثقافيا , لا ان احداث 11 سبتمبر 2001 والهجمات التي تلتها في العديد من العواصم الغربية (احداث العنف والشغب فرنسا 2005[13]) اخذت هذه الظاهرة تحدي آخر.

**الارهاب :**

تعتبر ظاهرة الارهاب او ما يسمى بالارهاب الدولي من اكبر التهديدات الجديدة للامن الدولي ,الذي انتشر بصفة كبيرة بعد احداث 11 سبتمبر ,حيث ادت هذه الاحداث الى التحول في نمط الظاهرة حيث اكتسى صفة العبور للاوطان TRANSNATIONAL ,يعرف بشكل عام على انه استخدام العنف غير الشرعي او التهديد باستعماله من طرف فرد او جماعة ,او دولة اخرى مستخدما في

[12] KHALED .N(EDS), **PROFIL DES MIGRANTS SUBSAHARIENS EN SITUATION IRREGULLIERE EN ALGERIE** ."RAPPORT INTERMEDIARE DE RECHERCHE ,GISP ALGERIE P,04 .(HTTP://WWW.CIDDEF .DZ.COM/PDF/REVUE.14/PROFIL MIGRANT .SUBSAHRIENS .PDF.)27/10/2009.

[13] ناصر حامد,**المهاجرون في اوروبا مكافحة الارهاب ومشكلة الاندماج** ,مجلة السياسة الدولية ,مصر مؤسسة الاهرام العدد 163,المجلد 42, 1جانفي 2006,ص ص 64,54,

ذلك عدة اساليب ساعيا الى ارسال صورة تحمل اهدافا الى حهة معينة ,بغض النظر عن تعريف الضحايا او جعل العمليات تسير بشكل تلقائي في نتائجها. [14]

عند دراسة هذه الظاهرة في منطقة المتوسط نجد ان هذه الاخيرة من بين الاقاليم التي عانت من الاعمال الارهابية لذلك فدعم مسيرة العمل الامني يعتبر اكثر من ضرورة عن طريق تعزيز افاق التعاون و التفاهم فيما يخدم المصالح المشتركة في ما بين الدول المتوسطية .وبالنظر الى الاتحاد الاوروبي نجدانه قد صنف الظاهرة في خانة التحديات الامنية الكبرى بعد نهاية الحرب الباردة , وان كانت هذه الظاهرة قديمة الا انها برزت اكثر مع بداية عقد التسعينات القرن الماضي ,حيث شكل انسحاب الاتحاد السوفياتي من افغانستان منعرجا خطيرا في استفحال الظاهرة الارهابية,فمع عودة افواج المتطوعين الذين شاركوا في في الحرب ضد الخط الاحمر الى بلدانهم الاصلية اسسوا العديد من الجماعات السرية , والتي كانت تحظى بدعم خارجي من منظمات ودول اسلامية .اما بالحديث عن منطقة المغرب العربي نجدها منطقة مصدرة ومنتجة للجماعات الارهابية من خلال نشاط الجماعات الارهابية فيها( تنظيم القاعدة في المغرب الاسلامي )

هناك عدة اسباب ادت الى استفحال الظاهرة الارهابية في جنوب المتوسط اقتصادية واجتماعية (فقر حرمان غياب عدالة اجتماعية ...) يضاف الى هذا الاسباب السياسية (غياب الديمقراطية)كل هذه الاسباب السابقة الذكر ادت الى تفشي ظاهرة العنف

**الجريمة المنظمة :**

تعتبر الجريمة المنظمة بكل صورها اكثر الجرائم خطورة وتحديا للدول واقتصادياتها ,لكن في السنوات الاخيرة ومع نهاية الحرب الباردة وما شهده العالم من تغيرات انفتاح اقتصادي وحرية التجارة ادى الى تطور ظاهر الجريمة المنظمة وانتشارها لتصبح عابرة للحدود ,في هذا السياق تشهد منطقة المتوسط تنامي هذه الظاهرة التي صعدت الى مقدمة الاخطار الامنية كنتاج للمتغيرات الكبيرة التي افرزتها الظروف السياسية و الاقتصادية, ان الامم المتحدة عرفت الجريمة المنظمة

على انها" جماعات ذات هيكل تنظيمي مؤلف من ثلاث اشخاص فاكثر ,موجودة لفترة من الزمن وتعمل بصورة متضافرة بهدف ارتكاب واحدة او اكثر من الجرائم الخطيرة او الافعال المجرمة من اجل الحصول على شكل مباشر على منفعة مالية او منفعة مادية اخرى [15] .ان هذه الجريمة العابرة للحدود

---

[14] احمد فلاح عموش,**مستقبل الارهاب في هذ القرن**,الرياض مركز الدراسات,والبحوث, 2006ص20

[15] محمود شاكر سعيد وخالد بن عبد العزيز الحرفش,**مفاهيم امنية**,مركز الدراسات و البحوث ,الرياض ,الطبعةالاولى,2010

تعتبر خطرا امنيا متصاعد حيث تشابكت خيوطها على المستوى الدولي ,ولم يعد من السهل التحكم فيها ما ينطبق بشكل واضح على العلاقات الفرنسية المغاربية نظرا للقرب الجغرافي كما يدخل في نشاطاتها المعروفة "غسيل الاموال وتهريب المخدرات وتهريب الاسلحة اضافة الى تهريب البشر والتجارة في الاعضاء البشرية ... الى غيرها من الجرائم الغير شرعية[16]

وبالحديث عن منطقة المتوسط نجدها مركز عبور خصوصا لتجارة المخدرات وتهلايبها الى الدول الاوروبية من بعض دول جنوب المتوسط ,حيث يعتبر المغرب الاقصى من بين كبار المنتجين و المصدرين لمختلف انواع المخدرات "القنب الهندي" بالخصوص و الذي يعد المزود الرئيسي لاوروبا بهذه المادة ,حيث تقدر صادرات المغرب نحو اوروبا من هذا المخدر حوالي 2000 طن سنويا ,ونجد نسبة هذه الصادرات تتراوح ما بين 60% الى 80% من القنب الهندي المضبوط في اوروبا مصدره من المغرب [17]

**انتشار اسلحة الدمار الشامل :**

تعتبر من اخطر التهديدات نظرا لحجم الخسائر التي يمكن ان تحدثها على الصعيد البشري و المادي و البيئي والى امتداد مجال تاثيرها المكاني و الزماني , وبذلك فقد احتلت قمة الاجندة العالمية المتعلقة بقضايا التسلح وضبطه على المستوى الدولي او الاقليمي , فما يثير الرعب هو امكانية حصول الجماعات الارهابية على اسلحة الدمار الشامل وان تحدث اضرار بالغة تفوق ما تستطيع ان تحدثه الدول و الجيوش وفي هذه الحالة فان اي محاولة لردع ستكون فاشلة . اصافة الى ما تشكله الدول التي توصف بالمارقة (كوريا ,ايران) هلى النظام الدولي و المالكة لهذه الاسلحة من خطر على امن واستقرار المنطقة المتوسطية كجزء من العالم في نظر الاوروبين[18] ,غير ان مسالة اسلحة اللدمار الشامل وفي تحديدها لنوع التهديد فان اوروبا تتعامل مع هذ التهديد وفق لمعادلة واضحة وهي ان السلاح في يد الصديق ليس له نفس الاثر اذا كان في يد العدو او العدو المحتمل حتى وان كان السلاح نفسه .فالامر هنا و بالنسبة للاتحاد الاوروبي مرتبط بهوية من يمتلك هذه الاسلحة

[16] محمد محي الدين عوض ,**جرائم غسل الاموال** ,الرياض,مركز الدراسات و البحوث ,2004

[17] RAPPORT DE LA COMMISSION DES AFFAIRES ECONOMIQUE ET DU DEVLOPEMENT (**CONSEIL DE L EUROPE _ASSEMBLEE PARLEMENTAIRE** ).N_9018_DU 06 04 2001

[18] علي محمد علي ,**اوروبا امنة في عالم افضل** ’في الموقع 128704: http // haras.nasey.com/details.asp ?/in news itemID

## المطلب الثاني : الاتفاقيات

شهد المتوسط العديد من المبادرات الاقليمية كان دافعها الابرز ازمة الطاقة التي نجمت عن استخدام العرب لسلاح النفط في حرب اكتوبر 1973 الامر الذي دفع المجموعة الاقتصادية الاوروبية الى الدعوة للحوار الاوربي مع الضفة الجنوبية للمتوسط عام 1974 , ثم فرض نفسه في العام التالي على اجندة مؤتمر الامن والتعاون في اوربا لتؤكد وثيقة هلسنكي الختامية عام 1975 وارتباط الامن الاوربي بالمن في المتوسط.كما تم ربطه بالسلام في الشرق الاوسط (الصراع العربي _ الاسرائيلي ) وقد تطورت تلك الوثيقة فيما بعد الحرب الباردة بايجاد اليات متعددة الاطراف خلال تسعينات القرن الماضي. الشراكة من اجل السلام قوة الرد السريع والسياسة الامنية والداعية الاوروبية. كما برز اتجاه على مستوى الاقاليم الفرعية حيث انشئ منتدى عرب المتوسط ( 5+5 ) عام 1990 . وكاحدى اتفاق اوسلو عام 1993 تم تدشين الحوار المتوسطي عام 1994 للتعاون بين الناتو و 7 دول متوسطية (حلف شمال الاطلسي + 7 دول متوسطية ), ثم سعى الاتحاد الاوربي الى زيادة تعره على الاجندة الامنية المتوسطية واطلاقه الشراكة الاورومتوسطية المعروفة ببرشلونة ( اسبانيا ) عام 1995 . وذلك من خلال تبني استرااتيجية معتمد على ثلاث سلل:

- تسوية الصراع العربي الاسرائيلي كأولوية لسياسة الخارجية للاتحاد الاوربي .
- بناء منطقة تجارة حرة اقليمية تضم الاتحاد الاوربي والشرق الاوسط وشمال افريقيا من خلال دمج الدول العربية ( جنوب, شرق ) مع اسرائيل, تعزيز الحكم الراشد بين دول الجوار الاوربي .
- تطوير لتلك الشراكة طبقت سياسة الجوار الاوربية عام 2004 لتجاوز التعاون الاقليمي الى الشراكة السياسية والتكامل الاقتصادي من خلال الالتزام بمجموعة من المبادئ ( الحكم الرشيد – حقوق الانسان ...) ثم دعا الرئيس السابق الفرنسي ساركوزي عام 2008 الى اقامة الاتحاد المتوسطي بضم جميع دول المتوسط قبل ان تتحول مبادرته الى الاتحاد من اجل المتوسط UFM , وذلك بخلفية انتقال الوصاية على المبادرة من فرنسا الى الاتحاد الاوربي, شمل جميع دول الاتحاد الاوربي ركز على التكامل التنموي .

وقد طرحت مبادرات اخرى لتعزيز الهياكل الانفة الذكر .منها المنتدى المتوسطي بمبادرة فرنسا ومصر , مجلس المتوسط بمبادرة مالطا ,مؤتمر الامن والتعاون في المتوسط الذي اقترته ايطاليا واسبانيا .

-كانت هذه عبارة عن فكرة عامة عن مختلف الحوارات الامنية التي بادر بها الاتحاد الاوربي ( دول الضفة الشمالية ) نحو دول الضفة الجنوبية من المتوسط . لكن في المطلب الموالي سأتكلم عن هذه المبادرات الاوربية بشئ من التفصيل حتى يتسنى لنا معرفة اهم ماجاءت به هذه المبادرات خصوصا في المجال الامني وايضا لمعرفة الاضافات الجديدة التي قدمتها هذه الأطر , وتسليط الضوء على أهم الانتقادات التي وجهت لها .

**– مشروع 5+5**

مبادرة فرنسية خاصة بالمتوسط الغربي سنة 1983 مع الدول المغاربية كان انضمام الجزائر متأخرا لعدم قبولها بتجزئة بعض دول المتوسط (شرق ,غرب ) الذي يستثني كما يتضح من فحوى هذه المبادرة ويتجاهل الصراع العربي الاسرائيلي , انضمت الجزائر اليه ي اجتماع روما عام 1990[19] من اجل الحوار للتعاون و الامن لياخذ بعد أوسع من مجرد التعاون الاقتصادي والتبادل التجاري وهذا بعد ضم البعد الامني له بسبب صعود التيار الاسلامي بالجزائر وماشكله حينها من قلق لدى الضة الشمالية من المتوسط[20] .تعطل هذا المشروع عشرية كاملة 1991-2001 كان من ابرز تداعياته المؤثرة على سير الاجتماعات مؤتمر برشلونة 1995 والذي بدوره فتح حوارا موسعا , الا ان قمة تونس جاءت كخطوة هامة لتعيل الحوار ونجد من ابرز دوافع هذه القمة الخيبة حيال مؤتمر برشلونة تفاقم الهجرة السرية كذلك تداعيات 11 ايلول 2001 التي ادت الى تغيير الخطاب السياسي لمعظم دول الغرب اوروبا وامريكا . وبالتالي فان اوربا وبحكم الجوار مع المنطقة العربية تمثل هدفا رئيسيا لمثل هاته التفجيرات . من القضايا التي حظيت باهتمام مجموعة 5+5 الهجرة باعتبارها مصدر تهديد لأمن المنطقة خاصة (الضفة الشمالية) ففي لقاء وزراء دفاع دول العشر المنعقد خلال شهر ديسمبر 2004 بفرنسا تم التأكيد على ضرورة التعاون لمواجهة المخاطر المهددة للامن بالمنطقة وعلى راسها الارهاب, شبكات تهريب السلاح والمخدرات. من مزايا حوار (5+5) انه يعتبر الخيار الافضل في ظل التنافس الامريكي الاوربي (الفرنسي ) على المنطقة المغاربية. كما انه يظل قيمة مضافة بالنسبة لمسار برشلونة خاصة انه لا يعاني من الانعكاسات السلبية الناتجة عن صراع العربي_ الاسرائيلي..

[19] عبد النور بن عنتر **البعد المتوسطي للامن الجزائري ,اوروبا الخلف الاطلسي** ,الجزائر المكتبة العصرية ,2005 ص 50

[20] بوزيد اعمر ,**البعد المتوسطي في سياسية الولايات المتحدة الامريكية و الاتحاد الاوروبي الخارجية ,تنافس في اطار التكامل (غرب المتوسط نموذجا** ) اطروحة دكتوراه مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية و العلاقات الدولية ,تخصص علاقات دولية ,جامعة الجزائر ,كلية العلوم السياسية و الاعلام,قسم العلوم السياسية ,2009,ص 150

**-الشراكة الاورمتوسطية**

**- برشلونة 1955 :**

يعتبر مشروع برشلونة الوثيقة الاساسية التي حددت فيها اهداف للتعاون الاورومتوسطي حيث يمكن تصور الشراكة على انها مصطلح اقتصادي قانوني يعبر عن تعاقد يجمع بين طرفين او اكثر لتحقيق المنفعة المشتركة .[21] وتعرف الشراكة كما تضمنت اعلان برشلونة على انها ليست اتفاق تجاري عابر وليست توافق سياسيا محددا , بينما هي سير في طريق نحو ضمير مشترك يشمل كل الجوانب الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية, فهي مشروع مصالحة تاريخية بين اوربا ودول متوسطية يجب ان يؤدي الى تفاهم الاطراف المشاركة [22] .

-يتألف مشروع الشراكة الاورمتوسطية برشلونة 38 دولة ,27 دولة اوربية ( اعضاء الاتحاد الاوربي ) و 11 دولة متوسطية يعد ها المشروع (برشلونة) تتويجا لسياق ديناميكية الحوار .[23] فالتوجه نحو الحل السلمي لتسوية الصراع العربي-الاسرائيلي عام 1992 احد اهم دوافع التي احرزت هذا الحوار. ان هذا المشروع يعتبر كمحاولة اوربية للتخفيف من حدة التناقضات الموجودة بين دول ومجتمعات ضفتي المتوسط ( الضفة الشمالي والجنوبية ) وسعيا لتنويع الاندماج حول دول و مجتمعات الضفة الجنوبية في النظام النيوليبرالي العالمي . وفق هذه المقاربة كانت الاستراتيجية الاوربية حيال الفضاء المتوسطي والمغربي بالاخص , استراتيجية لادارة وتسيير التخوم الجنوبي .[24] عبر احتواء المصادر البنيوية للهجرة والعنف من عجز تنموي وضعف في الديمقراطية اعتمادا على مدخل اقتصادي وذلك من خلال الية برنامج صيدا واحدا التي عرفت باسم 1MEDA المدة من 1995-1999 اما المرحلة الثاني 2MEDA من 2000- 2007

و إنطلاقا من سنة 2007 حلت الجوار و الشراكة الأوربية محل برنامج Meda ومن ثم أصبح جميع الشركاء برنامج Meda يشكلوان جزءا من سياسة الجورا الأوربية الجديدة[25]. التي خصص لها 17 مليار للمدة 2007

---

[21] صالح فلاحي ، **محتوى الشراكة الأوروجزائرية** ، الملتقى الدولي حول : أثار و إنعكاسات إتفاق الرشراكة على الاقتصاد الجزائري و على منظومة المؤسسات الصغيرة و المتوسطية ،كلية العلوم الاقتصادية و علوم التسيير ، جامعة فرحات عباس ، سطيف ، 13.14.نوفمبر 2006 ،ص 02.

[22] يوسف مسعداوي ,بوزعرور عمار **و الشراكة الاورورمتوسطية الجزائرية** الملتقى الوطني الاول حول المؤسسة الاقتصادية الجزائرية وتحديات المناخ الاقتصادي الجديد ,كلية العلوم الاقتصادية و علوم التسيير ,جامعة البليدة 22 23 افريل 2003 ,ص07

[23] الرشدان عبد الفتاح ، **العرب و اماعة الأوروبية في عالم متغير** ، مركز الإمالرات لدراسات و البحوث الإستراتجية ، عدد 12 ، 1998 ، ص 64

[24] Barry buzan end ole waaever ole , **regions and powers the structure of internationnal security** combridge univercity press , 2003

[25] موقع **البعثة المفوضية الاوروبية في الاردن**: http// :WWW.DEJLOR.CEE.EN.INT./AR/EN AND _ JORDAN COOPERATION .HTM

-2012 [26]، العودة للشق الأمني من المسار ، يصنف إعلان بارشلونة بمقاربته الأمنية الشاملة و متعددة الأبعاد في فصوله الثلاث كإتفاق مؤسس لشراكة أمنية إقليمية في المتوسط ، و يعتبر الإتفاق على إنشاء عقد أمن و استقرار في المتوسط ثم فيما بعد ميثاقا متوسطيا للإستقرار و الأمن فالمقصد من مصطلح النفاق السير بالدول المتوسطية نحوى نظام أمني إقليمي يصمم وفق نموذج شراكة أمنية أوربية فيي إطار منظمة الأمن و التعاون[27] في افريل 1999 في القمة الوزارية الاورومتوسطية بشتوتغارت كان بضم ليبيا بعد تسوية قضية لوكربي. حدث نوع من التقدم حول الميثاق عندما قدمت وثيقة للمشاركين بعنوان خطوط توجهية لاعداد ميثاق اورمتوسطي , والتي صادقت عليه الندوة كوثيقة عمل غير رسمية وكأداة لتطبيق مبادئ اعلان برشلونة فيما يتعلق قضايا السلام والاستقرار .

في السنة الموالية 2000 وفي الندوة الاورمتوسطية بمرسيليا تعذر طرح نص الميثاق للموافقى عليه من قبل الوزراء بسبب تدهور الاوضاع في الااراضي الفلسطينية المحتلة وتوقف مسار السلام , تكرر تاجيل النظر في نص الميثاق في الندوات الاورمتوسطية اللاحقة (بروكسل 2002 – فالنسيا 2002 – نابولي 2003 ) . انها هذا العطل الذي اصاب الميثاق الاورمتوسطي للا ستقرار والامن الذي جاء من المروض لينفذ البرنامج السياسي الامني لخطة برشلونة الى التعارض بين الطرفين العربي الاسرائيلي[28]

الناتج عن تدهور المتفاقم لاوضاع في فلسطين بسبب السياسة الاسرائلية المنافية للقواعد والمبادئ الذي يسعة الميثاق الاورمتوسطي لارسائها , فضعف اوربا وعدم قدرتها على تسوية النزاع سيؤدي الى تقويض اجراءات بناء ثقة التي ينص عليها الميثاق

احتفلت عملية برشلونة بالذكرى العاشرة لاطلاقها خلال القمة التي عقدت يومي 27 و 28 نوفمبر 2005 في برشلونة برئاسة رئيس الوزراء البريطاني. ساعدت هذه القمة في اعادة التواصل مع الشركاء في دول بحر المتوسط وتحويل العملية اليورومتوسطية الى عملية تركز بشكل اكبر على النتائج .نجد انه من بين الاتفافات التي تم التوصل اليها اثناء هذه القمة ما ياتي :[29]

-خطة عمل خمسية تتضمن التزامات حقيقية خلال منتصف المرحلة اتجاه الاصلاح السياسي و الاقتصادي و الاجتماعي

---

[26] نبيل شبيب : **الاتحاد الأوربي المتوسطي على كف سراكوزي** ، مأخوذ من موقع إسلام أون لاين : http . // www. Islam onlan.net/arabic/politics/endx.shtmail.

[27] Robirto aliboni , **confidence building , conflict prevontion and arms control in the euro'meiditrranean partnership** , gournale of internationnal affairs , vol 02 . N04 dicember 1997 , february 1998 . p 56

[28] Barry buzan and ole waever de ,**opsit** . p 2015.

[29] الاتحاد الأوربي : **الشراكة اليورومتوسطية (يورميدا)** مأخوذة من موقع وزارة الخارجية و شؤون الكومنوالث البريطانية .

-مدونة قواعد السلوك تتعلق بمكافحة الارهاب ,تتصمن التزامات عملية للعمل بشكل جماعي ضد الارهاب.

-تقسيم مشروع (برشلونة )

-ان مايعقب على هذ المشروع سواء من ناحية اهميته بالظروف التي انعقد فيها او بمحتوى اعلانه حيث نجد ان من بين منتقديه عبد الرحمان مطر في مقاله قراءة في مؤتمر برشلونة و التعاون الاورومتوسطي المنشور في جريدة المنبر 1997_ 7_ 31

حيث اشار الى نقطتين في هذا السياق الاول ان وثيقة برشلونة للشراكة و التعاون الاورومتوسطي لا يعطي لاهم الجوانب و المقومات للتعاون و لاشراكة الا وهو الجانب الثقافي الاجتماعي, ففيهما تهتم الوثيقة بالبعدين الاقتصادي و التجاري . تعطي للبعد السياسي مفهوما امنيا .

النقطة الثانية :ان المفهوم المطروح لشراكة مفهوم الاوروبي بمعنى ليس متوسطيا وهو يتجه الى اعادة تنميط العلاقات الاقتصادية لا وروبا مع جيرانها على الضفاف المتوسطية .في ضوء متطلبات السياسة الامنية لاوروبا وليس على اساس مبدا الطبيعة المتميزة لعلاقات التي جكمها الجوار و التاريخ [30].

سياسة الجوار الاوروبية :تقوم سياسة الاوروبية للجوار على مبدا برودي فكرة رومانو برودي[31] باحاطة الاتحاد الاوروبي بمجموعة من الاصدقاء تهدف هذه السياة الى دعم التعاون الاقليمي في ما بين دول الجوار. وبين الاتحاد الاوروبي ودول الجوار من جهة ثانية .تاتي هذه السياسة التي بادر بها الاتحاد الاوروبي لتعكس مرحلة ما بعد توسيع الاتحاد الى دول شرق اوروبا من خلال توفير قدو من الامتيازات الاقتصادية . ان القمة الاجمالية للاعتمادات المالية المخصصة لتمويل سياسة دول الجوار,تبلغ اربع تحديات الديمقراطية الاقتصاد الهجرة .وبخصوص التحدي الاخبر تعد مطالبة الاتحاد من دول المغرب العربي فتح مراكز عبور على اراضيها للمهاجرين الغير شرعيين جزء من سياسية اوروبا الجوارية لا تعتبر هذه السياسة بديلا لشراكة الاورومتوسطية بل هي دعم لها من خلال اعتبار مسار برشلونة مرجعية لها . بشكل عام تهدف هذه السياسة الى

-الالتزام بالقيم المشتركة,دعم الحوار و الاصلاح السياسي ,تحسين الظروف الاقتصادية و الاجتماعية ,تحرير التجارة و ندماج الاسواق ,التعاون في مجلات العدالة و الحرية و الامن ,تعزيز التنسيق في مجلات الطاقة النقل,ترقية البعد الاجتماعي[32] . ومما لاشك فيه ان ضمان علاقات جيدة مع دول الجوار يدخل ضمن الاليات

---

[30] مطر عبد الرحمان ، **قراءة في مؤتمر بارشلونة للشراكة و التعامل الأورومتوسطي** ، جريدة الخبر 1997/07/31 و 1997/08/06

[31] Andreas herdina **la politique europenne** , de voisinage (pev) un partenaiat pour la reforme in laurent beurdeley (dir)edition bruylant bruxelles 2007, p p 39,48.

[32] Jean paul pellisier **la politique europeenne de voisinage** nouvelles ambition et nouveaux instrument options mediterraneennes ser .a/n712006.pp 33 38

الامنية الاوروبية من خلال العمل على ضمان امن طاقوي اوروبي .فضمان تدفق الامدادات النفطية يشكل قضية حيوية بالنسبة لدول الاتحاد خاصة فيما يتعلق بالعلاقات الاوروبية الروسية حيث تساهم روسيا ب41% من امدادات الغاز و16%من امدادات البترولية خاصة مع توقع ارتفاع الاتفاق الاوروبي لطاقة و بلوغ نسبة التبعية للاتحاد في مجال الطاقة الى 50% و من المنتظر ان تبلغ 70% بحلول سنة 2030 [33],كما ان مبدا سياسة الجوار الاوروبي القاضي بتامين حدود الاتحاد يعني تشكيل مناطق امنية حاجزة BUFFER ZONES تصنع تاثير التهديدات القادمة من مناطق التوتر خاصة القارة الافريقية بمنطقة الساحل الافريقي ,مع مساعدة هذه الدول بعدم تصدير التهديدات من خلال خلق حالة من الاستقرار الداخلي عن طريق التنمية و عليه فان سياسة الجوار الاوروبية تدخل ضمن الاطار العام للسياسة الاوروبية الخارجية و المشتركة pcse التي تقوم على تعريف الخطر خارج الاطر التقليدية الناتجة عن سياسات الدول الفاشلةfailure states

ان الدول المعنية بهذه السياسية نجد 16 دولة بحضور منطقة غرب المتوسط .المغرب الجزائر تونس ليبا فضلا عن مصر سوريا لبنان الاردن السلطة الفلسطينية اسرائيل روسيا البيضاء ارمينيا اذربيجان جورجيا مولدافيا اوكرانيا . كتعقيب على سياسة الجوار الاوروبية انه لم تقدم جديد فيما يخص السياسة الاوروبية تجاه الهجرة و تنقل الاشخاص كما انها لم تساهم في حل اي من نزاعات الجوار الاوروبية وبالتالي فسيلسة الجوار الاوروبية لم تختلف كثير عما ورد في اعلان برشلونة

**الاتحاد من اجل المتوسط 2007**

الدول المعنية بهذا المشروع عرب المتسط , دول اوروبية , فرنسا, اسبانيا ,الربتغال.

دول عربية: المغرب ,الجزائر , تونس , ليبيا .

شرق المتوسط : مالطا , قبرص , اليونان ,السلطة الفلسطينية , الاردن , لبنان ,سوريا , مصر .

أخرى , تركيا ,مصر .

مبادرة طرحت من طرف الرئيس الفرنسي السابق ساركوزي ,الجديد في هذه المبادر انها طرحت صيغة للعلاقات الاورمتوسطية اعلى من سقف برشلونة. عموما الامر يتعلق بوضع شئ يكون اقل من سياسو الجوار الاوربية واكثر فعالية للشراكة الارمتوسطية .[34] اولى العقبات التي واجهت هذا المشروع تمثلت في كيفية التمويل, فاوربا بالكاد

[33] http://ressources .ciheam.org /on/pdf/a71/0640054pdf

[34] Bichara kheder. **l'un de nicolas sarkouzy an prosseus de barçalon** . in federik . almon, P 42

تجد الاليات والصيغ المالية لتمويل ومرافقة المشاريع التعاون وخطط العمل في اطار السياستين السابقتين .[35] العائق الاخر المتمثل في العدد الكبير لدول هذه الشراكة الجديدة مما يعني المزيد من المتاعب,والعوائق والتحديات وفي ظل هذا المشروع يصعب على الاتحاد من اجل املتوسط ان يقدم قيمة مضافة عن مسار برشلونة.[36] عدم التحمس التركي الذي يفسر على اساس ان المشروع جاء لاستيعاب تركيا في مشروع بديل عن طموحاتها في الانضمام الى الاتحاد الاوربي .

**الحوار المتوسطي للحلف الاطلسي 1994**

بعد اعلان برنامج اشلراكة من اجل السلام مع العديد من الدول التوسطية قام الحلف الاطلسي باطلاق مبادرة الشراكة الاطلسية –المتوسطية عام 1994. تم اختيار اسرائيل ومصر والاردن لتمثيل الشرق الاوسط والمغرب ومرويتانيا لتمثيل المغرب العربي وتم استثناء ,كل من سوريا وليبيا (ازمة لوكوبي) والجزائر بسبب (الازمة الداخلية ) اما المرحلة الثانية فقد تم توسيع الرقعة الجغرافية وتم ضم الدول التي اقصيت في المرحلة الاولى[37].

تنطلق الشراكة الاطلسية–المتوسطية من زاوية استراتيجية جديدة ان امن الحلق شمال الاطلسي يصر لزاما عبر تامين بلدان الجنوب , وعليه حددت الدراسة مصادر تهديد الامن الاوربي في قوس الازمات : هما القوس الشرقي يمتد من اوربا منحدرا مابين المانيا , روسيا , البلقان , القوس الجنوبي يشمل شمال افريقيا ,البحر المتوسط فالشرق الاوسط وصولا الى جنوب اسيا[38] وعليه تم ضبط تهديدات التي تفرضها الضفة الجنوبية للمتوسط من طرف دوائر الاطلسية كالآتي :

–الانفجار الديمغرافي في دول الضفة الجنوبية

–تبرير استمرارية الحلف ,فبقاء الحلف يتطلب وجود عدو وعليه فالعدو الجديد الذي خلف مكان الشيوعية تمثل في الاسلام (الارهاب)

---

[35] Shmid dorathee du prosseus de barçalon . in **l'union pour la meditrranee** : chongment de nom on le fond

[36] J.f daguzan .lunion mediterranneen on la strategie de 1 ectrochoc

[37] **الأمن في الجنوب و الدفاع عن الشمال ، حلف الشمال الطلسي و لعبة التوازنات الجيوسياسية و الاستراتيجية** ، تاريخ المقالة 26 جويلية مجلة العرب السبوعي

[38] شيبي الخميسي ، **الأمن الدولي و العلاقة بين منطمة حلف الشمال الطلسي و الدول العربية** ، فترة ما بعد الحرب الباردة . 1991 / 2008. مصر ، دار الكتب المصرية للنشر و التوزيع ط1 ، 2010 ، ص 293.

-اعتماد اوربا المتزايد على مواد الطاقة المستوردة من الضفة الجنوبية, وتخوفها من انقطاع امدادت النفط والغاز بسبب الاظطرابات كما ان 65% من واردات اوربا من البترول ,الغا الطبيعي تمر عبر المتوسط وعليه فضمان الامن مهم للدول المنتجة لمصادر الطاقة والبلدان التي يمر البترول والغاز على اراضيها .[39]

بعد هجمات 11 سبتمبر 2001 بدأ الحلف يهتم بايجاد علاقة متميزة مع دول المتوسط توجت بعقد قمة براغ بجمهورية التشيك 2002. توافق مع حاجة عقيدة الحلف لتصدي لكل التحديات التي فرضتها بيئة ما بعد 2001. بعدها جاءت قمة اسطنبول 2004 حاملة شعار اجندة اكثر طموحا وتوسعا الى مستوى الشراكة الفعلية . فقد سعت الو.م.أ ومن خلال هذه القمة (اسطنبول )اعطاء شرعية لمرحلة مابعد حربها على العراق من خلال ضم هذه الدول المتوسطية .الا ان ها الحوار ,عرف محدودية لاصطدامه بالصراع العربي-الاسرائيلي مما يجعل دور الحلف محدود, بالرغم من التحديات التي تواجه هذا الحوار الا انه تبث بوضوح الاهتمام الامريكي بالمنطقة ومنافسته للوجود الفرنسي فتظهر هذه المنافسة من خلال تكريس التفوق العسكري الامريكي الاستراتيجي في منطقة المتوسط من خلال احكام سيطرتها العسكرية على قيادة الضفة الجنوبية للحلف الاطلسي مما يعني امركة المتوسط باطنيا. اما البعد الاقتصادي كان من خلال "مشروع ايزنستات" 1997 نسبة لاسم وكيل وزارة الخارجية الامريكية لشؤون الاقتصادية والاعمال الزراعية ستيوارت ايزنستات .[40] ينص هذا المشروع على ضرورة انشاء شراكة اقتصادية بين الطرفين تشمل الو.م.أ من جهة ودول المغرب العربي ( الجزائر, تونس وليبيا ) ن جهة ثانية ,تهدف هذه المبادرة الى الغاء الحواجز التجارية ,تطوير القطاع الاص ومساهمة في استقرار المنطقة .[41]

---

[39] الدولية ,تقارير الانباء , **االتهديدات الاتية من خارج الفضاء الاوروبي تفرض اهمية الشراكة** ، تاريخ المقالة 16 اكتوبر 2008 على http://www.alamba.com.kn/ainboop.pdf

[40] Abdelnour benantar ,**le maghreb entre le partenerial an ericaro**,p87

[41] **Ibid**,P86

**جدول يوضح اهم محطات الحوار المتوسطي**

| السنوات | الحدث | مضمون الحدث | الظروف الإقليمية الدولية |
|---|---|---|---|
| 1994 | الحلف الطلسي لحلف الناتو | | التحولات العميقة التي عرفها الحلف بعد انهيار حلف وارسوا العدو الرسمي له و تفكك الاتحاد السوفياتي و قيام معطى استراتيجي له |
| 1995 | مؤتمر بارشلونة | | المتغيرات الدولية التي حصلت في النظام الدولي بعد نهاية الحرب الباردة |
| 1999 | إلتحاق ليبيا بالحوار المتوسطي | خلال انعقاد مؤتمر شتوتجارت | تسوية قضية لوكربي |
| 2001 | إلتحاق الجزائر بالحوار المتوسطي | خلال انعقاد مؤتمر فالنسيا | نجاح التجربة الجزائرية في مكافحة الإرهاب و فك العزلة الدولية عنها<br>أحداث 11 أيلول 2001 و تصاعد ملف الإرهاب |
| 2004 | سياسية الجوار الاوروبية | | نتيجة لعملية توسيع اتحاد الأوربي نحو أوربا الشرقية |
| 2005 | الذكرى العاشرة لانطلاق مؤتمر بارشلونة | خلال اعقاد مؤتمر الأورومتوسطي السابع لوكسمبورغ | انسداد عملية تسوية قضية صراع عربي – اسرائيلي التي كانت عثرة أمام تحقيق البعد السياسي لمسار بارشلونة<br>تصاعد العمليات الإرهابية في العديد من العواصم الغربية أحداث مدريد و لندن |
| 2007 | الاتحاد من أجل المتوسط | خلال قمة روما | وصول الرئيس السابق لسدة الحكم فضلا عن تحقيق المصالح الفرنسية بالمنطقة و الحفاظ على أمنها الإقليمي من خلال تسوية الصراع العربي – اسرائلي و قضية الصحراء الغربية |
| 2011 | سياسة الجوار الأوروبية المتجددة | | اضطرابات الدول العربية ( ثورات الربيع العربي) |

**المصدر : من إعداد الباحثة**

**جدول يوضح الدول المتوسطية الموقعة على اتفاقيات الشراكة الاوورومتوسطية**

| الدولة | اختتام المفاوضات | توقيع الإتفاقيات | البدأ بالتنفيذ |
|---|---|---|---|
| تونس | 1995/06 | 1995/07 | 1998/03 |
| المغرب | 1995/11 | 1996/02 | 2000/03 |
| فلسطين | 1996/12 | 1997/02 | 1997/07 |
| الأردن | 1997/04 | 1997/11 | 2001/05 |
| مصر | 1996/06 | 2001/06 | 2004/06 |
| لبنان | 2002/01 | 2002/06 | 2006/04 |
| الجزائر | 2001/12 | 2002/04 | 2005/12 |

**المصدر** : الملتقى الدولي حول : أثار و إنعكاسات إتفاق الشراكة على الاقتصاد الجزائري ، وعلى منظومة المؤسسات الصغيرة و المتوسطة [42]

[42] الطاهر هارون، عادل بلجيل ، **المساعدات المالية في إطار برنامج MEDAو PHARE لمذا الإختلاف؟** الملتقى الدولي حول : أثار و إنعكاسات إتفاق الشراكة على الاقتصاد الجزائري ، وعلى منظومة المؤسسات الصغيرة و المتوسطة ، لكلية العلوم الاقتصادية و علوم التسيير ، جامعة فرحات عباس سطيف ، 13.14نوفمبر 2006 ، ص06.

## خاتمة الفصل:

ان الاهمية الاستراتيجية لمنطقة المتوسط تكمن في كونه نقطة تماس والتقاء بين ثلاث قارات اذ يصل بين اوروبا واسيا ويعتبر بوابة افريقيا هذا الموقع جعلها تبرز كمنطقة محورية لاستراتيجيات القوى الكبرى

ان الحوار المتوسطي كان نتاج للتطورات الاقليمية و الدولية الحاصلة في منطقة المتوسط بعد انهيار الاتحاد السوفياتي وتحول الصراع من شرق _غرب الى شمال _جنوب

اهتمام دول الاتحاد الاوروبي بالابعاد الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية للتعاون في منطقة المتوسط ينبع في المقام الاول من اهتمامه بالامن اي ان دول الاتحاد الاوروبي توظف العلاقات الاقتصادية والاجتماعية لتحقيق الامن و الاستقرار في دول الجوار ومن ثم على اوروبا الموسعة .

ان مشروع الشراكة الاورومتوسطية في حققته يعكس تغير مفهوم الامن بعد نهاية الحرب الباردة في الفكر الاستراتيجي ,حيث انتقلنا من المفهوم الضيق للامن بالمعنى العسكري الى تصور اكثر تعقيد عن الامن الانساني .

**مقدمة الفصل :**

شكلت احداث 11 سبتمبر 2001 نقطة تحول في الاستراتيجية الامريكية وغيرت من اولوياتها,فبعد ان كان التصدي لنفوذ

الشيوعي هدفها ظهرت مكافحة الارهاب في العالم واصبح هذا هو الشغل الشاغل لهذه الدولة ,فلقد حددت الولايات المتحدة الامريكية ان عدوها هو الارهاب وان حربها ضده طويلة وليست معنية بدولة معينة او نظام معين ولهذ عملت على محاربته عبر اسس و اليات .فما هي هذه الاسس و الاليات التي اعتمدتها الولايات المتحدة الامريكية في مكافحة الارهاب ؟وكيف كان دور دول الاتحاد الاوروبي في ظل الحملة العالمية التي تقودها امريكا على الارهاب؟

## المبحث الأول : الاستراتيجية العالمية لمكافحة الإرهاب

## المبحث الاول : الاستراتيجية الامريكية لمكافحة الارهاب بعد احداث 11 سبتمبر 2001

### المطلب الاول :تعاريف الارهاب

- تعتبر ظاهرة الإرهاب من اكثر الظواهر التي عرفها العالم المعاصر حين أصبحت تشكل خطرا على البشرية جمعاء ، خصوصا في ظل عدم وجود تعريف جامع كهذه الظاهرة ، حيث يرجع على حد قول بعضهم أن السبب في عدم بلورة تعريف واضح يرجع إلى الفاصل السياسي و الإيديولوجي بمعنى أن من يراه عملا إرهابيا من وجهة نظر دولة ضعيفة ليس بالضرورة أن يكون عملا إرهابيا من وجهة نظر دولة أخرى
- ربما تعود بداية هذا المصطلح (الإرهاب) لأول مرة إبان الثورة الفرنسية مابين عامي 1789-1793 نتيجت الأحداث المجهولة التي اجتاحت فرنسا و التي على إثرها قام الثوريون من اليعقوبيين عام 1792 بالزحف على سجون و تصفية الحساب مع المعاديين للنظام الثوري الجديد و ارتكاب المجازر بحقهم[1] ، قبل التطرق إلى تعريف الإرهاب لابد من التعرف على المعنى اللغوي لهذه الكلمة و التي تعني . إخافة الغير حيث يأتي الإرهاب من فعل رهب و الذي يشير إلى الذعر و الرعب ، وقد ذكرة كلمة رهب في القرآن الكريم 16 مرة حيث يقول عز و جل بعد باسم الله الرحمان الرحيم :{ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ} (الأنفال:60)[2]

أما عن التعريف الإصطلاحي فقد حضي الإرهاب بإحدى مصطلحات علم السياسة بكم هائل من التعاريف . نذكر منها :

- تعريف ريمون آدون Rimond Aron و الذي إنطلق من الآثار التي ينتجها حيث يعتبره ذلك الفعل العنيف يصبح إرهابيا عندما تكون آثاره النفسية أعظم من نتائجه .
- يعتمد هذا التعريف في تحديده لمعنى الإرهاب على أساس العامل النفسي فقط ، في حين أن هذا العامل ماهو إلا و سيلة لترعيب الخصم لكي يرضخ للمطالب الفاعلين للأعمال الإرهابية.
- أما غرين Green فيراه بأنه عمل من أعمال العنف أو التهديد به يمارس من قبل فاعل للضغط على إدارة ما أو أية مؤسسة أقوى ، أو للحصول على تنازلات[3] .

---

[1] الحربي ، مطيع الله ، 2004 ، **حقيقة الإرهاب المفاهيم و الجذور** ، موقع حملة السكينة للحوار http :\\www.assakina.com/book/5950.html.p3.27.12.2011

[2] **سورة الانفال ، الآية : 60.**

[3] غرين ، **الإرهاب و القانون** ،ص 102.

- أما الأستاذ محمد الشريف بسيوني M.C.Bassioni و الذي يعتبر أكبر رواد العرب في مجال القانون و الذي بدأ سلسلة تعريفاته للإرهاب بقوله أنه ، استراتيجية عنف محرم دوليا تحفزها بواعث عقائدية ( إيديولوجية) ، و تتوخى إحداث عنف مرعب داخل شريحة خاصة بغض النظر عما إذا كان مقترفوا العنف يعملون من أجل نفسهم أو نيابة عنها ، أم نيابة عن دولة من الدول[4].
- إن المتفحص لهذا التعريف يجده مخصص لنوع من أنواع الإرهاب ألا و هو الإرهاب الدولي ، أين يكون الدافع السياسي أكثر ، في حين أن هناك العديد من الفقهاء من يرى أن أعمال الإرهاب تنشأ من دوافع ذاتية او شخصية .
- إلى جانب هذه الإسهامات الفكرية الفردية هنالك تعريفات رسمية لمؤسسات و دوائر حكومية و دولية ، فمن الجهة القانونية
- عرفت **إتفاقية جنيف** و صحافية الإرهاب لعام 1937 على أن الأعمال الإرهابية هي أعمال إبرامية موجهة ضد دولة ما . و تستهدف أو يقصد بها خلق حالة من الرعب في أذهان أشخاص معينة أو مجموعة من الأشخاص أو عامة الجمهور[5] .
- أما **منظمة الأمم المتحدة** فعرفته على أنه كل فعل موجه لقتل أو جرح المدنيين و غير المقاتلين مرتكب من أجل تخويف مجتمع ما . حكومة ما أو منظمة ، أجل الدفع لإرتكاب فعل أو الإمتناع عنه .
- في حين تذهب الإتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب عام 1898 في تعريفها للإرهاب في مادتها الولى فقرة 02 أنه كل فعل من افعال العنف أو التهديد أي كانت بواعثه أو أغراضه يقع لتنفيذ مشروع إبرامي فردي أو جماعي و يهدف إلى إنشاء الرعب بين الناس أو ترويعهم بإيذائهم أو تعريض حياتهم أو حرياتهم أو أمنهم للخطر ، أو إلحاق الضرر بالبيئة أو بأحد المرافق أو الأملاك العامة أو الخاصة أو إحتلالها أو الإستيلاء عليها ، أو تعريض أحد الموارد الوطنية للخطر[6].
- يرى الكثير من الفقهاء أن هذه افتفاقية الأولى من نوعها على المستوى الدولي التي تؤكد إجماع الدول العربية لتحديد مفهوم الإرهاب ،كما أنها فرقت بين الإرهاب و الكفاح المسلح ضد الإحتلال الأجنبي.

---

[4] محي الدين عوض ، **تعريف الإرهاب** ، الندوة العلمية الخمسون حول تشريعيات مكافحة الإرهاب في الوطن العربي ، أكاديمية نايف للعلوم الحربية ، الرياض ، 1999، ص54.

[5] أمل يازجي ، محمد عزيز شكري : **الإرهاب الدولي و النظام العالمي الراهن** ، حوارات لقرن جديد ، دار الفكر المعاصر ، دمشق ، الطبعة الأولى ، أفريل 2002 ، ص63.

[6] الجريدة الرسمية رقم 4992 الصادرة في 4 أفريل 2002

http:\\adala . justice.gov.ma/production/ conuentions/ar/convtarabe/ca lutte contre terrorisme.htm.

أما على صعيد الدول :

- ورد تعريف الإرهاب في **وثيقة استراتيجية الأمن القومي** :

لعام 2002 (الولايات المتحدة الأمريكية) بأنه استخدم المحسوب للعنف أو التهديد بالعنف لتحقيق أهداف هي في طبيعتها سياسية أو دينية أو إيديولوجية . من خلال الإكراه أو الترهيب أو غرس الخوف[7] .

في تعرفه وزارة الدفاع الأمريكية على أنه استخدام غير قانوني للقوة ، أو التهديد باستخدام القوة أو العنف ضد الأفراد أو الممتلكات لإكراه أو إجبار الحكومات أو المجتمعات ، وعادة مايكون لتحقيق أهداف سياسية ، دينية أيديولوجية[8].

- إن القارئ للتعريفات التي صدرة عن وزارة الخارجية الأمريكية نجدها أنها رصدة مختلف الوسائل و الأهداف المستخدمة من طرف الإرهابيين . إضافة إلى أنها استخدمة مصطلح العنف الذي يعد الوجه الغالب للإرهاب و لذلك يمكن القول أنها توفقت إلى حد بعيد في وصف هذه الظاهرة . طبعا هذا حسب رأي الباحثة .
- وتذهب **الحكومة البريطانية** في تعريفها للإرهاب "اللجوء إلى فعل أو تهديد باللجوء إلى عمل عنيف ، ضار أو معطل يقصد منه التأثير في الحكومة أو التهويل على الجمهور و يكون بغرض الترويج لقضية سياسية أو دينية أو ايديولوجية [9]".
- أما على صعيد **الإتحاد الاوروبي** قدمة بلجيكا صغية المشروع للتعريف بهذه الظاهرة إن الإرهاب هو مختلف ألافعال الإجرامية التي ترتكب بنية الارهاب الجسم للعامة بهدف إجبار سلطة مثل دولة او منظمة دولية[10]. على تصرف على نحو المعين و يذكر تتنياهو رئيس الوزراء إسرائيل الأسبق أن الارهاب هوا عمدا او بصورة منظمة على الارتكاب جرائم قتل الأبرياء و تشويههم او تحريضهم و ذلك لبث الخوف من اجل غاية السياسية[11]. بهذا التعريف يحمل نتياهو ان الأفراد وحدهم تكي الاعمال الإرهابية.

---

[7] NAOM chamsky, **internationnal terrorisme image and reality**.in-site: www.chomsky.info/articles/1991/12/2.

[8] www.pbs.org/wgbh/frontline/teach/alqaeda/geossary.html.

[9] نعوم تشومسكي ، **الهيمنة أم البقاء** ، السعي الأمريكي إلى السيطرة على العاغلم ترجمة سامي الكوكي ، دار الكتاب العربي ، 2004. ص222.

[10] إدريس لكريني ، **مكافحة الإرهاب الدولي بين تحديات المخاطر الجماعية و واقع المقاربة الإنفرادية** ، مجلة المستقبل العربية ، 2002. العدد 81. ص40.

[11] محمد عزيز شكري ، **الإرهاب الدولي** ، 1892 م ،ص 107.

- أما محاولة **الباحثة** في اعطاء تعريف أقرب للاذهان لظاهرة الإرهاب أنه كل السلوك من شأنه أن يرعب الفرد و يفزعه و يشع الخوف لدى العامة الناس و اتخاذ الأفراد كوسيلة لتحقيق مطالبهم و كما يقول الفيلسوف الإيطالي ميكافلي الغاية تبرر الوسيلة .

**أشكال الإرهاب و أدواته:**

- تختلف الآراء بشأن أنواع الإرهاب ، باختلاف المعايير المستخدمة في عملية التصنيف و عليه يمكن القول بأن هناك معايير يمكن على أساسها التمييز بين أنواع الإرهاب .
- أولا : من حيث الغاية :
- يمكن تقسيمها إلى :
- **إرهاب قانون عام :**
- هذا النوع يتكون من الأعمال التي تقوم في تنفيذها على الرعب بدافع من القانون العام و النظام الأخلاقي و ليس بدافع سياسي أو اجتماعي ، فجرائم الإرهاب في حقيقتها هي جرائم القانون العام كالخطف و احتجاز الاشخاص و التهديد و القتل و غيرها من الأعمال التي يأمل الإرهابيون بارتكابها للحصول على منافع مادية[12] .
- **الإرهاب الاجتماعي :**
- هذا النوع يستهدف تحقيق إيديولوجية أو مذهب اجتماعي أو اقتصادي يتعلق بتنظيم الاجتماعي و الاقتصادي لبلد معين .

كالإرهاب بهدف نشر المبادئ الفوضوية و الإشتراكية و يطلق البعض على هذا النوع من الإرهاب بالإرهاب الثوري [13]، أما من أمثلة المجموعات الإرهابية التي تتبع هذا النوع منظمة بادرما ينهوف في ألمانيا ،

- **الإرهاب السياسي** : و الذي يعرف حسب الفقيه البولوني جزري فاسيورسكي . الإرهاب السياسي هو منهج فعل إجرامي يرمي الفاعل من خلاله إلى فرض سيطرته بالرهبة على المجتمع أو الدولة من أجل المحافظة على علاقات اجتماعية عامة من أجل تفسيرها أو تدميرها [14]، و هناك أيضا الإرهاب العرقي أو الإنفصالي هذا النوع من الإرهاب يتميز بالعنف الدموي و بالإستمرارية و بالطابع الشعبي ،كما أنه

---

[12] عبد الله سليمان ، **المقدمات الأساسية في القانون الدولي الجنائي** ، الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية ،1992، ص221.

[13] عبد الناصر حريز ، **النظام السياسي الإرهابي الإسرائيلي** ، دراسة مقارنة الموسوعة السياسية العالمية ، بيروت ، دار الجيل ، مكتبة مدبولي ، بدون سنة ، ص54.

[14] أدونيس العكرة . **الإرهاب السياسي بحث في أصول الظاهرة و أبعادها الإنسانية** ، دار الطليعة للطباعة و النشر ، بيروت ، طبعة1 ، 1983 ، ص 90.

يعتمد كلية على تأييد قطاعات عريضة من أبناء الفئات العرقية أو القومية التي تسعى لتحقيق أهدافها الإنفصالية [15]، كما أن هذا النوع من الإرهاب تحكمه وحدة الهدف المتمثل في العمل على خلق كيان قومي مشتعل و ينتشر هذا النوع من الإرهاب في نطاق واسع من دول العالم ، ومن أمثلته ، منظمة إينا الإنفصالية الإسبانية و سعيها للإستقلال عن سلطة مدريد[16].

- **من حيث المدى و الآثار**
- يمكن تقسيمها إلى :
- **إرهاب وطني داخلي :**

و ينحصر هذا النوع من الأعمال داخل إقليم محدد حيث يتم إعداد الفعل الإجرامي و تنفيذه و تحقيق أهدافه و آثاره داخل الإقليم .

- يستهدف تغير نظام حكم ، وليس إراتباط خارجي شكل من الأشكال ومن تعرف الارهاب الوطني الداخلي يتطلب المحلية في جميع عناصره السواء من التنفذين أو مكان التنفيذ او التخطيط أو الاعداد للعمل ، وكذلك الضحايا و الأهداف و النتائج المترتبة عليه و الإعتماد على الدعم المحلي في التمويل [17].

و يمثل هذا النوع من الإرهاب مشكلة حقيقية لدول العالم و حيث يرى جانب وهذا الإرهاب (المحلي ) لم يعد له حيث تم إلغاء الحدود بين الدول او وجود شبكات دعم الإرهاب مشكلة في كل مكان ومن امثلة هذا النوع من الإرهاب الألوية الحمراء في نمسا و ايطاليا وبهذا يصبح الفصل بين الإرهاب المحلي و الإرهاب الدولي فصل تعسفي بحيث لتشكل الحواجز السياسية و الجغرافية عنصر حاسما .

**الإرهاب الدولي :**

- وهوا الإرهاب الذي تتوفر له الصفة الدولية في أحد عناصر مكوناته وذلك عنما يكون أحد الأطراف دوليا سواء اشخاص أو أشياء أو اماكن او يكون الهدف دوليا مثل الإساءة العلاقات الدولية[18].

[15] إسماعيل الغزال ، **الإرهاب و القانون الدولي** ، لبنان ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، 1990 . ص 24.

[16] نفس المرجع ، ص 25.

[17] Terrorisme (leam), an terrorisme , in : **terrorisme et communism** ,p10.

[18] أمل اليازجي ، **الإرهاب الدولي و النظام العالمي الراهن** ، دمشق ، 2002 ، ص 74.

- ومثال نوع هذا من الإرهاب حالة العراق و أفغانستان المسيطرة عليهم من قبل الولايات المتحدة الأمريكية حيث يمكن تسمية هذا الإرهاب بإرهاب الدولة .

و تتعدد أساليب ووسائل المقائمية على العمليات الإرهابية وفقا للأهداف الخاصة بتلك العمليات فنجد أنه من بين أهم الأساليب المستخدمة من طرف هذه الجماعات تتمثل في التفجيرات ،الاغتيالات ،الاختطاف ، الأعمال التخريبية

**اسباب الإرهاب** : للإرهاب أسباب تمكن في نشوبه و هي و متنوعة و يمكن تصنيفه الى فئتين أسباب ذات طبيعة سياسية واسباب ذات طبيعة اقتصادية وثقافية .

**الأسباب السياسية :**

- تتمثل في طبيعة النظام وعلاقة المجتمع فالإرهاب طبيعة يرتبط بطبيعة النظم السياسية ودرجة تنوعه التي يستفيد اليها إعتبر الكثير أن الكتب السياسي الناتج عن ديكتاتورية الدولة و عمقها وكبحا لحقوق الأفراد و حرياتهم و التعديلات السياسية الفجائية المتعلقة بنظام الحكم احد أهم الأسباب المؤدية للإرهاب كما ان عدم النظام السياسي بوظائفه وعدم وجود العدالة اجتماعية فضلا عن عدم توفره لمتطلبات الإجتماعية قد يكون من أسباب الإرهاب
- أيضا قد يكون صراع القوى السياسية داخل الدول باعتباره للإرهاب في حالة عدم منافسة الشريفة هذا مايعطي تفسيرا يربط بين الإرهاب و التركيبة السياسية للمجتمع
- أما **اسباب الإقتصادية** فهي المرأة العاكسة للأسباب السياسية فقد يلعب توزيع الطبقي للمجتمع دورا تقلبات الإقتصادية كتقلبات الأسعار و الدخول في فقر الكساد دورا في بحث و اليأس و الحقد على مجتمع و كيانه حما قد يؤدي بالإنسان الى الإنتقام منه محاربته فضلا عن ذلك ما يصاحبه الفقر من أوضاع اجتماعية ونفسه ضررية تولد الإحساس بالنظام ثم التورط في الجرائم الإرهابية[19].
- كما ان وجود خلل في العادالة الإجتماعية يفرز قدرا متعاظما التمجيد الإجتماعي و حرمات النبي لدى قطاعات متزايدة من السكان التي تؤدي الى الإحساس بالتهميش داخل المجتمع فما يخلف حالة من الغضب و النقمة تجاه السلطة يمكن ان تترجم من خلالها اعمال الى أعمال الإرهابية[20].
- قد تكون **الأسباب الثقافية** مدخلا أخر لتفسير الإرهاب فكلما كان هناك درجة عالية الإنصهار الثقافي و الحضاري كلما قلت درجة الميول الإرهابية في المجتمع أما في الحالة العكسية حالة المجتمع التعددي فغالبا

[19] هيثم عبد السلام محمد ، **الإرهاب الدولي و حق نضال الشعوب في المواثق الدولية** ، مجلة ، ص 57-58.

[20] ياسر خالد بركات ، **الإرهاب في المنظور الاقتصادي ، التداعيات و الحلول** ، مجلة النبأ ، العدد 78 ، السنة 11،2005 ،ص 49.

ماتسيطر فيه عمليات الاضطهاد الاجتماعي و العرقي بسبب غياب التوعية الإجتماعية مشتركة اضافة الى مسألة تنوع العرقي دور في الجماعات المسيطرة الى اللجوء اللعتق او التميز العنصري اضافة الى هذا تلعب وسائل الإعلام دورا في كبير في تغذية العنق و الجهات و التشجيع الأفراد من يملكون نزعات تمرد على القيام بالأعمال العنف وقد أشاد بطرس غالي الأمين العام السابق للأمم المتحد ة الى أهمية وسائل الإعلام لكونها تشكل أحداك واقع مهم للفعل الإرهابي ولا سيما انها تمتع الإرهاب بسبب الدعاية التي يسعون اليها[21].

- ويشير الى ذلك أيضا كل من **ميشيل ليمن** Micheal lymam **غرى بوتن** Gary potten حيث ذهبا الى ان الإرهابين يعتبرون الإعلام وسيلة نقل رسالتهم للملتقى والتغطية الإعلامية للأعمال الإرهابية التي تقوم بها هذه الجماعات تكون أكثر قوة عندما يكون عمل الإرهابي أكثر عتقا و مرعبا ومن جهة ثانية أن الأخبار العاجلة وربما المغلوطة التي تغطيها القنوات الإعلامية قد يعرقل في بعض الأحيان التعاطي المني و الإسعاف مع الأعمال الإرهابي[22] .
- اضافة الى الأسباب التي تمتد الإشارة البها سابقا ترى بعض الدراسات و التقايرات ان ضغوط الأمنية الشديدة في بعض الأمل تدفع بعض العناصر الجماعات التي اصطدمت بهذه الى مغادرتها و التوجه الى الأماكن امنة بنسبة لهم مثل بنسبة لهم افغانستان بأن غزو الإتحاد السوفياتي له، ومن ثم التلاقي مع بعض المشابهة و التفاعل تفاعل معها ، مما ادت في نهاية الى بلورة تنظيمات امنية إرهابية[23] إضافة الى بلورة التي التوتر تخلقها القوى الكبرى يؤدي الى الإيجابيات دولية المليئة لتجمع الجماعات المتطرفة و من ثم التنسيق فيما بينهما فالغزوة الأمريكي للعراق الى معقل للجماعات الإرهابية .

- **التمييز بين الإرهاب و المفاهيم المتداخلة معه :**
- لما كان الإرهاب بوجه عام يختلط في أذهان البعض بصور العنف الأخرى . التي تتداخل و تتقارب معه ، كالعنف السياسي المقاومة ، الجريمة المنظمة . فكان لابد من إقامة الفواصل بينه و بين المفاهيم المتداخلة معه . حتى تتضح الصورة و يكتمل الفهم لطبيعة الإرهاب .

- **الإرهاب و الجريمة المنظمة :**

---

[21] د . حسن طوالبة ، **الإرهاب و العنف الثوري و الكفاح المسلح** ، مجلة المحكمة ، العدد 21 ، كانون الأول 2001 ، ص،ص، 78-79.

[22] Michael D.lyman and Garyw-potter , **terorisme as organized**, **crime**, in organized crime, N.J: prenticehtt , 2000. P 35.

[23] د. جهاد عودة وعمار حسن ، **عولمة الحركة الإسلامية الراديكالية "الحالة الحصرية" دورية كراسات استراتيجية** ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، السنة الثانية عشر ، 2002 ، العدد 120 ،ص3.

- هناك عدة تعريفات للجريمة المنظمة ، أهمها ما عرفته منظمة الشرطة الدولية ENTERPOL لهذه الجريمة بأنها "إنخراط بعض الأشخاص في تنظيم ما للقيام بنشاط غير شرعي مستمر ، سعيا وراء تحقيق غاية أساسية تتمثل في تحقيق مكاسب مالية بشكل مستقل عن الدولة[24].
- أما اللجنة الدولية لإعداد إتفاقية دولية لمكافحة الجريمة المنظمة فعرفتها بأنها "عبارة عن جماعة مؤلفة من ثلاثة أشخاص أو اكثر ، موجودة لفترة من الزمن .
- و تقوم معا بفعل مدبر بهدف ارتكاب واحدة أو أكثر من الجرائم الخطيرة أو الجرائم المقررة و فقا لهذه الاتفاقية ، من أجل الحصول بشكل مباشر أو غير مباشر على منفعة مالية أو منفعة مادية اخرى . و هي كل سلوك يمثل جرما يعاقب عليه بالسجن لمدة قصوى لا تقل عن 4 سنوات ، أو بعقوبة أشد[25].
- التمييز بين الجريمة المنظمة و الأعمال الإرهابية لابد من استعراض أوجه التشابه و أوجه الإختلاف بينهما
- أوجه التشابه تتمثل في استخدام العنف من اجل اشاعة الخوف و الرعب بالإعتماد على مجموعة من الأشخاص بإنتهاج سلوك منظم يعتمد على سرية الاتصالات – أسلوب التنفيذ و التمويه ، فالاختلاف يمكن في المقصد و الغاية فالارهابيين يسعون إلى تحقيق أهداف سياسة تغيير موقف أو الوصول للحكم ، أما عصابات الجريمة المنظمة تسعى من أجل الحصول على مكاسب مادية ذات منفعة مالية كما ذكر في التعريفين السابقين .
- و الفعل الإجرامي لعصابات الجريمة المنظمة عادة ما يترك تأثيرا نفسيا محدودا لا يتجاوز نطاق ضحاياه ، و إن كان يثير مشاعر الغضب عند الآخرين ، ففي حين يترك الفعل الإرهابي تأثيرا نفسيا واسع النطاق لما للفعل الإرهابي من طبيعة رمزية[26].

- **التمييز بين الإرهاب و المقاومة (الكفاح المسلح) :**

- **حق تقرير المصير** : يعتبر حق تقرير المصير من الحقوق الأساسية المعترف بها في كافة المواثيق الدولية المتعلقة بالحقوق الإنسانية ، وقد ورد النص عليها في ميثاق الأمم المتحدة (م1/2.م55) و في العديد من القرارات الصادرة عن جمعياتها العامة [27].

---

[24] أحمد عبد العظيم مصطفى المصري ، **المواجهة التشريعية لجرائم الإرهاب في التشريع المصري و القانون المقارن** ، رسالة دكتوراه ، كلية الحقوق ، جامعة القاهرة ، 2002 ، ص 156.

[25] **اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة** عبر الوطنية اعتمدت و عرضة للتوقيع و التصديق و الإنضمام بموجب القرار الجمعية العامة للأمم المتحدة ، الدورة الخامسة و العشرون المؤرخة في 15 تشرين الثاني نوفمبر ، 2000.

[26] أحمد عبد العظيم ، **المواجهة التشريعية لجرائم الإرهاب في التشريع المصري و القانون المقارن** ،مرجع سابق ذكره ، ص 168.

[27] حسنين محمدي بوادي ، **الإرهاب الدولي بين التجريم و المكافحة** ، الاسكندرية ، دار الفكر الجامعي ، 2005.ص.ص.80.81.

- ورد مبدا التقرير المصير في الميثاق الأمم المتحدة مع انشائها عام 1945 وذلك وذلك في فقرة ثانية من المادة الأولى و الخاصة بأهداف الأمم المتحدة و التي تتحدث عن أسس نظريات العلاقات الدولية بمقرها إنها العلاقات الودية بين الأمم على أساس مبدأ الإحترام المبدأ الذي يقضي بالتسوية في الحقوق بين الشعوب و بأن يكون لكن منها تقرير مسيرها و كذلك إتخاذ التدابير اللازمة لتعزيز السلم العالمي[28].
- و انطلاقا عم سبق فإن حق تقرير المصير يعتبر أحد المبادى الأساسية التي يستند اليها القانون الديلي كما اصبح من حقوق الأساسي للشعوب ولقد قامت منظمة الأمم المتحدة بدور كبير في تدعيم و تثبيت المبدأ تقرير المصير من خلال القرارات و الإعلانات و التصريحات و التي أدت الى ارتقاء بالحق و تأصيل المفهوم القانوني لاستخدامه[29].

- **تحديد مفهوم حركة تحرير الوطني :**

تعريف حركات التحرير الوطني بأنها منظمات وطنية ذات جناحين سياسي و عسكري تنشأ في بلدان الواقعة تحت سيطرة الأجنبية ،و تقود كفاحا مسلحا من أجل الحصول على حق تقرير المصير[30].و عليه يمكن القول بأن حركة التحرير تقود كفاحا ضد السيطرة الأجنبية من أجل حق تقرير المصير ، و هذا الحق جاء واضحا في عديد من القرارات الصادرة عن الجمعية العامة و أهمها : القرار 1514 ( د 15) المؤرخ في 14 ديسمبر 1960 والذي تعلن فيه عن امانها بأن لجميع الشعوب حق ثابتا في الحرية التامة و في ممارسة سيادتها .

الا ان حق تقرير المصير ليس هوا الحق الوحيد الذي يؤدي مشروعية حركات التحرر الوطني فهناك حق أخر و هوا حق الدفاع الشرعي الذي أقره الميثاق الأمم المتحدة في مادة 51 منه .

و للدفاع الشرعي شرطان أساسيان و هما[31]:

**شرط اللزوم** : ينصرف شرط اللزوم إلى كيفية الدفاع وهو بدوره يستلزم توافر شروط ثلاثة و هي :

- أن يكون الوسيلة الوحيدة لصد العدوان.
- أن يوجه إلى مصدر الخطر .
- أن يكون ذا صفة مؤقتة.

---

[28] أسامة محمد بدر، **مواجهة الإرهاب دراسة في التشريع المصري و المقارن** ، مصر ، النسر الذهبي للطباعة ، 200. ص74.

[29] عائشة راتب ، **النظرية المعاصرة للحياد** ، دار النهضة العربية ، 1992 ، ص 224.

[30] عمر اسماعيل سعد الله ، **تقرير المصير السياسي للشعوب في القانون الدولي العام المعاصر** ، الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1986 ، ص 333.

[31] حسنين محمد بوادي، **الإرهاب الدولي بين التجريم و المكافحة** ، مرجع سابق الذكر ،ص 82.

**التناسب** : ينصرف شرط (التناسب) إلى كمية الدفاع ، يعني أن تكون الوسيلة المستخدمة متناسبة من حيث حساباتها مع وسيلة العدوان . و معايير التناسب موضوعي ، خواصه مسلك الشخص المعتاد إذا وضع في نفس الظروف المحيطة بالمدافع .

و لقد أكدة جميع قرارات الأمم اللمتحدة على تمييز الكفاح عن الإرهاب الذي لا يرى إلا في مستوى المقاومة ضد إرهاب الإستعمار و الاحتلال[32].

*** راجع القرار الصادر عن الجمعية العامة رقم 2627(د،25) تاريخ 24 أكتوبر 1970 ، و القرار رقم 2621(د،25) و القرار رقم 2980 (د،27) و القرار رقم 3118 (د،28) و كلها تؤكد الحق الطبيعي للشعوب المستعمرة في الكفاح بكل الوسائل الضرورية المتاحة لها ضد القوى الاستعمارية.**

- **وأهم الفروق بينهما :**

- الفارق الرئيسي بين الإرهاب و حق المقاومة إذ أن مبادئ القانون الدولي العام و القرارات الصادرة عن الأمم المتحدة تجيز كفاح حركات التحرير الوطني ، لكن هذه القرارات تدين الإرهاب .
- الدعم الشعبي ،ففي حين أن قطاعات واسعة من الشعوب المضطهدة تنخرط تحت لواء الحركات التحريرية أو تساندها بأشكال عديدة فإن المنظمات الإرهابية تفتقر الكثير من الأحيان إلى مثل هذا الدعم الشعبي بل وقد تعد هذه المنظمات بأنها خارجة عن القيم السائدة في المجتمع .
- و على مستوى الهداف نجد أن الدافع الوطني هو المحور الذي تتبلور حوله و تدور في إطاره حركات التحرر الوطني ، و مثل هذا الدافع كلما يتوفر في المجموعات الإرهابية خاصة تلك التي تمارس نشاطها ضد أنظمة الحكم الشرعية القائمة منطلقين من أفكار مسوغة من قبلها و دون أن يكون لها أدنى ارتباط بالوطنية أو الصالح العام أو الهداف القومية المتعارف عليها في المجتمع[33] .

- **الإرهاب و العنف السياسي :**

- كون العنف هو أحد العناصر و المكونات الأساسية للعمل الإرهابي لذا نجد كثيرا ما يجري الخلط بينه (العنف) و بين الإرهاب ، ومن هنا توجه البعض و كما ذكرنا آنفا في تعاريف الإرهاب أن الإرهاب هو استخدام العنف ،

---

[32] انظر **تقرير اللجنة الخاصة بالإرهاب الدولي** ،(د،34) ملحق رقم 37 (34/01-37) الفقرة 30.

[33] فؤاد قسنطين ، **الإرهاب الدولي** ، دراسة تحليلية في طبيعة الظاهرة و مكانتها في التقليد و الممارسات الصهيونية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية العلوم السياسية ، 1999.ص 32.

إن العنف تدور معانيه في المعاجم العربية حول : كل سلوك أو فعل يتضمن الشدة و التوبيخ و اللوم [34].

- كما يعرف البعض العنف بأنه سلوك أو فعل يتسم بالعدوانية يصدر عن طرف قد يكون فردا أو جماعة أو طبقة اجتماعية او دولة بهدف استغلال و إخضاع طرف آخر في اطار علاقة (قد) تكون غير متكافئة اقتصاديا ، اجتماعيا و سياسيا مما يتسبب في إحداث أضرار مادية و معنوية أو نفسية لفرد أو جماعة أطبقة اجتماعية أو دولة أخرى[35] .
- أما العنف السياسي فيعرفه بول ويلكنسون بأنه : استخدام القوة أو التهديد بإستخدامها لإلحاق الضرر بالآخرين لتحقيق أهداف سياسية[36] .
- وعليه يمكن القول أن هناك قدر كبير من التشابك ما بين الإرهاب و العنف . إذ يعد هذا الخير صورة من صور الضغط التي يمارسها الإرهابيين على المجتمع أو السلطة و لكن مع ذلك يختلف الإرهاب عن العنف ، إذ تهدف العمليات الإرهابية إلى تحويل الأنظار إلى قضية تهم الإرهابيين فتحاول إثارتها و جلب الإنتباه إليها ، بينما يهدف العنف السياسي إلى تحقيق أهداف مغايرة ليست بالضرورة إثارة الرأي العام [37].
- كانت هذه أهم المصطلحات المتداخلة بينها و بين الإرهاب بعد دراستنا لملف الإرهاب من مختلف جوانبه (تعاريفه ، أنواعه ، أشكاله ، أدواته ، دوافعه ، الفروق بينه و بين المصطلحات المشابهة له . يمكن استنتاج عدة نقاط :
- إن ظاهرة الإرهاب ظاهرة معقدة و صعبة تختلف في مضمونها من دولة لأخرى ، على حسب الظروف الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية لكل دولة .
- عدم بلورة تعريف جامع شامل للإرهاب سواء على الصعيد الإقليمي أو الدولي راجع بالدرجة الاولى إلى تباين مصالح الدول و مثلنا على هذا أن الولايات المتحدة الأمريكية تعتبر المقاومة المسلحة في فلسطين إرهابا في حين أنها لا تعتبر قصف المدنيين في غزة إرهابا .
- ربما أيضا راجع إلى تعرض هذا المصطلح ( الإرهاب) للتطور و التغيير خصوصا بعد أحداث 11 أيلول 2001 أين أكتسب الإرهاب طابعا جديدا ألا و هو البعد الدولي .

---

[34] أبي الفضل ابن منظور ، **لسان العرب المحيط** ، إعداد يوسف خياط ، المجلد الأول ، بيروت ، دار لسان العرب ، ص 903.

[35] د. ليلى عبد الوهاب ، **العنف الأسري** ، دمشق ، دار المدى للثقافة و النشر ، الطبعة الثانية ، 2000. ص16.

[36] د. حسنين توفيق ابراهيم ، **ظاهرة العنف السياسي في النظام العربي** ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، الطبعة الثانية ، 1999.ص 47.

[37] هيثم عبد السلام ، **الإرهاب الدولي** ، مرجع سابق الذكر .

## المطلب الثاني : التدخل الامريكي في افغانستان 2001

- إن عامل الشخصية بين أهم المتغيرات المؤثرة في السياسة الخارجية إلى جانب المتغيرات الداخلية و الخارجية ، فعند النظر إلى شخصية بوشه فإن هناك العديد من المؤشرات التي تبرز إثر الدين في تكون شخصية و في توجيه رؤيته للسياسة ، لذا بإمكاننا القول أن الرئيس بوش حاول الحكم على قضايا السياسة من منظور ديني ، يصف فرانسويل بويل سلوك بوش و ردة فعله إزاء هجمات أيلول 2001 بالسلوك الميكافيلي من أن إعلان بوش الحرب على الإرهاب و إعلانه قبل ذلك أن أفضل فلاسفته هو السيد المسيح ناتج عن المبدأ الميكافيلي إن الأمير وفقا لتعليم ميكافيلي يجب أن يظهر بأنه متدين بما فيه الكفاية و خاصة عندما يذهب إلى الحرب[38].
- أعلن بوش حربه العالمية ضد الإرهاب قائلا ومن معنا فهو ضد الإرهاب و من ليس معنا فهو ضدنا يعكس طبيعة العقيدة التي كانت سائدة في القرن 16م معتبرا نفسه ممثل الله على الأرض مقسما العالم إلى أخيار و أشرار (مصطلح محور الشر) . وهذا يعود إلى العقيدة المسيحية ببعديها : السياسي و الديني كونها جعلت من الدين مكونا اساسيا للسياسة الخارجية الأمريكية . تأسيسا على ماسبق يمكن القول أن السياسة الأمريكية هجمات أيلول 2001 مهدت الطريق لظهور و بني طروحات المحافضين الجدد و لهذا ركزت السياسة الخارجية الأمريكية بإدارة يونسيف على ضرورة العودة إلى مبدأ القوة العشوائي و بحسب استراتيجية الأمن القومي الأمريكي لسنة 2002 فإن حماية أمن أمريكا و حلفائها يكون بمحاربة و القضاء على الإرهابيين و الديكتاتوريين terrorist tyrants) فبحسب نظرة بوش فإن هجمات 11 أيلول 2001 مثلث تغيرا لمنطلق التهديد أين أصبحت الدول الصغيرة و الضعيفة خطر أساسي يهدد الدول العظمى على غرار أفغانستان

Weak state like afghhanistan, can pose agreat a danger to our nationot interest stnonger states [39], national interest as stronger states.

[38] **فرانسيس بويل**.ص 217.

[39] the united state of america , **the hational security strategy of america septembre 2002 washington** : the white house from internet sites :
www. State gov / documents / ogawisotion / 155 38pdf.

والأكثر من ذلك فقد أعله بوش في استراتيجية الأمن القومي السنة 2006 أمريكا في حرب America in war و ان هذه الإستراتيجية هي استراتجية فترة الحرب war time ليعلن من خلالها استقرار منطق الحرب الذي لازم ادارته منذ بداياتها[40].

استمرار منطق الحرب الذي لازم إدارته منذ بداياتها ففي كلنا الإستراتيجية 2002-2006 حددة الإدارة الأمريكية مجموعة اهداف التي توجه سياستها الخارجية حيث تمحورت حول :

- الدفاع عن طموحات و شرف الانسانية

Aspiration for human dignity

- تقوية الحلفاء , ضد الإرهاب العالمي و العمل على صنع المجد ضد ولايات المتحدة الأمريكية و حلفائها
- العمل مع الآخرين لمواجهة النزاعات الإقليمية
- منع أعداء ولايات المتحدة الأمريكية من تهديد امنها وامنه حلفائها ومنعهم من استخدام أسلحة الدمار الشامل
- اعلان مرحلة جديدة من التطوير الإقتصادي عن طريق اقتصاد سوق تجارة الحرة
- دفع المجتمعات نحوا الديمقراطية
- وضع أجندة التعاون مع العمل مع الدول الكبرى ,اضافة الى هذا نجد ان اساس هاتين الوثيقتين تبديل استراتيجية الاحتواء containement بإستراتجية الضربة الوقائية .
- التركيز على أمن الطاقة [41]:

وقد صرحت إلا دارة الأمريكية حسب الإستراتيجية الأمنية 2001 أن العدو ليس دولة نظاما او دينا فالعدو كل ما يشكل تهديد للأبرياء وبذلك تكون الإدارة الأمريكية شن الحرب فيما وراء الجغرافيا بصغر الدور فيها مجهول وليس محددا بدولة معينة أو نظاما او فرد معين فالصراع ضد الإرهاب العالم حسب الاستراتيجية هوا صراع فريد و حاسم في التاريخ الأمريكي

[40] the united state of america, **the nationd security setrategy of united state of america march 2006washington**:the white house .pl from internet site :www.white house.gov/nss/2006/nss/2006pdf.

[41] The united state of america,. **the national security stratery of america** septembre 2002 opcite . p12.

The struggle against global terrorism is different from by any other war in our history[42]

- بدات الولايات المتحدة الأمريكية حربها على الإرهاب و كان مسرحها الاول أفغانستان اسقاط النظام طالبان الذي كان يأوي زعامة القاعدة لتتبعها بحرب غير عادلة و غير شرعية على العراق متذ رعة بأسلحة دمار الشامل ,و إتهام سوريا دولة راعية لإرهاب

بدأت الحملة على الارهاب تحت شعار تبدأ بتنظيم القاعدة في أفغانستان لكنها لا تنتهي هناك إنها فالخطاب تميز لعبارة إما أنكم معنا او مع الارهابين[43] – أعلن الناتو حلف شمال الأطلسي أن الاعتداء على الولايات المتحدة الأمريكية هوا اعتداء عليها إذن يستوجب اتخاذا براءة الدفاع الجماعي حسب المادة 05 [44]. وظفت المتغيرات العالمية لاستصدار العديد من القرارت من الأمم المتحدة ضد الإرهاب حيث أصدر القرار رقم 1378 الذي صودق عليه من امجاس الامن بتاريخ 12 أيلول 2001 وهو المسوغ الذي بموجبه تم ضرب افغانستان حيث برر الأمريكيين القرار ان مجلس الأمن قد منحهم التفويض لشن الحرب على افغانستان حيث اكد الامين العام للأمم المتحدة بهذ الصدد قائلا : إن القرار يلمح الى هذا التفويض ولا يمكنه أن يكون أساسا للهجوم على أفغانستان بل حتى ولو كان (تنظيم القاعدة) مسؤولا عن الحادثة و إمتنعت حكومة طالبان عن تسليم عناصر القاعدة إلى الولايات المتحدة الأمريكية فإن هذه الحجة لا يمكن أن تكون صبرا للهجوم العسكري على أفغانستان[45].

- أصبحت عملية مكافحة الإرهاب في ظل هذا النظام تعني القضاء على أية جماعة أو دولة من شأنها أن تحدث عملية خلخلة في الأمن العام لهذا النظام . فالترتيبات الأمنية و العسكرية الجديدة في العالم بقيادة الولايات المتحدة المريكية لن تسمح بظهور أية قوة تعيق (عن طريق العمال الإرهابية ) حركة انتظامها و نشاطها [46]. و في اطار هذا أدركت الولايات المتحدة الأمريكية حاجتها لبناء تحالفات دولية و إقليمية مع تفضيل حلف الناتو لأن تحدي الإرهاب أصبح بالغ الخطورة بحيث لم يعد في وسع أية دولة أن تواجهه و خاصة أن هشاشة الوضع المني لكثير من دول العالم يزيد من تعرضها للخطر.

---

[42] The united state of america., **the national security strategy of america** .op cite

[43] مجلة عادل محمد سليمان . **الحملة الأمريكية ضد الإرهاب** خارج أفغانستان 2001.

[44] د.نادية محمود مصطفى . **الهجمات على أمريكا و مستقبل العالم** على الموقع :
. net/arabic/politics/20018/article 14. Shtml.www.islamonline

[45] محمد سرافراز . **حركة طالبان من النشوء إلى السقوط** ، تقديم د أحمد صوصللي ، دار الميزان . بيروت ، 2008. ص91.

[46] سرمد أمين عبد الستار ، **الحملة الدولية لمكافحة الإرهاب** ، مجلة الدراسات دولية ، العدد 20 . مركز الدرسات الدولية ، جامعة بغداد ، 2003. ص 104.

- و التهديد ما يشكل حافزا كبيرا لهذه الدول بأن تنضوي تحت قيادة الولايات المتحدة الأمريكية في بناء هذه الأحلاف و بناء على هذا حاولت هذه الأخيرة (الو.م.أ) إعادة صياغة منظومة المن الولي و الإقليمي في مناطق العالم كلها ، بشكل تتجمل كل دولة فيه جزء من الأعباء و المسؤوليات في إيطار الحملة الدولية لمحاربة الإرهاب ، فحرب الولايات المتحدة المريكية لا يمكن حصرها في منطقة جغرافية معينة كذلك دفعت هذه آلأخيرة في هذا الإتجاه نحو عدة مستويات :
- دعم أنظمت الحكم التي تساهم في الحملت ضد الإرهاب بالمساعدة الإقتصادية و العسكرية[47] .
- بناء أحلاف دولية كبيرة إذ إقتضى الأمر ذلك حين الدخول في الحروب ضد الإرهاب الدولي التي تسميها الولاياتالمتحدة الامريكية (بالراعية للإرهاب) في إطار الحملة الدولية للمكافحة ضد الإرهاب .

في الواقع جاءت حرب أفغانستان تجربة عملية لتلك المبادء الأنفة الذكر إذ قامت الولايات المتحدة الأمريكية ببناء تحالف دولي عريض من الدول الكبرى في المنطقة مثل : روسيا ، الصين ، فرنسا ، بريطانيا و دول الجوار : أفغانيستان ، باكستان و دول آسيا الوسطى و بهذا التحالف دخلت الولايات المتحدة الأمريكية الحرب في أفغانستان و كانت أهدفها المعلنة القضاء على معسكرات تنظيم القاعدة في هذا البلد أو قتل أو إعتقال زعماء هذا التنظيم أبرزهم أسامة بن لادن و أيمن الظواهري فضلا عن تغيير نظام طالبان – أما الدوافع الغير معلنة لهذا التدخل فتمثلت في السيطرة على نفط آسيا الوسطى و لعلى مايؤكد هذا الطرح تلك التصريحات التي أدلى بها دونالد رامسفيلد وزير الدفاع الأمريكي "إن القوات الأمريكية قد تبقى في أفغانستان لسنوات على غرار الوجود الأمريكي في كوريا المبرر جاهز لاستمرار الوجود الأمريكي هو الحيلولة دون أن تحول افغانستان مرة أخرى لقاعدة تدريب الإرهابيين[48].

- **مواقف الدول من التدخل الامريكي في افغانستان:**
- **فرنسا** : أبدت تحفظاتها بهذا الشأن فرغم أن الرئيس جاك شراك Jack chirak تعهد في المشاركة في محاربة الإرهاب ، إلا أن وزير الدفاع آلن ريتشارد أعلن أن العمل العسكري ليس إلا واحد من أساليب الرد ، ما نحتاج إليه هو أسلوب من شأنه ألا يثير عناصر أخرى من عدم الإستفزاز إلا أن هذا لم يمنع فرنسا من المشاركة في الحرب بصفة غير مباشرة حيث أرسلت أكثر من 350 جندي من قواتها الخاصة.

[47] د. عبدالغفور كريم علي . **الإستراتيجية الجديدة للأمن القومي الأمريكي** ، جامعة بغداد ، 2002 ، ص 35.

[48] **الأهرام** ، 2002/07/18.

- **بريطانيا** : أيدت الولايات المتحدة الأمريكية بالكامل حيث كان دور المخابرات البريطانيا كبيرا في إعداد الوثيقة الشهيرة التي قدمتها الولايات المتحدة الأمريكية بمجلس الأمن و التي تثبت من خلالها مسؤلية بن لادن حول هذه الحداث فضلا على أنها ثاني دولة من حيث عدد الجنود الذين شاركو في هذه الحرب .
- **روسيا** : يمكن القول أنها منذ الساعات الولى التي تلت الهجمات قرر فلادمير بوتين Fladimir Botin إدراج بلاده ضمن إئتلاف مناهض للإرهاب و الواقع أن روسيا قد حققت مجموعة من الهداف جراء انضمامها لهذه الحملة .
- فرصة التخلص من طالبان التي تعتبرها روسيا أنها تشكل تهديدا على أمن دول آسيا الوسطى.
- الحفاظ على علاقات ودية بين البلدية و ذلك خلال قبول روسبا في مشاورات متعلقة بالشرق الأوسط و ابتدائها الى اقامة علاقة بناء مع الحلف الناتو nato 2002 مجلس روسيا منظمة حلف شمال الأطلسي انتشارية بين طرفين و قبولها عضو ا في منظمة التجارة العالمية و في مجموعة البلدان الثمانية G8 و بالمقابل تمثل دور روسيا في توفير الدعم اللوجيستي لتحالف الشمال من خلال تزويده بأسلحة خفيفة و بعض المدرعات .
- إضافة إلى أن روسيا قد مذهت الضوء الأخضر للولايات المتحدة الأمريكية بإستخدام القواعد الجوية في طاجكيستان وتركمانستان[49] .
- **مواقف المنظمات الدولية** :
- عكس الإجماع الدولي على تأييد الحملة العسكرية ضد أفغانستان فالمنظمات أبدت معارضتها الشديدة .
- نستهل بأول موقف ألا و هو مجلس الأمن باعتباره الأداة الرئيسية لحفظ السلم و الأمن الدوليين.
- **مجلس الأمن** : بعد إصدار القرار رقم 1373 الذي جاء متضمنا للإعلان العالمي لمكافحة الإرهاب في أفغانستان و إعتباره عملا إبراميا باشرة الولايات المتحدة الأمريكية حربها على الإرهاب في أفغانستان ، إن الجدير بالذكر أن الولايات المتحدة الأمريكية لم تلجأ لمجلس الأمن بل إعتبرته أمر خاص بها يدخل إطار الدفاع الشرعي عن النفس[50] ، هذا ما يدفعنا للقول أن مجلس الأمن فقد ثقة الشعوب فيه مما دفع البعض بالقول أن القرار رقم 1373 الصادر عن مجلس الأمن يعتبر بمثابة نهاية القانون الدولي فمن

[49] Stephen J.bank russina and the us inar on terroisme defeating terrorisme , **strategic studies institute** . p03.

[50] نظام بركات ، **تداعيات أحداث سبتمبر على النظام الدولي** على الموقع :
http.www.aljazeera-net/in.depth/…/9.9-8hm.pp03.04.

تداعيات هذا القرار أنه أدى إلى إنتهاك مبدأ سيادة ، مبدأ حظر إستعمال اللجوء للقوة في العلاقات الدولية فضلا عن إنتهاك حقوق الإنسان .

- **موقف منظمة حقوق الإنسان :**
- لم تمضي 26 يوما على أحداث 11 أيلول 2001 حتى كانت الولايات المتحدة الأمريكية قد أعلنت الحرب على أفغانستان مدعومة بتحالف واسع و في هذه الحرب لم تتردد الولايات المتحدة الأمريكية في خرق كل قواعد القانون الدولي الإنساني حيث قامة بإعدام المئات من الأسرى و إحتجاز أكثر من 600 أسير في قاعدة غونتناموا العسكرية في كوبا نهاية هذه الحرب .
- و بحسب قانون الأسرى في معاهدة جنيف التي حددة الطريقة التي يتم فيها التعامل مع الأسرى أثناء الحروب و النزاعات المسلحة كما حرصة أيضا على حماية حقوق الأسرى و ضمانات قانونية (ضمان معاملة إنسانية لأسرى الحرب) وبالرغم من أن معتقلي غونتناموا تنطبق عليهم هذه الشروط إلا أن الإدارة الأمريكية لم تولي اهتماما لمعظم إن لم نقل كل هذه الحقوق .

## المطلب الثالث : العدوان الأمريكي–البريطاني على العراق 2003.

- **العدوان** : يعرف على أنه استعمال القوة المسلحة من قبل دولة ما ضد سيادة دولة أخرى أو سلامتها الإقليمية أو استغلالها السياسي أو بأية صورة أخرى تتنافى مع مبادئ الأمم المتحدة[51] .
- تعددت ذرائع الولايات المتحدة الأمريكية في تبرير غزوها للعراق من امتلاك النظام العراقي اسلحة دمار شامل و إدعائها في رغبتها في لإيجاد نظام ديمقراطي يقوم على أساس احترام حقوق الإنسان و يكون نموذجا يحتذى به في المناطق ككل[52] . إلا أن هذه الإتهامات تم رفضها من قبل الدول الكبرى ما جعل الولايات المتحدة الأمريكية تحت الضغوطات الدولية تلجأ إلى مجلس الأمن لإستصدار القرار رقم 1441[53]. الذي يفرض على العراق إعطاء كل التسهيلات للمفتشين الأمنيين و رغم أنه بعد حملت التفتيش أعلن محمد البرادعي المدير العام للوكالة الدولية للطاقة أمام المجلس أن مفتشي الوكالة لم يعثروا

[51] د. حسنين المحمدي برادي، **غزو العراق بين القانون الدولي و السياسة الدولية** ، منشأ المعرف ، الاسكندرية ، 2005 ،ص99.

[52] منار الرشواني ، **الغزو الأمريكي للعراق الدوافع و الأبعاد في كتاب احتلال العراق ، الأهداف ، النتائج ، المستقبل** ، سلسلة كتب المستقبل العربي رقم (32) مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان ، ص53.

[53] د . يوسف مكي **قرار مجلس الأمن نزع أسلحة دمار الشامل أم إختيار الحرب** ، بحث منشور على الموقع الإلكتروني.
www.arab emeural.info/…/729.

على أية أنشطة محضورة مشيرا إلى أن العراق لم ينتهك القرار رقم 1441 المتعلق بنزع الأسلحة العراقية المحضورة [54]. إلا أن هذا لم يمنع الولايات المتحدة الأمريكية من التدخل العسكري ضد العراق متجاوزة كل الأحكام ميثاق الأمم المتحدة . إن الجديد بالذكر حول هذا التدخل أنه تم التخلي فيه عن فكرة الأمن الجماعي و بالمقابل تم تفعيل الأمن المشترك كون هذا التدخل تم بمعية برطانيا الحليف التقليدي للولايات المتحدة الأمريكية و لعل هذا سبب آخر يضاف إلى الأسباب الأخرى حول عدم شرعية هذه الحرب . إذ تعريف العدوان كما أسلفناه سابقا نجده ينطبق كليا على التدخل الأمريكي–البريطاني في العراق . فالدليل على صحة هذا الكلام نجد أن هذه الدول (الولايات المتحدة الأمريكية و برطانيا) قامتا بإستخدام القوة المسلحة ضد سيادة و وحدة أراضي العراق و استقلاله السياسي بشكل يتعارض مع مبادئ القانون الدولي . كمبدأ الحل السلمي للنزاعات الدولية و مبدأ حضر استعمال القوة و مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها و كذا مبدأ عدم التدخل في شؤون الدول و لذلك فإن هذا التدخل هو عدوان بكل المقاييس[55].

- **الأمن الجماعي** : حيث تقوم كل أطراف الإقليم بإتخاذ تدابير جماعية للتحرك لمواجهة أي عمل عدواني من جانب أي دولة ضد دولة أخرى . و عليه فإن الهجوم على أي طرف في المنظمة يعتبر هجوما عليهم جميعا ، و يقوم جوهر الأمن الجماعي على أن ترتيباته لا ترتبط بوجود خصم أو تحالف مسبق ، و هو يهدف على الحفاظ على استقرار الوضع القائم في مواجهة التغييرات العنيفة اعتمادا على إطار مؤسساتي في غالب الأحيان .
- **الأمن المشترك** : و يقوم هذا المفهوم على أن هناك مصلحة مشتركة للدول في المنطقة في تجنب الحرب بصورة أفضل عبر استراتيجيات تؤكد على الثقة المتبادلة و تخفيض مستويات المواجهة ، فالأمن المشترك لا يعني نزع السلاح أو التخلي عن الردع أو القدرة على الدفاعية.
- وربما يدفعنا التحليل السابق على إعتبار أن ماحدث في العراق خطة لم تكن وليدة تلك اللحظة حيث كانت هناك دوافع و اهداف تتمثل في إعداد الخارطة جديدة مثالية لشرق الأوسط بم يتلاءم ومصالح الولايات المتحدة الأمريكية كونها تمثل فرصة تاريخية لتصفية ماتبق من مواقع المقاومة سوريا .

---

[54] د. خلف رمضان محمد جبوري **الشرعية الدولية ولواحق من احتلال العراق** , مجلة الرافدين للحقوق ، المجلد 11 – العدد رقم 40 –كلية القانون جامعة الموصل 2009ص 304

[55] د – أحمد عبد الله أبو علا ، **تطور دور مجلس الأمن في حفظ الأمن و السلم الدولية** ، دار الكتب القانونية مصر 2005 ص 333

- النفط كهدف بالغ الأهمية يمكن وراء غزو العراق حيث ان هذا الأخير يملك ثاني احتياطي في العالم بعد السعودية وكما قال السيناتور الأمريكي **جوماكين** :"ان العراق اناء من العسل الضخم يجذب أعداد كبيرة من الذباب"[56]. إضافة الى مشروع الشرق الأوسط الكبير .
- "**مشروع شرق الأوسط الكبير**" : عبارة عن مشروع أعده مجموعة من المحافظين الجدد أمثال دنيال راميفيلد وزير الدفاع الأمريكي عبارة عن مبادرة أمريكية اسرائيلية تشمثل الأراضي المحصورة من باكستان حتى المغرب غربا و تركيا شمالا و الصومال و الجمهورية اليمنية جنوبا بحيث تتمثل كافة الدول العربية مشروع يخدم مصالح الإقتصادية الأمريكية و الإستراتيجية و السياسية في منطقة المتوسط بحيث يضمن الأمريكان امن اسرائيل و تفوقها كأداة حارسة للمصالح الأمريكية [57].

- **مواقف الدول من العدوان الأمريكي – البريطاني على العراق :**

- **بريطانيا** : كعادتها تثبنت الرؤية الأمريكية بالكامل ، حيث كانت تمثل القوة الثانية للتحالف .
- **فرنسا** : من أبرز الدول المعارضة لسياسة الأمريكية إزاء العراق فهي لم تشارك في المراقبة منطق الحظر الجوي .

التي أقامتها امريكا و بريطانيا في شمال و جنوب العراق من دون قرار مجلس الأمن

- إقامة منطقة حظر الجوي من طرف أمريكا و بريطانيا في شمال و جنوب العراق كان عملا خارج عن اطار الأمم المتحدة فهوا تصرف خارج الشرعية يتمثل في سياسة الواقع و استعمال القوة بنسبة الأمريكا كما عارضة فرنسا القرار الأممي 687 الذي ينص على فرض الحصار البحري لمنع السفن القادمة من و الى العراق من فرق الحظر و كذلك امكانية الإسقاط نظام صدام حسين وقد اعتبره فرنسا هذا القرار يمثل انتهاك صارفا لقرارة مجلس الأمن و الشرعية الدولية بإعتبارها عملا عسكريا [58].
- اعتبرت عمل المفتشين الأمميين عن اسلحة دمار الشامل (اليونسكوم) في العراق قد تمكنوا من تعطيل برنامج العراق النووي. أما الولايات المتحدة الأمريكية فكانت ترى أن مفتشين الأمميين غير قادرين على المراقبة المصانع العراقية لذلك انتهى النقاش ببول للقرار 1442 خوفا من امكانية انتقال الأسلحة

---

[56] نعومي كلاين ، **بغداد نهب العراق سعيا إلى أثيوبيا المحافظين الجدد** ، مجلة المستقبل العربي ، العدد 308 ، تشرين الأول ، 2004 ، ص .ص 25.26،.

[57] فؤاد نهرا ، **دول الاتحاد الأوربي و الحرب الأمريكية على العراق** ، شؤون الأوسط ، بيروت ، مركز الدراسات الاستراتيجية ، العدد 111 ، صيف 2003 ، ص 139.

[58] ثناء فؤاد عبد الله ، **مستقبل الوحدة الأوربية ، أزمة الخليج** ، السياسة الدولية ، القاهرة مركز القاهرة للدراسات الاستراتيجية ، العدد 106 ، ص 17.

الكيمياوية الى الدول و الجماعات متطرفة و أصرة على قبول السلطة العراقية بعدد مفتشين بشرط عدم تدخل العسكري من طرف ولايات المتحدة الأمريكية حيال أي مخالفة للحكومة العراقية[59] .كان ذلك في نوفمبر 2002 . وضع بداية 2003 أعلنة الولايات المتحدة الأمريكية ان العراق خرق القرار 1447 لذلك يمكن استخدام القوة العسكرية ضده الأمر الذي أدى الى خلاف و توتر الكبير في العلاقات الأمريكية و الفرنسية ومنه لم تتمكن ولايات المتحدة الأمريكية من استعمال القوة نظرا لموقف فرنسا الحاد

- لذلك و في فيفري 2003 غيرت الولايات المتحدة خطابها حول أسباب محاولة اسقاط النظام صدام حسين من وجود اسلحة دمار شامل الى العمل تأسيس ديمقراطية في الشرق الأوسط تغير الحاكم الديكتاتوري و تغير الحاكم الديكتاتوري صدام حسين

حيث انتقدت فرنسا هذا التوبة الأمريكية الجديدة لتبرئتها أن مسألة الإصلاح مسألة داخلية عراقية[60] . و عليه قررت الولايات المتحدة الأمريكية في مارس 2003 التدخل في العراق بالقوة العسكرية ومن دور ترخيص المجلس الأمن يجيز لها هذه السلوك و تمثل أخر رد فرنسي في امداده الولايات المتحدة الأمريكية بإرجاع سيادة العراق عبر وضع حكومة مؤقتة بدلا من وضعية الإحتلال الأمريكي[61] . و بتالي فإن الموقف الفرنسي كان من اكثر مواقف الفرنسية في العراق و الى موضوع ذو ابعاد استراتجية يهدف الى صنع السيطرة الأمريكية

- **روسيا** : نجدها ايضا من بين الدول الرافضة لهذا التدخل وبالمقابل مؤيدة للجهود الدبلوماسية لحل الأزمة ، لكل بالنظر الى مصطلحها الذاتية كانت لهجتها ضعيفة في انتقاد واشنطن ولعل الإتصالات بين واشنطن واموسكو طيلة الأزمة دليل قوي على ذلك و في هذا الصدد نتسدل بقول ماجاء على لسان رئيسها على أن روسيا تريد الشراكة مع امريكا و ليس الخصومة[62] .
- **مواقف المنظمات** :
- **مجلس الأمن** : على الرغم من عدم تفويض مجلس الامن للولايات المتحدد الأمريكية القيام بحربها على العراق الا أن قرار المجلس الأمن خلال العمليات العسكرية الأمريكية في العراق لم تتناول ادانه الحرب وإنما

[59] هدى راغب عرض ، **السياسة الإنفرادية الأمريكية في مواجهة العمل المشترك الأوربي** ، السياسة الدولية ، مركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية ، العدد 152 ، أفريل 2003 ، ص 351.

[60] هدى راغب عوض ، **مرجع سابق الذكر** ، ص 351.

[61] هدى راغب عوض ، السياسة الإنفرادية الأمريكية في مواجهة العمل المشترك الأوربي، مرجع سابق الذكر ، ص 352.

[62] Brice soccol **relations internationales** , paris paradigne ,2006.p 350.

عالجت جوانب الإنسانية الناجمة عنها[63] . ربما يعود السبب الى أن الدول الفاعلة في المجلس الأمن قد اقتنعت أو أرغمت على قبول الحرب أو حتى تمت مساومتها

**أهم لوائح مجلس الأمن المتخذة بشأن العراق[64]**

| اللائحة | التاريخ | المضمون |
|---|---|---|
| 1441 | نوفمبر 2002 | مجلس الأمن يأمر صدام حسين بتدمير كل الأسلحة |
| 1454 | 30ديسمبر 2002 | تشديد العقوبات على العراق |
| 1472 | 28 مارس 2003 | مجلس الأمن يقرر ضرورة توفير المساعدات الإنسانية للشعب العراقي |

[63] بجك ، باسيل يوسف ، **العراق و تطبيقات الأمم المتحدة للقانون الدولي (1990–2005)** ، دراسة توثيقية و تحليلية ، بيروت ، مركز الدراسات الوحدة العربية ، 2006.

[64] Brice socool , **opcit** ,p 348.

| | | |
|---|---|---|
| 1438 | 22ماي 2003 | مجلس الأمن يقرر برفع العقوبات على العراق و تمديد فترة النفط مقابل الغذاء 06 أشهر |
| 1511 | 15 أكتوبر 2003 | الإدارة العراقية تسير عن طريق الإدارة المؤقة العراقية |
| 1538 | 21أفريل 2004 | تنصيب لجنة التحقيق في تسيير برنامج انفط مقابل الغذاء |

- **موقف منظمة حقوق الإنسان :**
- نتج عن العدوان الأمريكي-البريطاني على العراق حوالي 660 ألف عراقي لقي حتفه ، منهم 99% مدنيين ، و هذا يعني أن 450 شخصا يموتون يوميا و حسب لويس أنجليس تايميز فإن عدد الوفيات في صفوف المدنيين بالعراق تجاوز المليون ، و كشف تقرير لصندوق الطفولة للولايات المتحدة الأمريكية أن حوالي مليون عراقي مشردون ، نصفهم أطفال ، وفي معسكرات اللاجئين و الملاجئ المستقلة 75 ألف طفل [65]،
- صفوة القول أنه عقب أحداث 11 ايلول 2001 التي عرفتها الولايات المتحدة الأمريكية لم تتوانى عن خرق كل معايير حقوق الإنسان الدولي.

## المطلب الرابع : إتهام سوريا (دولة راعية للإرهاب )

- بوصول المحافظون الجدد إلى سدة الحكم و تعرض الولايات المتحدة الأمريكية لإعتداءات 11 أيلول 2001 أدرجت سوريا في قائمة الدول الراعية للإرهاب فعلى الرغم من أن هذه الدولة (سوريا) كانت من بين أوائل الدول التي أدانت تلك الهجمات و قدمت معلومات استخباراتية جد مهمة عن تنظيم القاعدة[66] . إلا أن ذلك لم يخرجها من دائرة الإستهداف الأمريكية لكونها كانت من ضمن الدول المساندة لحركة حماس و حزب الله و التي تعتبرها واشنطن ( منظمات إرهابية ) لذلك نرى أن سياسة

[65] هناك إحصائيات مستندة إلى

**Lancet snrvey of mortality befor and after the 2003 invasion of irak**

حسب احصائيات 2007/04/08، القتلى المدنيين الذين ثبت و فاتهم بشهادة وفات 4901 2008 و القتلى الذين لم يثبت و فاتهم بشهادة وفاة 47016 إلى 9552192% نسبة الدقة حسب موقع وكيبيديا .

[66] Flynet L.Leverette is syria masct :

www.web.mut-edu

الولايات المتحدة الأمريكية تجاه سوريا قد تغيرة عما كانت عليه في السابق (أي قبل أحداث 11 سبتمبر 2001) حيث حلت لهجة التهديد بدل اللغة الديبلوماسية الهادئة لدرجة أنه أصبح العمل العسكري ضد سوريا غير مستبعد كما صرح بذلك أحد المسؤولين الأمريكان في شهر أكتوبر 2001[67].

- إن السبب في تصعيد الخلافات (السورية–الأمريكية) كان معارضة سوريا العلنية لأي عمل عسكري ضد العراق مما جعل الإدارة الأمريكية تتبنى سياسة المواجهة ضد سوريا و تطبيقا لهذا بدأت واشنطن تهدد سوريا بفرض عقوبات عليها بسبب دعمها لبعض المنظمات الإرهابية خاصة حزب الله[68] ، كما عارضة الإدارة الأمريكية ترشيح سوريا في مجلس الأمن . صفوة القول ، أنه على إثر الغزو الأمريكي للعراق أتهمت سوريا بأنها تقدم بدعم نظام صدام حسين ، ثم بعد سقوط بغداد أتهمت أيضا بأنها تؤيد عناصر من النظام العراقي السابق و أن أسلحة الدمار الشامل تم تهريبها لسوريا فضلا عن أن الحكومة السوريا تتدخل في الشأن العراقي الداخلي و لا تبذل جهودا كافية لضبط حدودها و منع تسريب الإرهابيين إلى داخل العراق [69]. محصلة هذه الأحداث أن الإدارة الأمريكية لم تكتفي بلغة التهديد بل عمدت إلى تنفيذ تهديداتها حيث أقر الكونغرس في 11 نوفمبر 2003 قانون محاسبة سوريا و استقلال لبنان ، هذا القانون الذي صادق عليه الرئيس بوش في 11 ماي 2004 وقد تضمن هذا القانون عدد من العقوبات [70].

سأذكر أهمها :

- حظر تصدير الأسلحة و المواد و الإستخدام المزدوج الى سوريا بإستثناء الموارد و التجهيزات اللازمة الأمن الداخلي و حسب الحاجة
- حظر تصدير و إعادة تصديد البضائع لسوريا بإنشاء غذاء و الدواء
- تجميد الأرصدة و الممتلكات التابعة للحكومة السورية في ولايات المتحدة الأمريكية كما ينص هذا المشروع محاسبة سوريا واستعادة استقلال لبنان على طبيعة السياسية التي تستخدمها الولايات المتحدة الأمريكية تجاه سوريا كالتالي :

[67] شهريات بالأحداث الدولية ، مجلة سياسة الدولية العدد 147 ، كانون الثاني 2002 ، ص264.

[68] نفس المصدر ، ص 264.

[69] راجع الموقع : www.alryadh.com

[70] راجع الموقع : www.Refaya.org

- ان سوريا تتحمل المسؤولية كل الهجمات التي شنتها المنظمات الإرهابية التي لها مقر في سوريي مثل حزب الله التنظيمات الفلسطينية الأخرى و التي و عليه ستواصل واشنطن ادراج سوريا ضمن لائحة الدول التي ترعى الإرهاب الى ان تحدد موقفها تجاه حزب الله و المنظمات فلسطينية
- ان استعادة لبنان لسيادة الكاملة ووحدة اراضيها يدخل ضمن نطاق المصالح القومية للولايات المتحد الأمريكية و بتالي تصر هذا الأخير الولايات المتحدة الأمريكية على ضرورية سحب سوريا لقواتها من لبنان كما استعراض و تقديم اي مساعدات دولية لها حتى تسحب قواتها من لبنان و توقف تطوير الأسلحة
- دمار الشامل [71]:
- ولم تكتف الولايات المتحدة الأمريكية بذلك حيث عملت و من خلال المجلس الأمن على استصدار القرار الذي يحمل رقم (1559) و القاضي بإنسحاب جميع القوات الأجنبية من لبنان كذلك سفن واشنطن و عزل سوريا دوليا فما ان صادق الرئيس الأمريكي على قانون المحاسبة حتى وافق دول الإتحاد الأوروبي بكامل عددها في 25 ماي 2004 تأجل اتفاق الشراكة مع سوريا[72]. استمرة واشنطن بسياستها العدائية تجاه سوريا حتى جاء حدث اغتيال رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري سنة 2005 مازادة الطينة بلة و يعقد الأمور بشكل أكبر حيث وجهة أصابع الإتهام لسوريا و قامت سنة في 15 شباط 2005 باستدعاء سفيرتها في دمشق ماقرين سكوني Mafreit scony بصورة عاجلة تعبر عن غضبها البالغ لإغتيال الحريري [73]. كما مارسة واشنطن ضغوط على مجلس الأمن الدولي من أجل إصدار القرار رقم 1595 و الذي تأسسة بموجبه لجنة التحقيق الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الحريري برئاسة القاضي ديتلف مليس[74] Ditilife melis و بذلك دخلت السياسة الأمريكية تجاه سوريا مرحلة أكثر عداء.
- تكبدت الولايات المتحدة الأمريكية تكاليف باهضة نتيجة الاتفاق العسكري الذي قامت به في كل من أفغانستان و العراق و أماكن اخرى تحت عنوان الحرب العالمية على الإرهاب . لذلك أردت أن أبرز طبعا بالاعتماد على المرجع ، حجم التكاليف العسكرية الأمريكية بعد أحداث 11 سبتمبر 2001إلى غاية 2006

[71] فؤاد ثامر **اسرائيل و دورها في الاستراتيجية الأمريكية** ، متاح على الموقع : www.26beh.net

[72] الموقع سابق الذكر : www.Refaya.org

[73] راجع الموقع : www.arabic.peopledaily.com

[74] الموقع : www.Refaya.org

المخصصات الأمريكية لـ (الحرب العالمية على الإرهاب) السنوات المالية 2001-2006

| | 2001 | 2002 | 2003 | 2004 | 2005 | 2006 | المجموع 2001-2006 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| العمليات العسكرية | 14 | 18 | 80 | 88 | 70 | 111 | 381 |
| العراق | 0 | 0 | 46 | 68 | 53 | 87 | 253 |
| أفغانستان و أماكن أخرى | 14 | 18 | 34 | 21 | 18 | 24 | 128 |
| قوات أمن محلية | 0 | 0 | 0 | 5 | 7 | 5 | 17 |
| العراق | 0 | 0 | 0 | 5 | 6 | 3 | 14 |
| أفغانستان | 0 | 0 | 0 | 0 | 1 | 2 | 13 |
| العمليات الديبلوماسية و المساعدات الأجنبية | 0.5 | 2 | 8 | 17 | 3 | 4 | 34 |
| العراق | 0 | 0 | 3 | 15 | 1 | 3 | 22 |
| أماكن أخرى | 0.5 | 2 | 5 | 2 | 2 | 1 | 12 |
| المجموع | 14 | 19 | 88 | 111 | 61 | 120 | 432 |

**المصدر** : عمر أيوبي ومنى حسن و أمين أيوب ، التسلح و نزع السلاح و الأمن الدولي ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط1 ، 2007م،ص،ص .413.412.

## المبحث الثاني :الاستراتيجية الأوربية في مكافحة الإرهاب

### المطلب الأول : الأطلسي والمهام الجديدة:

– عقد الحلف الأطلسي عدة لقاءات ومؤتمرات في استراتيجية له تتكيف مع مستجدات القرن الحادي والعشرين خاصة بعد 11 سبتمبر 2001 نذكر منها قمة براخ 2002، قمة اسطنبول 2004، قمة ريغا 2006، بوخاريست 2006، قمة كييل 2008، وصولا إلى قمة لشبونة 2010 التي حدد فيها المفهوم الاستراتيجي الجديد للمرحلة القادمة.

– **قمة براغ 2002**: تعتبر من أهم القمم في تاريخ الحلف، وصفها البعض بأنها التوجه الحاسم في تاريخ الحلف، في حين اعتبرها الباحثين عن أسباب بقاء الأطلسي فرصة أمام الحلف لتصليح مواقفه وتدعثيم شرعية وجوده[75]، كان من أبرز النقاط الواردة في بيان براغ 2002 ضم دول أوروبا الشرقية إلى أسرة الحلف وبناء قوة للإنتشار السريع والتصديق على خطوات عملية تنسيقية ضد الإرهاب.

– **التهديدات الجديدة لمكافحة الإرهاب**: إن هذه التهديدات يستجاب لها بشكل جماعي وقد تم تبني استراتيجية توفير الحماية لمنطقة الأورو أطلسية من أي هجوم إرهابي موجه من الخارج وهذا من خلال: إنشاء قوات التدخل للرد والتدخل السريع **NRF** Reaction Force.

– الإتفاق على المفهوم العسكري ضد الإرهاب الذي يتضمن العمل المشترك لأجهزة الاستخبارات والترتيبات اللازمة وقت الحاجة والتصميم على محاربة الإرهاب بكافة الطرق[76].) ( R F N)"قوات يبلغ عددها 25 ألف جندي يراد منها التعامل مع جميع المهمات، سواء كانت حرب شاملة أو عمليات ذات طابع ثنائي"، فما يميز هذه القمة لبراغ هو ربط الحوار المتوسطي بباقي العمليات حول الكيان المتوسطي مثل الحوار الأمني الأورو متوسطي وحوار منظمة الحوار والتعاون في أوروبا حين وجد الحوار قبولاً واسعا من طرف دول الجنوب هذا ما ساعد على تبني عقيدة أمنية لتحقيق الأهداف المرجوة وقد حددت الوثيقة مجالات التعاون لتدعيم الحوار تمثلت في:

مشاركة مسؤلين ساميين من البلدان الشريكة في الاجتماعات محددة للحلف. التعاون في إطار الشراكة الأورومتوسطية، التدريب العسكري إدماج قوات الدول المتوسطية، جعل المتوسط فضاء للتعاون والتشاور في مجال الأمن والدفاع[77] .

الملاحظ حول القمة أنها أوجدت تبرير عسكري لاستمرار وجود الحلف. أي شرعية التدخل الوقائي من خلال إتفاقيات الشراكة العسكرية، فضلا عن أنها قمة التحالف في إطار الحرب على العراق. كما وسعت من الدول المشاركة بالعملية لاسيما أوروبا الشرقية.

– **قمة اسطنبول 2004**: جاءت قمة اسطنبول للحديث عن شراكة عسكرية بدل الحوار لمكافحة التهديدات ووضع أجندة موازاة للمبادرة الأوروبية ومجموعة الثمانية، فقد سعت الو.م.أ من خلال هذخ القمة (اسطنبول) إلى إعطاء شرعية لمرحلة ما بعد الحرب على العراق من خلال ضم هذه المبادرة عدة أنشطة تمثلت في:

- تقديم التعاون العسكري من خلال المشاركة في تدريبات مشتركة.

---

[75] **Defense nationale et sécurité nationale** lionel grachard les sommes de l'otan prague 2002 N°4 ,Avril 2003, P113.

[76] **NATO hard book nato office of information** and press,November 2010 in http://www.msz.gov/nato,hard book pdf.

[77] ريبورترز **ألم يحن الوقت لتبني مقاربة استراتيجية لمكافحة الإرهاب** على الموقع:
*http://www.nato.int/docu/review/2008/04/AP_CTRT/AR/index.htm، يوم 2013/08/29.*

- محاربة الإرهاب من خلال تبادل المعلومات.
- مواجهة تهديدات انتشار أسلحة دمار شامل.
- تعزيز التعاون في مجال مكافحة أمن الحـدود.

– إن الجديد في قمة اسطنبول إطلاق الحلف مبادرة بإتجاه بلدان الشرق الأوسط بما فيها دول الخليج العربي، حيث تهتم هذه المبادرة بنشاطات تعاون أمنية في مجالات كثيرة وعلى رأسها مكافحة الإرهاب وأسلحة دمار شامل تمثلت أهم هذه الإجراءات في الإنضمام إلى ما يسمى بعملية المسعى النشط (OAE)،" عملية المسعى النشط مبادرة أطلقها حلف الشمال الأطلسي بعد أحداث 11 أيلول تهدف إلى عملية مكافحة الإرهاب في منطقة حوض المتوسط (الشق البحري)"[78].ACTIVE ENDAVOUR

أما فيما يخص مساعدة الدول التي تعاني من مشاكل اجتماعية واقتصادية التي يمكن استعمالها لتجنيد الإرهاب[79] ركزت كل من الو.م.أ والإتحاد على الجانب الاقتصادي من خلال إقامة منطقة التجارة الحرة في حوض المتوسط والشرق الأوسط.

– **قمة ريغا 2006**: تعد هذه القمة تأكيد للتعاون في مجال التدريب كإطار لإشتراك خبرات الحلف التدريبية مع شركاء الحلف الأطلسي في الشرق الأوسط حيث اغتنم الحلفاء من خلال هذه القمة إطلاق صياغة الدليل السياسي الشامل **The conprehensive political guidance** الذي يرتكز على:

- مكافحة الإرهاب وانتشار أسلحة الدمار الشامل.
- تنفيذ العمليات الطارئة في مختلف مناطق العالم، تحقيق الاستقرار والدعم العسكري.

– **قمة بروكسل 2003**: خرجت هذه القمة بتبني استراتيجية جديدة للدفاع والأمن الأوروبي من خلال وضع الخطوط العريضة للبنية الخارجية والأمنية المشتركة والتي تمت الإشارة إليها لأنه مرت اتفاقية ماستريخت منتقلة عن الناتو حيث تم اقرارها في هذه القمة تحت عنوان استراتيجية الأمن الأوروبي، **أوروبا آمنة في عالم أفضل** Asecure europe in better world، إن الاستراتيجية الأمنية لدول الإتحاد أصبحت قائمة في جزء أساسي منها على بناء مناطق الأمن Zone desecunté فبتوسيع الإتحاد زاد قربه من مناطق التهديد لهذا فقد تضمن الخطاب الأمني الأوروبي إحداث نوع من التقارب مع حزام أمن الدول ذات الحكم الراشد[80]، وقد صنفت هذه الاستراتيجية أهم التحديات التي تواجه الأمن الأوروبي متمثلة في:

- الإرهاب Terrorism، انتشار أسلحة الدمار الشامل Proliferation of weapons of mass destruction.

---

[78] **NATO allied canand operations, snpreme , head quarters allied paners emope at** http://www.nato.int/shape/neus/2006/01/060117htm, le 27/03/2013.

[79] سهام لـ **العلاقات العابرة للأطلسي في ظل الرهانات الأمنية** في مجلة الجيش الجزائري، مؤسسة المنشورات العسكرية، العدد506، سبتمبر2005، ص22.

[80] Jeam sylvestre mogremier,**dictionnaire geopolitique de la défense européene**,edition uniCOMM,paris2005, p130.

• النزاعات الإقليمية Regional conflicts، الدول الفاشلة Failed states، الجريمة المنظمة Organized crime.

وبناءا على هذا فيجب على الإتحاد الأوروبي أن يكون مستعد لإقتسام المسؤوليات في موضوع الأمة الشامل حيث صنقت الوثيقة هذه التهديدات بأنها ديناميكية وإذا لم يتم مواجهتها فستتفاقم خطورتها، أما فيما يخص الشبكات الإرهابية فركز الإتحاد الآخر على (4) أربعة أبعاد وذلك من خلال بعد الوقاية Prevente تم التركيز فيه على محاربة جذور الإرهاب وعوامل الخطورة الاجتماعية التي تدفع الناس للإرهاب وتم التركيز على التطرف والفكر التطرفي.

– بعد الحماية Protect فقد تم التركيز على حماية البنية التحتية والحدود وسد انكشافات الإرهاب، في حين ركزت في بعد الملاحقة Pursue على ملاحقة الإرهابيين ومحاكمتهم داخل أوروبا وخارجها.

وأخيرا شمل بعج الإستجابة Respond على الاستعداد الرسمي وغير الرسمي للحوادث الإرهابية وتعزيز الإمكانيات.

أما فيما يخص السياسة الدفاعية المشتركة تضمن هذا المشروع تشكيل قوة تدخل سريع في اللواء الألماني– الفرنسي وتدعيمه بقوات خاصة بلجيكية وقد نصت اتفاقية بروكسل على (7) سبع نقاط[81]:

• انشاء قوة تدخل أوروبي سريع قوامه 60 ألف جندي.

• انشاء قيادة أوروبية للنقل العسكري الاستراتيجي الجوي، اضافة إلى قيادة النقل البحري والبري إلى حين دخول طائرات النقل العسكرية الأوروبية AirBus الخدمة الفعلية نهاية هذا العقد AirBus 1400M.

• تشكيل قوة حماية أوروبية مشتركة مهمتها حماية القوات العسكرية والمدنيين في أوروبا من مخاطر أي تهديدات السلاح[82].

• تأسيس قوة أوروبية للإغاثة والدعم، مهمتها الطوارئ وإغاثة إنسانية سريعة قادرة على البدء بتنفيذ في غضون 24 ساعة.

– يمكن القول أن السياسة الأمنية المشتركة للإتحاد الأوروبي لم تخرج عن هذه الأهداف:

• تعزيز القدرة الدفاعية للإتحاد الأوروبي للإسهام في عمليات حفظ السِلم الدولي وفقا لمبادئ الأمم المتحدة.

• تحديد سياسة خاصة للإتحاد الأوروبي لا تعمل خارج حلف الناتو لكن في إطار العلاقات الدائمة معه وعبر اتفاقيات للتعاون يتم الاتفاق عليها مسبقا.

• تشكيل لجنة القدرات العسكرية التي تتألف من وزراء دفاع الدول الأعضاء لتطوير وإعادة تشكيل الهياكل والاجراءات لتحسين القدرة والامكانات على أخذ المبادرة الكاملة في إدارة الازمات[83].

**– قمة بوخاريست 2008**: أقرن بوجود تعاون الحلف مع فواعل المجتمع الدولي ضمن مقاربة شاملة قائمة على

[81] Barry lowent crow, les **paradoxe du partemariatt tous atlantique** : les relations tous atlantique de latourment à l'apaisemement paris, institut des relation international de stiotégique 2003, p93.

[82] **Ibid** p94

[83] أحمد مطارع **تطوير سياسة دفاعية أمنية مشتركة في أوروبا**، السياسة الدولية، جويلية 2004، ملحق وثيقة (أوروبا آمنة في عالم أفضل).

الإنفتاح مع تأكيد الحلف على سياسات الشراكة، الحوار والتعاون كجزء أساسي من غايات الحلف إضافة إلى المساهمة في الأمن والإستقرار في المنطقة الأورو أطلسية وخارجها[84].

– **قمة ستراسبورغ كاهل 2009**: تضمنت تجديد الحلف التأكيد على أهمية التعاون عبر الأطلسي لحماية دولة ومواجهة التحديات المشتركة مهما كان مصدرها[85]، كما أكد على دعم اللقاءات مع شركاء المتوسطين.

– **قمة لشبونة 2010**: (المفهوم الاستراتيجي الجديد ضمان الأمن والمشاركة الفعالة) يعتبر المفهوم الاستراتيجي الجديد للحلف أكثر وضوحا وتحديدا من سابقه بشأن الأطلسي في الأزمات، ويشير هذا المفهوم إلى أن الحلف يمتلك قدرات سياسية وعسكرية نادرة تمكنه من إدارة الأزمات، فالضراعات والاضطربات الواقعة خارج حدود الحلف من شأنها أن تمس باستقرار أعضائه (كقضية أمن الطاقة مثلا والتي قد تكون عرضة للمخاطر والهجمات وبالتالي للإنقطاعات[86]، وربط الحلف عدم استقرار منطقة المتوسط راجع لفشل الدول بالنزاعات الإقليمية، واحتمال حيازة الإرهابيين على أسلحة دمار شامل، ولمنع هذه الأزمات المحتملة يتعامل الحلف مع المنظمات الدولية والإقليمية، كمنظمة الأمـــم المتحدة، الإتحـــاد الأوروبي.

## المطلب الثاني : التوجه الأمني الفرنسي في المتوسط:

كنت أحلق بأفكار بسيطة نحو الثغرة المعقدة وكنت أعلم أنه في وسط هكذا عوامل متشابكة أن ثمة لعبة جوهرية ستلعب هناك كان يجب أن نكون فيها إذن.

– إذن اهتمام فرنسا بالمتوسط له خلفية شارل ديغول تاريخية منذ القدم فنجد نظرية ماكيندر (قلب العالم) هذه مابين النظريات التي مثلت خلفية استراتيجية للسلوك الفرنسي إزاء منطقة المتوسط، وعليه فرنسا وبحكم موقعها الجغرافي من الجهة الجنوبية في نهاية الإقليم الأوروبي مطلة على المتوسط يجعلها أكثر الدول معنية للحفاظ على الأمن في منطقة المتوسط.

– اعتمدت فرنسا في مواجهتها للتحديات القادمة من الجنوب (المغرب العربي) على مقاربة **الأمن الناعم** Soft power وذلك نظرا لطبيعة التهديدات التي تأتي منها، ففي إطار مكافحتها للهجرة الغير شرعية والتي تم ربطها بظاهرة الإرهاب بعد أحداث 11 سبتمبر 2001، ونظرا لكونها أساسا ذات طابع اقتصادي وترتبط بفجوة النمو الاقتصادي بين فرنسا وهذه البلدان، لذلك قدمت فرنسا حلول في شكل مساعدات مالية في محاولة منها لمعالجة الجذور الأساسية لهذه الظاهرة حيث إستفادت دول المغرب من المساعدات الفرنسية كالآتي[87]:

- المساعدات المقدمة للجزائر سنة 2007 قدرت بـ 599.5 مليون فرنك فرنسي.

---

[84] Bucharest sumint declaration , **issued by the heads of state and govrement in the meting the north art atlantic** comrit bucharest april april 2008 in htttp//www.nato/cps/en/nato live official text 8443.html.le 28 08 2013

[84] Strasburg (kehl) srmmit declaration in httpwww.nato .int /cps/sid A1256DA89.

[85] httpwww.nato .int /cps/sid A1256DA89 2EC9E1C1/NATOLIVE/NEWS.5283 .HTM.LE 27 08 2013.

[86] أشرف محمد كشك **حلف الناتو من الشراكة الجديدة إلى التدخل في الأزمات العربية** على الموقع: www.digrtal.ahram.arg/eg

[87] imigration clandestine : **une realité inacceptable, une réponse ferme juste et humain**e (rapport) dons : http//www.senat.fr/rap/r05-300-1/r05.300.1.html.

• المغرب كانت حصته 1502.4 مليون فرنك فرنسي، في حين كان نصيب تونس 596.5 مليون فرنك فرنسي.

إضافة إلى المساعدات عملت فرنسا على تطوير علاقات تعاون على المستوى الإقليمي والدولي، حين يقوم المكتب الفرنسي بمراقبة الحدود بإدارة العلاقات مع المنظمات الدولية المتخصصة

.Europol. Interpol[88]

- "**مقاربة الامن الناعم**": ظهرت بشكل واضح على المستوى الاكاديمي خلال فترة التسعينات من القرن الماضي ,ذلك لتاكيد على اهمية الادوات الغير عسكرية في تحقيق اهداف السياسة الخارجية ,ويعتبر الباحثون ان المفهوم في الاصل يرجع الى نمط الاحتلال الفرنسي الذي عرف بتركيزه على التاثير الثقافي على شعوب المستعمرات [89]

ام فيما يخص االاستراتيجية الامنية لمكافحة الارهاب:

و خاصة في منطقة المغرب العربي وهذه تقدم به الكتاب الأبيض الفرنسي عام 2008 أكد على ان اراضي الفرنسية عددة بشكل كبيرة و خاصة بعد الهجمات التي حديث في مدريد عام 2004 و لندن 2005 و التي اكدت مدى فعالية الهجمات الإرهابية ، كما اكد أن التحدي الكبير مصدره من طرف ما اطلق عليه تنظيم

القاعدة في شمالية افريقيا و بتالي يجب على فرنسا اتخاذ كل اتدابير الوقائية و الهجومية ممدة و ذلك باستخدام وسائل غير تقليدية و الهجومية ممدة و ذلك باستخدام و سائل غير تقليدية مثل الأسلحة نووية وبالنظر الى الحجم التهديدات الكتابات الأبيض يراهن دور الحيوي للاستخبارات الفرنسية و يركز جهاز فرنسا لمكافحة الإرهاب على أعمال ونشاط كل من الشرطة[90] الوطنية خاصة من قبل و حدة التنسيق لمكافحة الإرهاب اجهزة الاستخبارات الخارجية خاصة المدرية العامة للأمن الداخلي .

كما تعهد أيضا على العديد من الوسائل الوقائية, لحماية المدنيين و الحفاظ على سلامة الإقليم الفرسية و التي تتمثل على[91] :

- رصدو مراقبة و كشف و تحديد تدفق الأشخاص و السلع المشكوك فيها و حماية الأراضي الفرنسية من الإقتحام
- حماية الأماكن للخطر بشكل خاص و مباشر : شبكات النقل و الجوي و البحري

---

[88] **La lutte contre les filiéres d'inmigration clondestine dans :** http//:www.immigration.gov/ship.php /page:dossiers det imm nummbingne :237& mumarticle:1389

[89] حسين علي البحيري ,**قوى الناعمة** ,المركز الدولي لدراسات الاستراتيجية والمستقبلية ,اكتوبر2008, ص04

[90] **La lutte contre le terrorisme ou livre blane** :http//www.defense.gov.fr/livreblanc/les reprets le mourel environement geostratégique/lutte contre le terrorisme

[91] Ibid , **la lutte contre le terrorisme**.

- سرعة اكتشاف الخطر او تهديد عن طريق الأجهزة و المعدات بأخر التطور التكنولوجي القادرة على اكتشاف المتفجرات
- العمل على عقد اتفاقيات ثنائية مع دول المغرب العربي للعمل المشرك و المتبادل لمواجهة هذه الظاهرة من بين اهم الإتفاقيات نجد :
- وقعة عام 2003 من طرف وزير الداخلية

**الإتفاقية المغربية و الفرنسية** التي وقعة عام 2003 من طرف وزير الداخلية السابق أحمد الميداوي و جان بيار Jean pierre وزير الداخلية الفرنسي ، تشمل هذه الإتفاقية أربعة بنود تدخل كلها في اطار مكافحة الإرهاب و تجارة المخذرات و تمدد المادة الأول من الإتفاق المجالات الأمنية للتعاون تم تفصل في الإلتزامات و الإجراءات التي يجب اتخاذها لتفعيل سبل التعاون بين البلدين[92]. و خلال الزيارة الأخيرة التي قام بها اعاهل المغربي الى فرنسا في فيفري 2015 أكد فيها الجانب الضروري تعميق سبل التعاون في مجال الأمني لتطريق الشبكات المتطرفة[93].

- كما تم توقيع على اتفاقية للتعاون في مجال الأمن و المكافحة الجريمة المنظمة بين الجزائر و فرنسا في 25 أكتوبر 2003[94] .
- و في 02 ماي 2008 تم توقيع على اتفاق بين تونس و فرسنا لتنظيم الهجرة كما تم توقيع اتفاق اخر ستة 2009 ايضا حول الهجرة الغير الشرعية
- حيث تنص هذه الإتفاقيات على ضرورة التعاون المتبادل بين الأول المغاربية و الفرنسية و ذلك طبعا حسب كل تهديد .

ففي اطار مكافحة الإرهاب تم الإتفاق على تبادل المعلومات عن اعمال الإرهابية مفترضة او ثم ارتكابها ز عن اساليب التنفيذ و الوسائل التقنية المستعملة من اجل تنفيذ هذه الأعمال .

معلومات عن جماعة الإرهابية و اعضاء الجماعة من من ارتكبو جرائم الإرهابية او يعترضون ذلك على تراب احد الأطراف و التي تمس مصالح كل الأطراف .

---

[92] **التقرير الاستراتيجي للمغرب (2004.2005)**، الدار البيضاء : مركز الدراسات و البحاث في العلوم الاجتماعية 2007.ص18.

[93] **المغرب و فرنسا يتفقان على تعزيز التعاون في مجال مكافحة الإرهاب** أنفاس بريس ، 2015/2/9،ص1.

[94] **Accord relatif à la cooperation en matiére de sécurité de lutte contre la criminalité organisée** l'algérie et la France dans :http//www.cmbafrance.dz.org/article php3/id article1997:

كما تم تعهد على ضرورة التعاون في اطار الالتزامات الناجمة عن قرار 1373[95] الأمم المتحدة او الالتزامات التي يتم التعهد بها في محافل الأورو متوسطية اما في مجال الهجرة السرية تم تأكيد على التعاون بين الحرس الحدود البحرية تبادل المعلومات حول الجهات المنظمة لمثل هذه العمليات [96].

- الإرهابيه تبادل المعلومات مع الحكومة الأخرى عن اية جماعات تمارس أعمالا ارهابية او تخطط لها تعاون مع الحكومات الأخرى في تحقيق في تلك الأعمال الإرهابية و اكتشافها و اعتقال المشركين فيها تسليمهم الى عدالة التجريم مساعدة الإرهابية مساعدة فعلية او سلبية في قواعد المحلية و تقديم مخالفي تلك القوانين العدالة و الأمر الأكثر أهمية ان القرار رقم 1373* قد اقرت تكن جزء 07 من دستور الأمم المتحدة مما يجعل ملزما لجميع دول الأعضاء في المنظمة الدولية و يخول مجلس الأمن فرض اجراءات عقابية في حال عدم التزام اي دولة عن التعاون حسب مقضيات القرار

- **أما المبادرات الفرنسية في اطار الإتحاد الأوروبي**
- **حوار 5+5**
- سنة 2007 تم قيام بعملية تجريبية لاول مرة في جنوب المتوسط القيام بعملية تنسيقية بين مراكز العمليات البحرية للدول التي تمثل لمراقبة عمليات غير شرعية في متوسط الإتجار المخدرات و الهجرة الغير شرعية هذه العمليات قامة بها سفينة فرنسية forfinges وذلك بالتنسيق بين مراكز العمليات البحرية للدول العشر[97] .
- في اطار الشراكة الاورو متوسطية محاولة الأوروبية لوضع دراسات اقليمية معنية تصنع تأثير الغير المرغوب فيها التي تمارس اطراف الخارجية الإهتمام الأوروبي بجنوب المتوسط في شكل اكثر منو جامع زيادة الهاجس الأمني الغربي تجاه المستقبل الهجرة ما تطرف من امكانيات بالصدير العنف و التطرف يسبب

*وبوجه خاص يطلب القرار1373 ( 2001) الى دول الاعضاء القيام بمايلي كتجريم تمويل الارهاب ,القيام فورا بتجميد أي اموال متعلقة بالاشخاص المشتركين في الاعمال الارهابية منع الجماعات الارهابية من الحصول على أي شكل من اشكال الدعم المادي,عدم توفير الملاذ الامن او الداعم او المساندة للارهابيين ,تبادل المعلومات مع الحكومات الاخرى عن اية جماعات تمارس اعمالا ارهابية او تخطط لها ,التعاون مع الحكومات الاخرى في التحقيق في تلك الاعمال الارهابية ,واكتشافها واعتقال المشتركين فيها وتسليمهم الى العدالة ,تجريم مساعدة الارهابيين مساعدة فعلية او سلبية في القوانين المحلية وتقديم مخالفي تلك القوانين للعدالة , والامر الاكثر اهمية,هو ان القرار رقم 1373 قد اقر تحت الجزء 07 من دستور الامم المتحدة ,مما يجعله ملزما لجميع دول الاعضاء في المنظمة الدولية ويخول مجلس الامن فرض اجرءات التعاون حسب مقتضيات القرار.

[96] **Accord relatif à la cooperation en matiére de sécurité de lutte contre la criminalité organisée,opcite.**

[97] **Iinisitive 5+5 smla securité en meditéranneé oceidental 5+5 défense dans** http//www.gov.fr/europe/dela defense/partenariats/initiatives 5+5 defense

الربط بين ظاهرة بين الهجرة الغير الشرعية و الإرهاب تحولة الدول الأوروبية من قاعدة خلفية للجماعات الإرهابية الى اهداف نشاط تها حددة لشركة الأمر المتوسطية مجموعة من الهداف .

أهمها مكافحة الإرهاب و الهجرة الغير شرعية و خروجه اعلان برشلونة 1335 دعوة للدول المشاركة من اجل تدعيم التعاون للوقاية من الإرهاب و محاربته .

نجد ان من بين اهم اجراءات المعتمد من طرف الأوروبي على الدول المغاربية للخدمة الظاهرة الهجرة غير شرعية تمثلت في :

- سياسة المساعدة على التنمية معالجة المشاكل الإقتصادية و الاجتماعية التي تعاني منها هذه الدول وذلك بتقديم مساعدات المشروطة لهذه الدول ، الشكل الأتي يوضح اليات التحقيق اهداف الشراكة متوسطية في هذا المجال

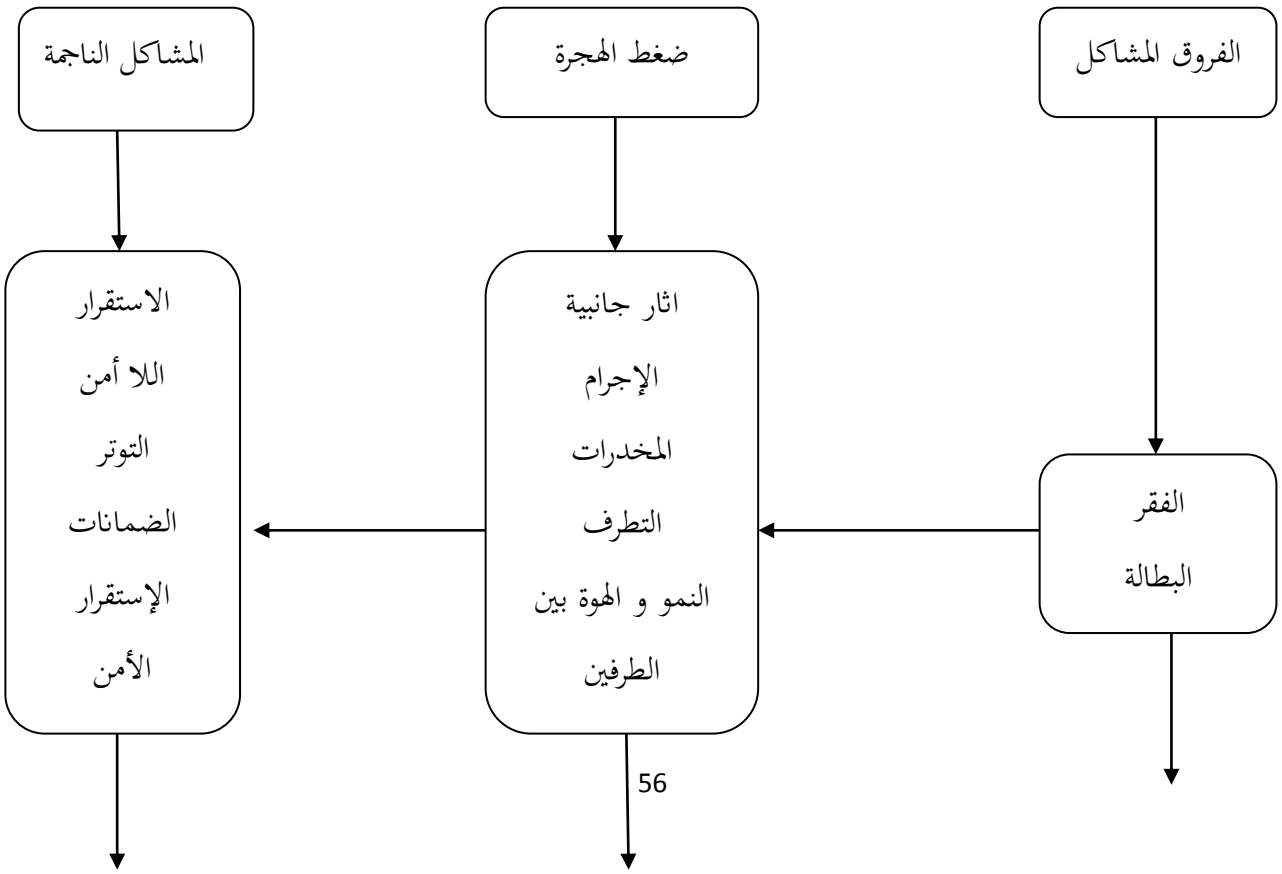

الحوار
الشراكة
و التعاون

تقليص ضغوط
الهجرة

الأمن و
السلام

- السياسة التأشيرة ومراقبة الحدود : بعد اعتماد نظام تأشيرة شنغن shengen في الإتحاد
- الأوروبي و صف الدول المتوسطية ( المغرب العربي ) في قائمة يطلق عليها اسم القائمة السوداء الممنوعة من دخول الإتحاد الأوروبي الا بعد دراسة شاملة عن هؤلاء الأفراد و ذلك باستثناء الأشخاص الممثلين رسميا لبلدانهم كما تن في 4 مارس 2004 اقتراح

لجنة الإدارة الحدود الخارجية الأوروبية و كم ذلك في جانفي 2005 فضلان ع ن تعزيز التعاون مع دو ل المنشأ الأصلي للدول الاوربية و المغاربية[98].

- كما عملة الدولة الأوروبية و المغاربة من آليات منها سياسية العودة الى ارض الوطن و تطوير ثقافتهم وحد من الهجرة الى الأوروبية و فرنسا و خاصة اعتمد المجلس الأوروبي في 15 اكتوبر 2008 الميثاق الأوروبي للهجرة و اللجوء و ذلك بإقتراح من طرف الرئيس الفرنسي ساركوزي

حيث تعهدت الدول الأوروبية السبعة و العشرون باعتماد سياسي مشتركة في هذا المجال و قد حث هذا الميثاق الدولة الأوروبية على اربعة امتيازات أساسية وهي

- تنظيم الهجرة القانونية مع الأخذ بعين الإعتبار الأولويات واحتياجات و القدرات التي تحددها كل الدول من دخل الأعضاء
- مكافحة الهجرة الغير شرعية : فكل دولة مسؤولة عن مراقبة حدودها البرية و البحرية و قد تم الإتفاق على مجموعة من الإجراءات
- منح تأشيرات الأوربية يكون بعد اخذ كل المعلومات البيولوجية المحددة لهوية الأفراد القادمة من دول العالم الثالث و بدء من سنة 2012 عمة هذه العملية على جميع القنصليات

[98] Medo ,castro tenriques and mohamed khachani , **security and migrations** in the mediteraneanen.playing with rire.amstredeam Ios press,2006p42.

التعاون عن المراقبة حدود الإتحاد الأوروبي وقد اوكلت هذه المهمة الى وكالة خاصة يطلق عليها اسم frontex مع تعاهد الدول الأوروبية بتوفير وسائل عمل هذه الوكالة

تحقيق التعاون مع الدول المنشاة الهجرة أودل العبور بتعزيز درجة المراقبة حدودهم ونبادل المعلومات بشانالها برية الغير الشرعية

اما في مجال مكافحة الإرهاب فإن مؤتمر برشلونة 1995 لم تبادل الظاهرة فقد شهدة مكافحة الإرهاب تطورات هامة خلال المؤتمر الرسمي الثالث لوزراء الخارجية لدول الورو المتوسطية الذي عقد في مدينة شتوتغارت المانيا يومي 15 و 16 افريل 1999 حيث تقدمة الدول الإتحات الأوروبي بما سمي بمثابة الأمر بي المتوسطي الذي اكر على ان المحافظة على السلم و الإستقرار البحر متوسط يقوم على مبادئ وهي [99]:

- التأكد على مؤتمر برسلونة 1995 كأساس لشراكة الأورو المتوسطية
- احترام مبادئ الأمن و الأهداف الميثاق الأمم المتحدة
- عدم قابلية و الإستقرار في البحر المتوسط للتجزئة
- الإعتراف بمفهوم الأمن الشامل
- الإعتماد على وسائل التعاون الأمني
- الإلتزام بمدخل عام و متوازن لقضية الإسقرار في حوض المتوسط

وقد ازداد اهمية مكافحة الإرهاب بعد احداث 11 ايلول 2001 في الولايات المتحدة الأمريكية ثم بعدها احدها احداث مدريد 2004 وبنون 2005 و على اثر هذه الذكرى المباشرة الميلاد برشلونة 2005 ثم استصدار مدونة السلوك الأوروبية المتوسطية الأجل مكافحة الإرهاب

على اعتبار انه تحدي عالمي يتطلب تعاون دوليا,غير ان هذه المدونة لاقت الكثير من الانتقادات على اعتبار انها تفتقد للميكانيزمات التي تؤهلها للتجسيد على ارض الواقع , والسبب في ذلك عدم اتفاق الطرفين على تعريف موحدا للارهاب ,وقد اشارت الوثيقة **الاستراتيجية اوروبا امنة في عالم افضل** ان الاتحاد الاوروبي قد استجاب بعد احداث 11 ايلول 2001 لتحدي الارهاب من خلال تبني خطوات وقائية لمواجهة الارهاب ,وفي نفس الوقت تحت عنوان "بناء الامن في جوارنا" جاء انه من مصلحة اوروبا ان تكون الدول المجاورة لها تتمتع بحكم راشد لانه كلما تعاضمت المشاكل على حدود اوروبا فهي مشكلة لها.[100] ونظرا لكون الارهاب لقي دائما

[99]مصطفى عبد الله أبو القاسم خشيم ، **الشراكة الأورمتوسطية ترتيبات ما بعد برشلونة** ، بيروت ، معهد الإنماء العربي ،2002،ص 346

[100]اتفاقية الحوار و الشراكة الاوروبية **, التعاون عبر الحدود** ,وثيقة استراتيجية تمهيدية :2007 2013

القضية المحورية للاتحاد الاوروبي فقد اصدر هذا الاخير وثيقة استراتيجية تحمل عنوان "التعاون عبر الحدود" (2007_2013) وفي هذه الوثيقة جاء ان القضايا الجوهرية التي يجب معالجتها في برنامج الجوار الاوروبي و الشراكة الاوروبية و التعاون عبر الحدود (cbc.enpi) هي قضايا متعلقة بالتهديدات الامنية الجديدة والعمل سويا لمعالجتها [101]

**الالية العسكرية:**

**تشكيل الاورفور والاورمافور** : انشئت اوروبا الجنوبية سنة 1995 وحدتين للتدخل السريع في المتوسط فعلى هامش اجتماع اتحاد اوروبا الغربية الوزاري في لشبونة عام 1995 وقعت كل من فرنسا ,اسبانيا , البرتغال وذلك لحماية اراضي دول اتحاد اوروبا الغربية ,وقد انشئت الوحدتان للمساهمة في تزويد اوروبا بقدرة عسكرية خاصة قابلة للانتشار في غضون ايام ,حيث تبقى مشاركة دول الاعضاء في الاتحاد الاوروبي مفتوحة للمشاركة في عملياتها العسكرية وذلك لدفاع عن اراضي الاوروبية [102] .ان قوات الاورفورeurofor و الاورمافور eurmafor عبارة عن قوات مائية للانتشار السريع انشئت عام 1995 وتم الاعلان عنها سنة 1998 . تتكون من 250000 فرد , اما قوات الاورمافور فهي قوات برمائية بحرية _جوية ,تعد بمثابة مبادرة ترويجية للقوات البحرية للاتحاد الاوروبي مقر قيادتها قاعدة فلورنسا الايطالية.

وتجسد هذه الرؤية تحركات النختلفة التي تقوم بها الوحدات البحرية و الجوية التي شكلتها البلدان الاوروبية الجنوبية خاصة في الحوض الغربي من المتوسط( منطقة المغرب العربي) والتي تشمل زيارات دوربة للقواعد العسكرية المغاربية ,كما تجوب هذه الوحدات البحرية في عرض حوض المتوسط لاعتراض المهاجرين السريين وتفتيش السفن المشبوهة [103] . وفي 17 نوفمبر 2007 رست اربع سفن تابعة للقوات البحرية الاوروبية اورمافور eurmafor بميناء وهران تمهيد لاجراء مناورات بحرية مشتركة مع القوات البحرية الجزائرية ,هذا كما رست في 20 جوان 2001 مجموعة من قوات االاورمافور في تونس وتندرج هذه المناورات في اطار تنمية للتعاون الامني و العسكري بغرب المتوسط .

[101] **التعاون عبر الحدود**,مرجع سابق الذكر. االاتفاقية الحوار و الشراكة الاوروبية ,

[102] **La defense en europe les initiatives multunational dans**:http//www.defense.gouv.fr/la defense en europe /les initiatives les eurforces /eurmafor .

[103]رشيد خشانة ,**ضمان امن اوروبا بين التعاون والريبة والتناقض** على : http//www.swissifo.ch/ara/search/result.html ? site .sect.882.

## المطلب الثالث : بريطانيا الأطلسية

ان الدعم البريطاني للولايات المتحدة الامريكية نابع من سيادة الثقافة الاطلسية و التخوف من بديل اخر لكون ان انجلترا رافضة اصلا لفكرة انشاء نظام امني اوروبي بعيدا عن الناتو (الحلف الاطلسي),فبريطانيا من تاتشر الى بلير ظلت داعمة لهذا الطرح وفي هذا السياق نستدل براي بلير "ان التعاون العسكري الامني في اطار الاتحاد الاوروبي لا يجب ان يكون منافيا للناتو[104]

وعليه فبريطانيا كقوى بين الدول الكبرى تسعى الى عدم سيطرة فرنسا على البيت الاوروبي فهي ترى ان الوصاية الامريكية على اوروبا يعتبر الضامن الوحيد لبقائها ضمن المراتب الاولى فدول اعضاء الاتحاد الاوروبي ترجح كفة المصلحة الوطنية لدول العضو على مصلحة الاتحاد الاوروبي وفي هذا الصدد نجد بريطانيا من تمثل هذا الاتجاه فحفاظ الولايات المتحدة الامريكية لهذه الدولة على مصلحتها جعلها دائما الخادم المطيع لامريكا .ظلت بريطانيا داعمت لهذا الطرح حتى بعد احداث 11 سبتمبر 2001 واعلان الولايات المتحدة الامريكية الحرب على الارهاب ,فالمراقب لسياسات بريطانيا بعد هذه الاحداث (احداث 11 سبتمبر 2001) انها كانت من بين الاوئل الذين ادانوا هذه الهجمات ومن بين الاوائل المشاركين في التدخلات العسكرية التي قامت بها الولايات المتحدة الامريكية بدء بافغانستان مرورا بالعراق وعليه بامكاننا القول انها تؤيد الرؤية الامريكية في مكافحة الارهاب .من زاوية اخرى نجد ان بريطانيا عملت على الاستفادة من الخبرة الجزائرية في مكافحة الارهاب من خلال اتفاق امني جمع بينهما بعد حادثة تيغنتورين التي استهدف فيها راعاياها( نقصد برعايا بريطانيا) وعليه شهدت الاشهر الاولى من سنة 2013 تقاربا امنيا واستخباراتيا اكبر بين بريطانيا و الجزائر ,الى جانب دعم العلاقات السياسية و الاقتصادية بدليل برمجة ثلاث زيارات وتعتبر زيارة داروتس لثاني مرة من قبل دافيد كامرون خلال اقل من ثلاث اشهر الى الجزائر مؤشرا واضحا لعزم بريطانيا توثيق علاقتها مع ما تعتبره اهم دولة محورية في المنطقة في مجال مكافحة الارهاب ,خاصة وان بريطانيا ابدت استعدادها لدعم التعاون العسكري من خلال تزويد الجزائر بمعدات عسكرية في سياق برامج عصرنة الجيش الجزائري ,كما تتقاطع مواقف الطرفين فيما يتعلق بالرفض المبدئي لدفع الفدية .تعتزم بريطانيا اعطاء دفع قوي لمحاربة الارهاب وتبادل المعلومات على مستوى مصالح الاستعلام خاصة بعد حادثة الاعتداء على مركب الغاز بيتغنتورين في عين امناس بداية عام 2013 التي سجلت فيها بريطانيا خسائر لدى الطاقة التابع لبريتش بتروليو britich petrolum الذي كانت الشركة البريطانية

[104] David(garnem), « **the politics of european defense coreperation** » germany , France,britain and america a (1988) http://ecssr.aeoe.2001

ستيرلينغ"stirling مكلفة بحماية المواقع عمالها ,هذه الاخيرة التي قامت بابرام اتفاق شراكة مع شركة اوليف المتخصصة في تامين المواقع الاستراتيجية و الاشخاص [105]

## المطلب الرابع : اثر الحوار المتوسطي على المنطقة العربية

تمثلت انعكسات الشراكة الاوروميتوسطية على المنطقة العربية من خلال:

ان انفراد اوروبا بعملية تشخيص التهديدات التي رتبتها بمعزل عن شركائها الذين يقدمون اولويات اخرى او ترتيب اخر لها,قد لايعنون بكل التهديدات التي تخص اوروبا ,كما ان الشركاء المتوسط يعتبرون مجموعة غير متجانسة تماما (كما ان من بينهم من يعتبر الاخر عدو له)فالبنظر الى المجموعة العربية التي تعتبر متجانسة الى حد ما ,تقابلها اسرائيل التي تعد مصدر خطر كبير بالنسبة لدول العربية ,ثم قبرص ومالطا اللتان التحقتا بالاتحاد الاوروبي منذ 2004 , واخيرا تركيا التي تطمح لذلك في المستقبل 'بحيث تصبح الشراكة ما بين طرف اوروبي و طرف عربي واسرائيل فهذه التشكيلة التي كونتها اوروبا لها انعكسات سلبية متمثلة في :

ان الدول العربية التي ترفض اليوم اقامة علاقات دبلوماسية مع اسرائيل ,قبلت بالشراكة الاوروميتوسطية الجلوس امام اسرائيل كشريك متوسطي قد يؤل العمل المشترك معه الى الاعتراف به وفتح علاقات معه بشكل يخدم الاهداف المعلنة للشراكة التي تقترحها اوروبا اوروبا والتي تقحم اسرائيل في كل مبادرة حوار تنشئها في المنطقة (الحوار المتوسطي لمنظمة الامن و التعاون في اوروبا 1994)[106]

يعكس التصور الامني للشراكة الاوروميتوسطية ازدواجية التعامل ما بين النظري و التطبيقي ,فمن جهة يدعو للسلام عن طريق الحد من التسلح في السنة ذاتها تطور اوروبا الجنوبية لانظمتها العسكرية حيث انشئت فرنسا ,ايطاليا ,اسبانيا', البرتغال في ماي 1995 قوة عسكرية مشتركة EURFOR الاوروفو ر و EURMAFOR الاورمافور الى جانب اطلاق برامج "هيليوس" للمراقبة العسكرية و انشاء قوات التدخل

[105] سامي الرياض ، **تقارير بريطانية و أمريكية و أوروبية تقيمية تشكف الجزائر أنجح دول المنطقة في مكافحة الإرهاب و تهريب الأسلحة و المخدرات** ، جريدة الشروق ، ديسمبر 2009 ، متحصل عليه :http//.www.echorokonlain.com/ar/

[106] AMINE AIT CHAALA "**LE PARTENARIAT EURO MEDITERRANNEEN DIX ANS APRES QUEL BILAN POLITIQUE** ?"GEOSTRATEGIQUE ,N 08 DU 20 JUILLET 2005 P 81

السريع في اطار السياسة الاوروبية للامن و الدفاع بالتعاون مع الولايات المتحدة الامريكية ضمن توجه اطلسي[107] ما شكل مخاوف الدول العربية.

التمييز الذي تبديه اوروبا حيال شركائها المتوسطيين فيما يتعلق بعملية التسلح حيث تغض البصر عن امتلاك اسرائيل للسلاح النووي وتثير جدلا كبيرا امام اعادة تجديد الجزائر لعتادها العسكري في حين لا تثير الجدل ذاته امام التسلح الموازي للجار المغربي الذي يستفيد من برامج التسلحية الامريكية[108]

الفشل في تدعيم تطبيق القانون الدولي فيما بتعلق بالنزاعات الاقليمية التي همشت مبكرا من اشغال الشراكة الاورومتوسطية خاصة منها النزاع العربي_الاسرائيلي الذي تعطلت الحوارات حوله منذ ندوة فالنسيا 2002 التي قاطعتها سوريا و انسحبت منها الوفود العربية امام مداخلة الممثل الاسرائيلي

حيث لم تضف الشراكة الاورومتوسطية[109] اي قيمة تذكر لتسوية هذا الصراع رغم وزن الشريك الاوروبي الذي شارك في عملية السلام عبر "الرباعية*"[110] التي شكلت سنة 2003 من دون اية نتيجة نظرا لهيمنة الرؤية الامريكية .

---

[107] SEVEN BISCOP,"O**UVRIR L EUROPE AU SUD ,LA PESCD ET LA SECURITE EURO MEDITERRANEENNEE** "REVUEDU MARCHE COMMUN ET DE L UNION EUROPEENNE ,N 465 FEVRIER 2003 ;P103

[108] ABDELNOUR BEN ANTAR ,"**LA DEMOCRATISATION DES ETATS ARABES REDEFINIRA LE DIALOGUE DE SECURITE EN MEDITERRANNEE** "NOTES INTERNATIONAES ,CIDOB.N28,29AVRIL2011,P03

[109] عبد النور خليفي ,**الشراكة الاورومتوسطية من اعلان برشلونة الى الاتحاد من اجل المتوسط** , اطروحة دكتوراه في التنظيم السياسي و الاداري ,جامعة الجزائر ,السنة 2010,ص106

*/ما يسمى ب"**quartet**" **او** "**quator**" الذي بشمل ممثلي الامم المتحدة ,الولايات المتحدة الامريكية ,اوروبا وروسيا الذي وضع لاعادة انعاش عملية السلام في الشرق الاوسط .

قضية الصحراء الغربية التي تساند فيها اوروبا وبالتحديد فرنسا على حساب حق تقرير الشعوب في تقرير مصيرها ما تسبب في اطالة النزاع بين الجزائر و المغرب و الذي بدوره شكل احد اهم التهديدات للمنطقة وبالاخص امن الجزائر .

ضعف الجهود الموجهة لمكافحة الارهاب الذي يهدد منطقة المتوسط ,حيث توقف نشاط الشراكة امام اول عائق الا وهو تعريف الارهاب نظرا للخلط المعتمد من قبل البعض بينه و بين المقاومة ، تهميش مبدا التدخل في الشؤن الداخلية للدول هذا المبدا الذي اتفق على احترامه من خلال مؤتمر برشلونة لاجل احلال السلام و الامن في منطقة المتوسط التي اصبحت ساحة لمناورات القوى الكبرى تحت ذريعة مايسمى بالحرب على الارهاب ولعل التدخل الفرنسي البريطاني في ليبيا ,والتدخل الفرنسي في مالي )خير دليل على هذا الطرح .

## المبحث الثالث : الاستراتيجية الفرنسية لمواجهة الإرهاب في منطقة الساحل :

### المطلب الاول :الادوات الفرنسية لمكافحة الارهاب في الساحل

يفسر الإهتمام الأوروبي الفرنسي بالمنطقة الساحل من الأولوية التاريخية بإعتبار ان هذه المنطقة امتداد طبيعي للإستعمار الفرنسي من المنظق الأمني بإعتبار ان منطقة الساحل ثقافي من تهديدات عابرة للحدود (الإرهاب ) تأسيسها على مابين يمكن القوات الفرنسية اعتبرت ان منطقة على ألية الأولى تمثلت في تحقيق الأمه الإنساني و الإقتصادي من خلال مساعدة الأولى تتمثل في تحقيق الأمن الإنساني و الاقتصادي من خلال مساعدة الدول الفاشلة في إطار الإتحاد الأوروبي اما الية الثانية فإعتمدت على تدخل العسكري

الدول الساحل و الصحراء تمتد جغرافيا من محيط الأطلسي غربا مرورا بالسنغال و دول الغرب إفريقيا ووسطها وصولا الى السودان و البحر الأحمر تتميز بعدم الإستقرار السياسي و الإقتصادي بهذا الموقع يتصح ان منطقة الساحل منطقة محورية بتداخلها مع افريقيا الشمالية و الغربية وصولا الى البحر الأحمر ومن هنا يفسر الإهتمام الأوروبي الفرنسي بالمنطقة ان استقرار منطقة الساحل و ا بصفة عامة يعني استقرار منطقة الساحل و الصحراء بصفة عامة يعني استقرار مصالح الفرنسية و الأوروبية المتمثلة في مصادر الطاقة و اليورانيوم بنسبة 8.7

%امن الإنتاج العالمي و تغطي مانسبة 12 % من احتياجات الإتحاد الأوروبي كما تشير الدراسات بأن باطن الساحل تشاد . و موريتانيا و نيجر يمثل ثروة بترولية هامة[111].

- الى جانب هذه الأهمية الإقتصادية فإن منطقة الساحل تعتبر منطقة عبور لمشروع الخط انبوب الغاز العابر للصحراء و الذي يربط النيجر و الجزائر على مسافة 4128 كم بإمكانيات السنوية تصل الى 30 مليار متر مكعب ينطلق من وراي في نيجيريا و يصل الى حاسي الرمل في الجزائر مرورا با لنيجر و يسمح لأوروبا بالتزويد

بالغاز الطبيعي وبدأ أعماله بعد الإتفاق الذي ابرم بين الدول الثلاث في 3 جويلية 2009[112]

[111] Louiss simon alescarder Malterlaer , **Amelia une startegie caherent de L'ue puor le sahel** . in /http//www.europal.europa.en .p7

[112] Gazodnc transe . **sahauen** . com. http // fr.uniripédia.arg

- بصرف النظر عن هذه المصالح الحيوية فإن منطقة الساحل تمثل عمق جيرستراتيجيا لإفريقيا الشمالية وا افريقيا الغربية و بصورة لفرنسا و الدول الإتحاد الأوروبي مما يعني ان التهديدات التي تميز الساحل يمكن ان تمتد الى مناطق النفوذ هذه كما يمكن ان تصل للحدود البحرية الأوروبية ( الهجرة و الجريمة المنظمة )[113] عن طريق جنوب المتوسط فنشاط الجماعات الارهابية في منطقة الساحل سيؤدي بالضرورة الى عدم استقرار المناطق المجاورة , فالصورة الجغرافية لعمل لعمل جماعات تنظيم القاعدة لشمال المغرب العربي كانت في تقسيم المنطقة العربية جغرافيا على النحو الأتي *[114]:

[113] Luis siman .**opite** . p9

- *إشتقت الجماعة السلفية للدعوة و الاقدال عن الجماعات الإسلامية المسلحة سابقا (Gia) و كانت محاولات الأولى في عهد قيادة حسان حطاب الذي كان رافضا لفكرة الإنظمام تحت لواء تنظيم القاعدة كنوع من الإستراتجية للتنظيم الإرهابي (Gspc) و حتى بعد ارسال بن لادن لمبعوث الخاص اليمني عماد عبد الوحيد أحمد علوان لإقناع حطاب والذي ظل رافضا لتلك الفكرة ولاكن بعد مقتل هذا الأخير توليا نبيل الصحراوي الإمارة التنظيم الإرهابي أضحى تأثير القاعدة على جماعة السلفية لدعوة و القتال واضحا و جاء في تصريح الصحراوي يقول فيه ضرورة الإعلان راية الجهاد في سبيل الله في فلسطين و افغانتسان تحت قيادة الملا عمر وتحت قيادة التنظيم القاعدة الذي يتزعمه سيخ اسامة بلادن و بعد القضاء على الصحراوي جاء عبد المليك درودكال او ملقب ابو مصعب الودود و الذي افرد قائل سنة 1992 كان لي اتصال مع شيخ سعيد مخلوفي و التحقيق على العمل الجهادي في ديسمبر 1993 لا عمل القيادة التنظيم الثانية تولية قيادة الكتائب القدس وفي 2001 التحقت بتنظيم الجماعة

السلفية للدعوة و القتال الى غاية سنة 2004 بعد مقتل الشيخ ابو ابراهيم مصطفى اصبحت قائدة للتنظيم و يعلن ولائه للإمارة بن لادن يوم 13 سبتمبر 2006 ولمزيد من التفاصيل راجع

Interviéw with abu musab abedl wadoud commander of the Algerian solafsti group for prayer and cobat ( Gipe )

www. global terroralert . com / pdf 1205 gspc 1205 –pdf

www Alwatan voice . com/ arabic / content . 74800. Html

- وقد شكلت أزمت مالي و النيجر و تنامي نشاط القاعدة تحديات للمصالح الأوروبية المتمثلة أساسا في :
- الوصول الى الموارد الطبيعية الإستراتيجية التي تمتلكها القارة
- السيطرة على مواقع استراتيجية التي تمتلكها القارة
- السيطرة على المواقع الإستراتيجية الإفريقية القاعدة في جيبوتي مراقبة المدخل الجنوبي للبحر الأحمر وهوا الممر المائي البالغ الأهمية على مستوى التجاري و الإستراتيجي و ذلك لنشاطهم لمملكة العربية السعودية و قريبة من بقية الدول الخليج اضافة الى رابطة الخطوط التجارية العالمية بين جنوب شرق اسيا و افريقيا و الشرق الأوسط[115].
- الى جانب ذلك تسعى فرنسا دائما في اطار الإتحاد الأوروبي الى التصدي لدو الأمريكي في المنطقة و من ثم فإن مشروع استراتجية من اجل الساحل هو في حقيقته مشروع منافس للمشاريع الامريكية . بدات تتطور معالم هذه الإستراتجية منذ عام 2008 خلال رئاسة الفرنسية للإتحاد الأوروبي حيث برز القلق الأوروبي من تفاقم الأوضاع الأمنية في منطقة الساحل بإنتشار الواسع لنشاط القاعدة تقدم في دول الأوروبية على رئسهم فرنسا برسالة الى مفوضية الأوروبية بتطبيق الزاماتها حيال هذه المنطقة كللت هذه عودة بيتي استراتجية من اجل الساحل [116] pan sahel اقامة الإستراتجية على رابط بين الأمة و التنمية في حل المشاكل

المنطقة من خلال 3 محاور :

- المحور1 : تشجيع التنمية ، الحكم الراشيد ، صراعا من خلال المساهمة في التنمية الاقتصادية و الإجتماعية و تحسين ظروف المعيشية
- المحور2 : تقوية القدرات الأمنية الوطنية و الدولية القانون الإشتراكية الأوروبية للمنطقة الساحل تضمن تقوية قدرات المؤسسات الأمنية و الأمة و الدولة القانون من اجل مواجهة الإرهاب .
- محور 3 : تحسين المستوى الإقتصادي و يركز هذا المحور على عمل محاربة الفقر و التهميش الإجتماعي خصص الإتحاد الأوروبي لتنفيذ هذه الإستراتجية غلافا ماليا حوالي 650 مليون اورو منها 450 مليون اورو خصص لدول الثلاثة التي تمثل قلب الإستراتجية و هي موريتانيا و مالي و النيجير اما مبلغ 200 مليون يورو فقد وجه لبقية دول الغرب افريقيا و المغرب العربي [117].

---

[115] إجلال رأفت **آسياسة الفرنسية في افريقيا جنوب الصحراء** , مجلة السياسة الدولية ، العدد 145 ، يوليو 2001 ،ص10.

[116] Luis siman .**opite** . p11

[117] **الاستراتيجية الأوربية للأمن و التنمية في الساحل** :

IN.http//www.alakbar.info

- وقد انطلقت العديد من المبادرات على مستوى الإقليمي ومنها برنامج محاربة الإرهاب في الساحل 6.7 مليون اورو خلال فترة 2012- 2014 يهدف الى دعم القدرات المحلية و تحسين التعاون الإقليمي في مجال مكافحة الإرهاب و الجريمة المنظمة
- ويتضمن تأسيس كلية افتراضية للأمن الساحل لتكوين القوات القمع و التقاسم المعلومات و الخبرى كما يمول جهاز الإستقرار ايضا مبلغا 2.2 مليون اورو برنامج نظام معلومات الشرطة لإفريقيا الغربية Les systéme d infom de la police d afiqwe de quts
- وهوا نظام يختلف على قاعدة التبادل المعلومات بين أجهزة
- الشرطة بين الدول الخمس ( البنين ، غانا ، مالي ، موريتانيا ، نيجر ) و المجموعة الإقتصادية لدول الغرب افريفيا و انتربول كما منح أيضا الصندوق الأوروبي لتنمية مبلغ 41 مليون يورو مابين 2012 و 2017 لمشروع الدفاع و الأمن للمجموعة الإقتصادية لدول غرب افريقيا الغربية بغرض دعم قرارات المؤسسات بإضافة الى هذه المبالغ المالية تم ايضا طرح بعثة في اطار السياسة الأمنية والدفاعية المشتركة تسمية بعثة Mission psdc sahel في ديسمبر 2011 [118].
- وفي اطار البعثة استفادة نيجيريا في جويلية 2012 من مهمة سمية eu capsahel لمكافحة الإرهاب و الجريمة المنظمة و هي تستدعي تنتيش بمبلغ مالي قدره 8.7 مليون يورو[119]. و الى جانب هذه المساعدات و المواجهة الأزمة الغذائية فإن المفوضية الإوروبية خصصت مبلغ 337 مليون اققر مساعدات انسانية للمنطقة الساحل في سنة 2012[120].

**المطلب الثاني : مقاربة التدخل العسكري الفرنسي في مالي :**

إن قرار التدخل بسرعة ضرب الإستراتجية و يؤكد الإعتماد الأوروبي على المقاربة الأمنية البعثة في ادارة الأزمات وعلى اروبية أزمة مالي : قائمة على المصلي ضمن الإستراتجية الأمنية العالمية

-كغيرها من الدول الافريقية شهدت الدول في مالي ازمة متعددة الأبعاد و بشكل مترتب عنها هشاشة مؤسساتية جعلها في المواقع الدول الفاشلة بكل المقاييس نتيجة العمل السياسي ادماج الطوارئ المتمركزين في

---

[118] Luis siman .**opite** . p29.30.

[119] Bérangére Rappent **les etats saheliens t leins partenaires esctargionausc le l'uruion européene** en partieulier in . http//www.grip .arg .p11.

[120] **L umion europeénne et le sahel fiche dinfomatione** . brwscelles le 1bjanvrev la 2013 in http// w w w concilum eunopa . eu p 2 .

الشمال و في عملية صنع القرار[121]. شهدت مالي عدة محاولات الانتفاضات بدخلها اي نتيجة لكل محاولة الرابعة الممتد ( 2012- 2013 ) التي قادتها الحركة الوطنية لتحرير ازواد مثلث بداية الأزمة الحالة في مالي و بخاصة بعد نجاح المتمردين الطوارق في الإعلان عن استقلال أزواد سنة 2012/04/6 عن مالي و الذي يرجع الى سنين النزاع المسلح في ليبيا كعامل رئيسي في نقدية الأزمة الانقلاب العسكري ضد رئيس امادوتوري ماد ادخل البلاد في ازمة دستورية في مرحلة اللاشرعية السياسية

اما السبب الاخر فتمثل في: شهدت فرنسا العديد من الاختطافات لرعاياها في شتى الدول الافريقية اولها كان في موريتلنبا ينة 2008 ,يليها بعد ذلك اختطاف الرعية بيار كارمت pierre kammet الذي اختطف في 26 نوفمبر 2009 من مالي ,وتم الافراج عنه بدفع فدية واطلاق سراح اربعة ا رهابيين كانو معتقلين لدى السلطات المالية اضافة لافراج عن ارهابيين جزائريين كانو محل بحث من طرف الامن الجزائري ,ما دفع لتوتر بين الجزائر و مالي ,وتواصلت عملية الاختطاف للرعايا الفرنسيين وهذه المرة باختطاف الرعية الفرنسي المهندس ميشال جيرمانو Michael jirmano, الذي كان يعمل في مجال العمل الانساني شمال نيجيريا في 22 جويلية سنة 2010 وقد سعت فرنسا من اجل انقاذ رعيتها بالتنسيق مع موريتانيا في عملية عسكرية بعد ان طلبت القاعدة 8 مليون اورو مقابل الافراج عن الرهينة ,الا ان تم اعدامه في 27 جويلية 2010 ووتواصلت عملية الاختطافات ففي شهر سبتمبر 2010 تم اختطاف سبعة اشخاص يعملون في النيجر من بينهم خمسة فرنسيين كانوا يعملون في مدينة **ارليت** في شمال النيجر , في موقع لاستخراج اليورانيوم تابع لشركة **اريفا الفرنسية areva** [122]

- تعددة العوامل المرتبطة بأزمة الساحل الإفريقي : **الدول الميدان** : ( الجزائر – مالي – بركينافاسو – موريتانيا )
- **الجماعات الارهابية:**
- القاعدة في المغرب العربي
- حركة توحيد و الجهاد في غرب افريقيا
- جماعات الأزواد المسلحة
- جماعات أنصار الدين
- الحركة الوطنية لتحرير الأزواد M N L A

[121] Valentina pasqueli , **the poorest countries in the world Global finance** , http://www.gfmag.com/component / content/article/119.economic.data/12537. the poorest -conntries-in-the world-html – x222jor95G6Q

[122] عبير شليغم ,**التدخل الفرنسي في مالي,البعد النيوكولونيالي تجاه افريقيا** ,المركز العربي للابحاث و الدراسات ,الجزائر 2015

- أطراف اقليمية مئر سانية
- الإتحاد الإفريقي
- المجموعة الإقتصادية لدول افريقيا ( الإكواص )
- **أطراف خارجية عن منطقة :**
- فرنسا
- ولايات المتحدة الأمريكية
- الإتحاد الإوروبي
- هيئة الإمم المتحدة
- المقاربة الأساسية و التسوية الأزمة :
- **المقاربة الجزائرية :**
- الحل التفاوض و التسوية السلمية
- الرجوع الى الشرعية الدستورية و البحث عن الحل السياسي دائم
- الحوار السياسي محور الماليين مع اشتراك العنصر الترقي
- الحوار في اطار الحل الشامل يحافظ على الوحدة الوطنية و سلامة ترابية و السيادة الوطنية مالي
- قطع الجماعات الترقية المتمرد على اي علاقة مع حركات الإرهابية

**الموقف الفرنسي :**

- يرتكز على مقاربة التدخل العسكري مااستطاع تحقيق بتواطئ مع اطراف داخل مالي

الموقف الأمريكي :

- يندرج ضمن استراتجية تقاسم الأدوار مع فرنسا

موقف الامم المتحدة :

تفعيل احكام الفصل السابع الذي يقضي على العمل الجماعي التدرجي نتيجة تأثير المشترك لفرنسا و الولايات المتحدة الامريكية داخل مجلس الأمن رغم التحذيرات الأمين العام من الكارثة إنسانية حقيقة جراء تفعيل التدخل .

- اللوائح الأممية[123]:
- اللائحة رقم 2071

[123]بشير موسى نافع, **التدخل الفرنسي في مالي الاسباب والمالات** , مقال نشر على :htttp: www.fundation al fanar /com.2014 //

- حددت مدة 45 يوم لتقديم مخطط التدخل في شمال مالي و الجزائر إعتبرتها ايجابية كونها تمثل المقاربات المطروحة و تتضمن كثير من العناصر التي تتكون عليها مقاربة الجزائرية
- أكدت اللأئحة على عناصر التسوية السياسية الى جانب الإعداد للتدخل العسكري

اللأئحة رقم 2085 [124]:

- تضمنت شقين أساسية : التحضير لعمل عسكري وارسال قوة إفريقية قوامها 3000 جندي ( تابعة للإيكواص ) الجماعة الإقتصادية لدول غرب افريقيا

Economic – comississions of west afaricain states ecowas

- بعدم لوجييستي و مالي الولايات المتحدة الامريكية و فرنسا
- حدد اجلا مقدرة بسنة لتنفيذ العمل العسكري

أهداف فرنسا :

- هدف معلنة :محاربة الإرهاب
- هدف خفي :اقامة حكومة موالية لفرنسا والتي تحفظ مصالحها الإستراتجية و الإقتصادية

[124] **قرار المجلس الأمن 2085 (2012)** على الموقع : WWW.UN ORG/ARABIC/DOOCS/VIEERUDOEC.ASP2 DOCUMER – S/RES/200552012°.

## خلاصة الفصل :

اتخذت الولايات المتحدة الامريكية من احداث 11 سبتمبر 2001 فرصة لتحقيق اهدافها ومصالحها في كثير من مفاصل الجغرافية و الاستراتيجية في العالم بدء من اسيا الوسطى وصولا الى الشرق الاوسط لاسيما وان هذه الاخيرة تعتبر واحدة من اهم المجالات الجيوبوليتيكية التي سجلت فيها الولايات المتحدة الامريكية بصماتها متخذة في ذلك حربها على الارهاب كذريعة لاستراتيجيتها العسكرية

اما بالنسبة لاوروبا فباماكاننا القول ان هذه الاحداث (11سبتمبر2001) وملف مكافحة الارهاب كشف عن عجز اوروبا في تشكيل سياسة امنية خارجية موحدة تجاه هذا التهديد فبينما سارت بريطانيا في ركاب الحملة الامريكية ضد الارهاب وبوجوب بقاء حلف الناتو(الاطلسي)كذراع واقي لاوروبا من مخاطر هذ التهديد ,رات فرنسا بضرورة الاستقلال عن المظلة الاطلسية وان اوروبا تستطيع حماية نفسها فكانت وجهتها في اطار الحملة العالمية لمكافحة الارهاب نحو جنوب المتوسط ومنطقة الساحل باعتبارهم المصادر الرئيسية لهذا التهديد وعليه زاوجت فرنسا في سياستها الامنية ما بين التنمية في اطار مبادرات والحل العسكري.

## مقدمة الفصل الثالث:

كانت الجزائر مسرحا للعنف المسلح المتطرف لاكثر من عشرية كاملة بكى وعانى فيها الشعب الجزائري إلا وهو سيناريو الذي عايشته بعد مرحلة توقيف المسار الانتخابي سنة 1991 ,وجدت الجزائر نفسها في دوامة داخلية مع شبه عزلة دولية مفروضة عليها , هذا فضلا عن تفشي الاعمال الارهابية خارج الجزائر ما جعلها تقع في خلافات مع دول الجوار لاسيما فرنسا بحجة تصدير الارهاب الا انه بعد احداث 11( سبتمبر2001 ) تبين ان الارهاب افة لا تحتاج الى تصدير كونها اصلا ذات طبيعة متنقلة ولا تعترف بالحدود ,الا ان الجزائر وبالرغم من تخاذل المجتمع الدولي في مساعدتها تصدت لهذه الافة من خلال تبنيها عدة اليات .الى اي مدى يمكن القول بنجاح الاستراتيجية الجزائرية في مكافة الارهاب ؟

## المبحث الأول : الظاهرة الإرهابية في الجزائر 1991–2001

### المطلب الأول : خلفية الأعمال الارهابية في الجزائر :

ان ظاهرة الارهاب في الجزائر متصلة بكتلة من العوامل الاجتماعية والغقتصادية خاصة منها السياسة التي تمثلت في الغاء إنتخابات (1991) وحل درب الجبهة الإسلامية للإنتقاذ ، إلا ان التجربة ككل وبناء على مختلف التحاليل تعبر بشكل أخر عن التجربة التعددية للتحرر من الحزب العتيق الذي حكم البلاد لعشرة طويلة ورغبة الشعب الجزائري في التغير لقد ساهم قرار حل الجبهة الاسلامية للإنتقاذ بعدم الاستمرار داخل الدولة كانت بدايتها مشادات عنيفة بين قوات الأمن وعناصر هذه التنظيم ماادى بدخول الجبهة الإسلامية للإنقاذ في صراع عنيف مع النظام السياسي فنسب صراع مسلح واستمر ذالك لسنوات عديدة تحت شعار مايسم بالارهاب اصبحت تلك المرحلة المريرة من تاريخ الجزائر تعرف بالعشرية السوداء ومازالت أثارها مستمر لغاية اليوم.

وقد كانت حميلة هذه المجازر بين ابناء

الوطن ارقام كبيرة من القتلى والمفقودين والهاربين والمهاجرين تجاوزة 200الف حسب أحد تصريحات رئيسية الجمهورية الى جانب الخسائر الاقتصادية التي قدرت بمليارات الدولارات وانسداد الافق السياسي وعزلة الجزائريين على الصعيد الدولي[1] ،

– لقد اورد المشرع الجزائري بالمادة الأول من المرسوم التشريعي الصادر في سبتمبر 1992 تعريف بالارهاب . حيث تنص هذه المادة على ان كل مخالف تستهدف امن الدولة والسلامة الترابية وإستقرار المؤسسات وسيرها العادي عن طريق أي عمل غرض ما يأتي :

–بث الرعب في أوساط السكان ،وخلق جوا إنعدام الأمن من خلال الاعتداء على الاشخاص أو تعريض حياتهم أو حرياتهم أو أمنهم للصطو أو المساس بممتلكاتهم .

–عرقلة حركة المرور أو حرية التنقل في الطرق والساحات العمومية ،

[1] وقاف العياشي ، **مكافحة الإرهاب بين السياسة و القانون** ، دار الخلدونية للنشر و التوزيع ، المكتبة الوطنية الجزائرية .دتن.ص84

-الاعتداء على المحيط وعلى وسائل المواصات والتنقل والملكيات العمومية والخاصة والاستحواذ عليها أو احتلالها دون مسوغ قنوني ، وتدنيس القبور أو الإعتداء على رموز الجمهرية وعرقلة عمل السلطات العمومية او حرية ممارسة العبادة والهيأت العاصة وسير المؤسسات المساعدة للموقف العام

-عرقلت سيد المؤسسات العمومية والاعتداء على حياة أعوانها أو ممتلكاتها أو عرقلة تطبيق القوانين والتنظيمات[2].

## المطلب الثاني : الاليات الدولة الجزائرية لمكافحة الارهاب

- نظرا للاثار السلبية التي خلقتها الارهاب خسائر بشرية شملت مختلفالاعمار وهدم للبنى الداخلي للبلاد فكان لابد للنظام الجزائري البحث في طرف وسبيل لخروج البلاد من الأزمة ،المحافظة على أمنها واستقرارها .

اعتمدت الجزائر في مكافحتها اللارهاب على التبين . القوة الصلبة من خلال المواجهة العسكرية والاصيلة، القوة الناعمة تمثلت في التفاوض.

-القوة الصلبة وتمثلت في :-صنع الاعمال الارهابية ،تكتفي العمليات الهجومية وتكوين فرق خاصة ، إنشاء قوة التدخل الخاصة التابعة للدرك والجيش ، إنشاء وحدة الحرص البلدي اشتراك القنات المدنية ، خلق الدفاع الذاتي، اعلاتن حلات الطوارئ وممارست اسلوب الاعتقال ، اشتراك جميع اجهزة الدولة الدولة المستملك في الشرطة ، رجال الدرك الوطني .

[2] مرسوم تشريعي 32 – مؤرخ في 3 ربيع الثاني عام 1413 الموافق لـ 1992 يتعلق بمكافحة الإرهاب و التخريب المعدل بمقتضى المرسوم التشريعي رقم 93-5 مؤرخ في 27 شوال عام 1413 الموفق لـ أفريل 1993.

-إن المواجهة العسكرية وحدها لم تكن كافية للقضاء على الارهاب فكان لابد من دعمها بألية اخرى تمثلت في الحل السلمي فعل اثر نتائج انتخابات الرئاسية ، فاز اليامين زروال بنسبة 61% هذه التنمية عكست رغبة الشعب الجزائري في الخروج من الارض الشرعية كما أصبح المواقف الدولي خطير من الفرنسي أكثر صراحة في دعم النظام الجزائري[3].

من اهم النتائج المترتية على الانتخبات لسن قنون الرحمة في فيفري 1995 وبلورة استراتجية شاملة : تعتمد على محورين المحور الاقتصادي وذالك سبخ معالم اقتصادية السوق وتدعيم مؤسسات النظام الجديد ،محور سياسي تمحور حول منح الشرعية للحكومة الجديدة على أساس التعيين الرئاسي الشرعي مع استكمال الحوار السياسي الشامل توسيع التشكلات السياسية لبناء دولة شاملة للإصلاحات تصحره حول : مراجعة الدستور 1989

- مراجعة قانون الجمعيات ذات الطابع السياسي

- مراجعة قانون الانتخباة

- التحضير لمؤتمر الوفاق الوطني ووضع رزانته العملية الإنتخابية

وفي 28 نوفمبر 1996 دعا الرئيس زروال الشعب لتربط الى صناديق الاحتراع اين استفتاه في تعديل الدستور بعد الحوار الذي جمع الاحزاب السياسية الثمانية في اطار مؤتمر الوفاق الوطني والذي فتح الطريق لبرحز خارطة سياسية جديدة تعزر السلام التشرعية تحافض على وحدة الأصل والتوجه نحو الإنفراج السياسي[4]. بالرغم من الانتصارات السياسية التي دفعها الرئيس زروال إلا أنه لم يكمل عهدته الرئاسية ليلق اسحابه في 11 سبتمبر 1996. ساهمت تردي الأوضاع الإقتصادية والأمنية الى جانب الضغوطات الداخلية والخارجية التي فوض اليها سنة (1998) الى تخليه عن هذا المنصب[5]. بعد الانتخابات الرئاسية سنة 1999 نتج عنها وصول عبد العزيز بوتفليقة لسيدة الحكم ، حيث تميزت فترة 1999 الى 2005 بالاستقرار السياسي وذالك بإصداره قانون الوئام المدني في 13 جوان 1999 الذي حل محل قانون الرحمة لعام 1995. والذي تم المصادقة عليه في البرلمان ثم عرض للإستغناء

[3] جورج الراسي ، **الإسلام السياسي من الأمير عبد القادر إلى أمراء الجماعات** ، بيروت ، دار الجديد ، 1997، ص420.

[4] احمد مهابة ,مصاعب الديمقراطية في الجزائر ,السياسة الدولية 'العدد 127, يناير 1997, ص ص 180 , 181

[5] رجب الباسل ، **أبعاد استقالة الرئيس اليامين زروال** ، السياسة الدولية ، العدد 135 ، جانفي 1999 .ص 185.

الشعبي. جدد الشعب ثقته في الرئيس بوتفليقة للمرة الثانية في الانتخابات الرئاسية في 28 افريل 2004 من اجل إستكمال بناء مؤسسات الدولة واحلال الامن والاستعدا عن طريق أعتماد ميثلق من اجل السلم والمصالحة الوطنية الذي تم الاستفتاء عليه يوم 29سبتمبر 2005 والذي يمكن اعتماده امتداد القانون الوئام المدني قانون الرحمة.

- برهنت انتخابات 8 افريل 2004 للعالم أن الجزائر قد خطت خطوة زائدة في بناء المسار الديمقراطي مادفع بالعديد من الدول والمنظمات وعلى رأسها جامعة دحل العربية الى الاشادة بالتحول الديمقراطي [6]. الذي انتهجته االجزائر كما اشادة العديد من الدول الغربية بمدى النجاح الذي حققته الجزائر في هذا المجال

[6] سامية بلقاضي, الديمقراطية بدلا من الارهاب , الخبر الاسبوعي , من 10 افريل الى 16 افريل , عدد 267, 2004 ,ص11

## المبحث الثاني : العلاقات الجزائرية الفرنسية في ظل الاستراتيجية العالمية لمكافحة الارهاب

### المطلب الاول : موقف فرنسا من الظاهرة الإرهابية في الجزائر

بعد توقيف العملية الانتخابية في الجزائر سنة 1992 ,اتضح الارتباك الفرنسي في السنوات الاولى للازمة الجزائرية ,فبرز توجهان : اتجاه يمثله وزير الداخلية "**شارل باسكوا** " charle pasque الداعم للحل السياسي للحل الامني المنتهجة من طرف السلطة الجزائرية الحاكمة ضد الحركات الاسلامية للانقاذ و الداعي للعودة السريعة الى الحياة الديمقراطية , و الحوار السياسي مع الحركة الاسلامية في الجزائر .

-مع تنامي التهديدات الظاهرة الإرهابي التي دخلت مرحلة الإنتشار تجلت أهم مؤشرات إستهداف الرعايا الأجانب في الجزائر و كذا نقل الهجمات إلى القارة الاوربية , ناهيك عن اختطاف الطائرة الفرنسية AIRBUS في مطار الجزائر الدولي وعلى متنها 227 مسافرا متوجها نحو فرنسا , اين فشلت السلطات الجزائرية في تحرير الرهائن ورفضت اي تدخل فرنسي في القضية , غير ان تحذير وزير الخارجية الفرنسية للحكومة الجزائرية من مسؤليتها على حياة الرهائن الفرنسيين عجل بقبول السلطات الجزائرية لاقلاع الطائرة باتجاه مرسيليا يوم 26 ديسمبر 1994, اين تم تحرير الرهائن من طرف قوات التدخل السريع الفرنسية [7] هذه الاحداث جعلت من صانع القرار يدرك خطورة هذه الظاهرة القادمة من الجزائر ,وعليه بدات فرنسا ومن خلفها الدول الاوروبية تشعر بالقلق حيال عجز الانظمة جنوب المتوسط . ومع اشتداد موجة العنف في الجزائر مابين السنوات 1995 1998 والتي كانت سبب قوي في دفع فرنسا للدول الاوروبية ادراك خطورة هذه الظاهرة وهنا بدات تتعالى اصوات الدول الاوروبية باءنشاء اطر عملية للتحكم في الظاهرة الارهابية ,ما انعكس على مضمون الندوات الاورومتوسطية منذ سنة 1998 و التي ادرجت الارهاب كقضية ذات اولوية ,وفي نقاشاتها السياسية والامنية .

_ولاحتواء مخاطر الإرهاب سعت فرنسا إلى التعاون و التنسيق مع السلطات الجزائرية عبر االقنوات الرسمية و الغير الرسمية[8] و عبر مؤسسات الشركات الأورومتوسطية و اجتماعات مجموعة (5+5) من

[7] LOUNIS AGGOUN, ET JB.RIVOIRE. France ALGERIE **, CRIME ET MENSONGE D ETATS** PARIS ,LA DECOUVERTE 2004.P334 ,335

[8], IBID ,P403.

خلال مراقبة أمواج الهجرة السرية مقابل دعم سياسي و اقتصادي للسلطات الحاكمة في الجزائر . وفي ظل الحضر المريكي الغير معلن على الجزائر بخصوص توريد الأسلحة أنتهجت فرنسا سياسة التعاون السري في المجال الأمني و العسكري ، لاسيما في مجال التزود بعتاد حرب العصابات لمكافحة و رصد حركات الجماعات المسلحة ، و يعود الفضل لهذا التنسيق و التعاون إلى وزير الداخلية الفرنسي السابق شارل باسكو (charles paasquo) في تنظيم أول لقاء لوزير الداخلية لمجموعة (5+5) في 12 جانفي 1995 بتونس .

أين خصص هذا الاجتماع للتنديد بالإرهاب ، و وضع أطر و شبكات التنسيق المشترك بين الطراف المشاركة ، لمحاصرة نشاط الجماعات الإسلامية في حروب و تفكيك شبكات الدعم و الخلايا النائمة في أوروبا [9]، التي شكلت الحديقة الخلفية للإرهاب في الجزائر

## المطلب الثاني : تثمين التجربة الجزائرية (بعد احداث 11 ايلول )

جاءت أحداث 11 أيلول 2001 لتبين أن الإرهاب آفة القرن و أن الجزائر رغم تجاهل المجتمع ادولي قاومت الإرهاب بشجاعة و بمفردها . ما جعل العالم يحاول الاستفادة من التجربة الجزائرية في هذا المجال سياسيا ,قانونيا وعسكريا كتقنيات مكافخة (حرب العصابات ) ,وبهذا عادت الجزائر بقوة الى الساحة الدولية من جهة اخرى شكلت هذه الاحداث منعطفا حاسما في العلاقات الجزائرية _ الغربية ,حيث كانت الولايات المتحدة الامريكية ومن خلال الحوار المتوسطي للحلف الاطلسية سباقة في العمل مع الجزائر في المجال الامني مقارنة بالطرف الفرنسي اين لوحظ فتور في العلاقات الجزائرية _الفرنسية خصوصا بعد صدور قانون 23 فبراير 2005 الممجد للاستعمار , الا ان هذا لم يبقي فرنسا مكتوفة الايدي ازاء المنافسة الامريكية , حيث استعجلت التوقيع على اتفاقيات الشراكة الاورومتوسطية مع الجزائر سنة 2002 , ولم ينتظر الرئيس الفرنسي **جاك شيراك** JAK CHIRAK كثيرا للرد على

[9] ابراهيم تيقمونيف ، **المغرب العربي في ظل التوازنات الدولية الجديدة "التنافس الفرنسي المريكي نموذجا "** ، مذكرة ماجستير (غيرمنشورة) ، جامع الجزائر ، كلية العلوم السياسية و الإعلام ، 2005، ص 169.

المبادرات الامريكية حيث دشن زيارة تاريخية للجزائر سنة 2003 كما زاد الموقف الفرنسي المعارض للحرب الامريكية على العراق في التقارب الجزائري الفرنسي[10]

-أعطت (أحداث 11 سبتمبر2001) مصداقية أكثر لمقاربة الجزائر للحد من هذه الظاهرة ( الإرهاب) ، فدوليا و في خطاب لرئيس الجمهورية عبد العزيز بو تفليقة دعا الدول و الحكومات خلال المؤتمر العالمي لقمة الأمم المتحدة عام 2005 إلى ضرورة تبني استراتيجية شاملة لمكافحة الإرهاب حيث قال (المجموعة الدولية مدعوة أكثر من أي وقت مضى أن تتصدى لآفة الإرهاب ، عبر استراتيجية مكافحة شاملة متضامنة و فعالة ) كما أكد على دعم المم المتحدة قائلا : "... و تبقى الإطار المثل لترقية تعاون دولي صادق يتوخى استعمال المواتي من الوسائل القانونية وز متابعة مقترفيها ، و من يقف ورائها ، و تجفيف مصادر تمويلها و القضاء على شبكات دعمها اللوجستيكي[11] و قنوات الدعاي المدافعة عنها و المجمدة لها . و في إطار مسعاها لاقناع المجتمع الدولي بضرورة قمع تمويل العمال الإرهابية كللت مجهوداتها بمصادقة مجلس المن على اللائحة رقم 1904 المتعلقة بتجريم الفدية شهر ديسمبر 2009 ، و التي تعتبر مكملة للآئحة رقم 1267 ، المتعلقة بتمويل نشاطات الجماعات الإرهابية[12] .

أما في **المجال العسكري** واصلت فرنسا جهودها من خلال مبادرة جماعة 5+5 دفاع و بعد توقيع اعلان النية المنعقدة في باريس يوم 21 ديسمبر 2004 ، و التي تعتبر بمثابة منتدى حوار يجمع عشر دول في ضفتي الحوض الغربي للمتوسط و هي ( الجزائر ، إسبانيا ، فرنسا ، مالطا ، توني ، المغرب ، ليبيا ، البرتغال ، موريتانيا ، إيطاليا) ، تهتم هذه المبادرة بأربعة مجالات وهي :

- المراقبة البحرية.
- مساهمة القوات المسلحة في الحماية المدنية .
- الأمن الجوي.
- التكوين و البحث.[13]

[10] BERNAR ; ROVENEL**" L ALGERIE S INTEGRE DANS L EMPIRE**" CONFLUENCE MEDITERANEE N 45 ; PRINTEMPS 2003 ;P122.

[11] **التعاون الدولي ضد الإرهاب ، تثمين التجربة** مجلة الجيش ع ، 543 ( أكتوبر 2008 ) ، ص21

[12] **الإستراتيجية العالمية لمكافحة الإرهاب** منظمة الأمم المتحدة الجزائر ترافع على تحريم دفع الفدية ، مجلة الجيش ع567 ( اكتوبر 2010 ) ص، 50 ص 51

[13] **مبادرة 5+5 دفاع ، فضاء للتشاور و التعاون الفعال** مجلة الجيش ، ع . 594 ( جانفي 213 ) ص. ص 18

و في اجتماع وزراء الدفاع للبلدان مبادرة "5+5 دفاع" الذي أنعقد في العاصمة الموريتانية نواكشط يوم 11 ديسمبر 2011 ، و بمشاركة حضور الوزير المنتدب لدى وزير الدفاع الوطني السيد عبد المالك قنايزية ، تم التطرق إلى العديد من القضايا التي تهم شعوب المنطقة ، لا سيما منها تنسيق المجهود بشكل أفضل في محاربة الإرهاب في منطقة الساحل من خلال[14] تعزيز القدرات العملياتية المشتركة مابين دول ضفتي المتوسط ومن جهة ثاني صادق وزراء بلدان المبادرة على بنامج مخطط العمل سنة 2012 ، و الذي يمثل استمرارية لدعم تلك المجهودات المشتركة التي تبذلها للدول العشرة ، و تم استعراض و بالتفصيل مختلف النشاطات المزمع الشروع فيها جاء اجتماعات رؤساء أركان الجيوش وتمارين أخرى من نوع CANALEو SEABORDE ... وقد أخذت هذه المبادرة كمثال و نموذج للتعاون الإقليمي .

بحسب اولويات الاستراتيجة الكبرى لفرنسا و التي حددت مصادر التهديد الجديدة للامن الفرنسي , والتي تمتد من غرب افريقيا الى المحيط الهندي , والتي تقضي باعادة ترتيب الجهود الفرنسية وقواتها البحرية و الجوية وتعبئتها لكي تظل مستعدة لكل الاحتمالات ,سواء في اعمال الوقاية من الاخطار او عمليات حفظ الامن والاستقرار او التدخل المباشر في هذه المناطق . وعليه وفي هذا الاتجاه تقع الجزائر و منطقة الساحل في صلب الاستراتيجية الفرنسية الجديدة و القاضية باعادة تنظيم الوجود العسكري في المنطقة .و الانتقال من منطق المساعدة العسكرية الثنائية الى مبادرة الشراكة في الامن الاقليمي [15] . ومن هنا تاتي المناورات و الضغوط الفرنسية على الجزائر من اجل القبول بهذه الشراكة و التي تعني في المنظور الامني الجزائري تدخلا في الشؤون الداخلية للدول [16] حيث ترى الجزائر ان محاربة الجماعات المسلحة في المنطقة من مهمة دول المعنية ما اسمتها (بدول الميدان ) . وفي هذا الاطار انشئت الجزائر مركز قيادة اقليمي في تمنراست بهدف تنسيق تحركات جيشها مع مع

[14] **تكريس الأمن و الإستقرار في المنطقة في اجندة العمل المبادرة** مجلة الجيش ع – 581 ( ديسمبر 2011 ) ص – 18

[15] ) Jean claude,Mallet, **« Introduction », conférence présenté au actes de la journée D'études sur : Le livre blanc sur la défense et la sécurité nationale :** et après ? . Organisé par la fondation pour la recherche stratégique, du 17 septembre 2008, p.9

[16] ياسين علالي, **الجزائر تعيش ازمة علاقات مع الجوارو ...فرنسا "** جريدة الاخبار .بتاريخ 10 مارس 2010.

تلك التي تقوم بها جيوش كل من موريتانيا ومالي و النيجر وذلك بهدف وضع استراتيجية موحدة لمكافحة الارهاب بعيدة كل البعد عن اي شكل من اشكال التدخل الاجنبي . وبالمقابل نجد ان فرنسا تمارس سياسة مناقصة للسياسية الامنية الجزائرية في المنطقة حيث ثبت تورط فرنسا في دفع فدية للارهابيين مقابل تحرير الرهائن , ففي سبيل تحرحي الرهينة بيار كارمت PIAR KAMMET الذي اختطف في فيفري 2010 دفعت فرنسا الفدية للتنظيمات الارهابية وهذا ما كشف عن سياسة فرنسا الازدواجية ازاء محاربة الارهاب ,خاصة عندما يتعلق الامر بمواطنيها , ايضا سياسة التدخل المباشر في منطقة الساحل دون اللجوء الى التنسيق الامني مع دول المنطقة لاسيما الجزائر كان له اثاره السلبية . من جهة ادى التدخل العسكري الفرنسي في مالي الى تقويض الامن الجزائري وذلك بتحريك ملف الطوارق باتجاه يزيد من تفاقم الاوضاع (الطوارق الموجودين داخل الجزائر) من جهة ثانية تسبب هذا التدخل باجهاض مقاربة كانت تعتمدها الحكومة الجزائرية منذ زمن طويل للاشراف على شؤون الامنية في بلدان الساحل ما ادى الى تصعيد الخلافات بينها وبين فرنسا.

## المطلب الثالث : افاق العلاقات الجزائرية الفرنسية في ظل الاستراتيجية العالمية لمكافحة الارهاب

**من خلال** ما تطرقنا اليه في دراسة العلاقات الجزائرية _الفرنسية في ظل الحرب العالية على الارهاب توصلنا الى ان السيناريو الاقرب لهذه العلاقة هو سيناريو التازم وتبريرنا على هذا . ان الاستراتيجية التي تعتمدها فرنسا في منطقة الساحل و التي في مضمونها تهدف الى تقليص الدور الجزائري وتهميشه الى دور تابع في تنفيذ مخططاتها في المنطقة فهو دور تم حصره في محاربة الارهاب مستغلة في ذلك التهديدات التي تواجهها الجزائر .صحيح ان الجهود

الجزائرية تتلاقى مع الجهود الفرنسية في الحرب على الارهاب الا ان الجزائر تتصور حل المشكلة في اطار شامل متعدد الابعاد اولها الجانب الاقتصادي و التنموي اضافة الى الجانب السياسي الذي يقوم على التسوية (الحوار بين الاطراف ) , عكس الطرف الفرنسي الذي يقوم تصوره على الحل العسكري و الذي بدوره سيزيد من تفتيت مواقف الدول الافريقية و الضغط عليها وهذا ما يعتبر ضرب للمقاربة الامنية الجزائرية التي لطالما نددت بالتواجد الاجنبي في المنطقة والذي حسب رايها (الجزائر ) انما يغذي الازمات ولا يجد لها حلا .

## خلاصة الفصل الثالث:

ان تنامي ظاهرة الارهاب في الجزائر وانتقالها الى اوروبا , واحتمال وصول قوى معادية للغرب الى السلطة فضلا من الخوف من انقطاع الامدادت الطاقوية الزائرية الى اوروبا مع احتمال تفشي الظاهرة الارهابية في دول الجوار (الفضاء المغاربي) مايؤدي الى حالة من الانفلات الامني في المنطقة ,كلها معطيات اثرت بشكل كبير المبادرات الاوروبية .لكن بعد النجاح الذي حققته الجزائر داخليا وتلاها احداث 11 سبتمبر اتضح للعالم اجمع والغرب خصوصا خطورة الظاهرة الارهابية وطبيعتها التي لاتعترف بالحدود لذا اصبحت الخبرة الجزائرية مطلوبة من قبل الاتحاد الاوروبي (فرنسا) و الولايات المتحدة الامريكية . ان الانفلات الامني الذي عرفته دول الجوار( التدخل العسكري في مالي) انعكس سلبا على الامن الجزائري خصوصا في ظل الانكشافات الامنية التي تعاني منها هذه المنطقة (الجزائر) جعلها تدرك ان امنها واستقرارها لا يتحقق بمجرد تامين اقليمها الجغرافي بل يتعدى للاقاليم المجاورة وعليه عملت الجزائر دائما و في اطار دبلوماسيتها بالتنسيق والتعاون مع الدول المجاورة للحفاظ على الامن المشترك باعتبار ان الجزائر دولة ذات خبرة طويلة في مجال مكافحة الارهاب .لكن يبقى الحضور الاجنبي في المنطقة كتحدي يجهض المساعي الجزائرية .

# الخاتمة

## الخاتمة :

ان احدى الخاصيات التي برزت على الساحة في الاونة الاخيرة و الاخذة في التنامي في الاجندة الدولية خاصية الامن العابر للقارات, بحيث لم يعد هناك طرف دولي معين مهما بلغت قوته بامكانه تامين مصالحه او ضمان امن وسلامة مواطنيه عبر العالم او داخل الوطن وانما ظهرت الحاجة المتزايدة لاطراف دولية اخرى بصرف النظر عن مكانتهم في النظام الدولي ,او قدرتهم وامكانياتهم وهذ ما يعني الامن المشترك الذي اصبح فيه اي طرف دولي جزء منه و ليس محورا فيه .و انطلاقا من هذه الفكرة ان امن الدول الضفة الشمالية من المتوسط مرتبط ارتباطا وثيقا باستقرار دول الضفة الجنوبية من المتوسط , وفي هذه الرسالة حاولنا اظهار مدى تاثير تحدي الارهاب كظاهرة امنية عابرة للقارات على امن دول الضفة الجنوبية وبالاخص (المنطقة المغاربية ) هذا من جهة , ومن جهة ثانية على مسار العلاقات الاوروميتوسطية لاسيما في ظل الاستراتيجية العالمية لمكافحة الارهاب ,فبالرغم من تعدد الظواهر المؤدية للارهاب الا نميل بالراي القائل ان من الاسباب الرئيسية للارهاب قد تكون كارضية ذات طابع اقتصادي كما لايمكن انكار ان هذه الظاهرة (الارهاب) لها علاقة وطيدة بالتحديات الامنية الاخرى كالهجرة الغير شرعية و الجريمة المنظمة ما جعلها تمثل هاجسا امنيا للدول الغربية ,الا انه بعد احداث 11 سبتمبر 2001 وما تلاه من تفجيرات في العديد من العواصم الغربية كاحداث مدريد تزايدة حدة مخاوف الدول الاوروبية من تصاعد المد الاصولي في جنوب المتوسط وذلك من خلال ربط الظاهرة الارهابية في الفكر الاوروبي بالاسلام ما جعل دول الاوروبية وفي مقدمتها فرنسا تتوجه نحو المتوسط في محاولة منها لاسترجاع نفوذها في المنطقة وللتعامل مع هذه التهديدات وعليه وظفت الشراكة الاوروميتوسطية المسالة الامنية في سلم اولوياتها بما يعني في ذلك محاربة الحركات الاسلامية الاصولية بما تسميه الارهاب على اساس دعم الاصلاحات الاقتصادية وتشجيع الاجتماعية و الثقافية من خلال المبادرات التي طرحتها على دول الضفة الجنوبية ,وذلك بحسب الرؤية الاوروبية التي تفضل استراتيجية متعددة الاطراف لتحقيق الامن العالمي على عكس الاستراتيجية الاحادية التي تتبعها الولايات المتحدة الامريكية . ان مجمل المبادرات الاوروبية طغى عليها عامل التبعية شمال متطور وجنوب متخلف مما جعل هذه الاخيرة تكون مستهلكة لا مشاركة , ومازاد من صعوبة معالجة هذه التهديدات انها لم تلق نفس الادراك من كلا الطرفين في ظل الاستراتيجية العالمية الامريكية التي تحد من تحركات الاتحاد الاوروبي من خلال فرض الحلف الاطلسي كاداة هيمنة وتبعية بعض دول اوروبا للمظلة الامريكية على غرار بريطانيا ,في حين ان فرنسا الديغولية تؤمن بضرورة استقلالية اوروبا عن المظلة الامريكية لا سيما في اختلاف الروئ الاوروبية حول الارهاب كمفهوم وكاستراتيجية ,يضاف الى ماسبق سيطرت الولايات المتحدة الامريكية على مجريات احداث الصراع العربي-الاسرائيلي كون عملية التسوية اصلا تقوم على حل الصراع بتوافق عربي اسرائيلي وبابعاد وعرقلة الدور الاوروبي

في تسوية هذه القضية ما يؤثر سلبا على مسار الشراكة الاوورومتوسطية كون هذه القضية تمثل جزء من قضايا الامنية في المجال الحيوي لاوروبا ,فالقلاقل في منطقة الشرق الاوسط تمث تحديات لمنظومة الامن الاوروبي في المنطقة لاسيما وان هذه التهديدات ولكونها عابر للقارات اصبح الفصل عن ماهو شرق او غرب خطوط رفيعة جدا .هياءت احداث 11 سبتمبر الفرصة امام الولايات المتحدة الامريكية لتكريس نفوذها في العالم وكسب مواقع في استراتجيتها للقضاء على الارهاب وبهذا مثلت منطقة المغرب العربي للولايات المتحدة الامريكية قاطرة المرور بالنسبة للشرق الاوسط ,فضلا عن كون هذه الدولة لها اطماع سابقة في المنطقة ولهذا عملت امريكا على التغلغل داخل منطقة المغرب العربي من خلال مشروع ايزنستات لبرامج استثمارية لدول المغرب العربي بقيمة مليار دولار وكذا مبادرة الشرق الاوسط الكبير والتي تبرز استمرارية الصراع حول احتواء المنطقة فضلا عن التواجد الامريكي في المتوسط وهذا ما اعتبرته فرنسا تحديا لها في المنطقة , وعليه ومن خلال ما سبق يمكن القول ان الولايات المتحدة الامريكية قد وضعت اقدامها كاملة في عتبة التنافس الجاد و العلني حول فاعلية اوروبا و مقدرتها السياسية و الاقتصادية في رسم مستقبل المنطقة ,ما يفسر فشل الحوار المتوسطي في احدى جوانبه هذا بدوره ما يظهر استحالة معالجة اي قضية من قضايا الامن في اي منطقة من مناطق العالم من دون ان تكون الولايات المتحدة الامريكية في مقدمة الترتيبات الاقليمية و الدولية كونها القوى المهيمنة على العالم ,مايقتضي على الاقل في الوقت الراهن تبعية اوروبا لامريكا , وربما ان هذه المذكرة قد تكون بداية لطرح اشكالات اخرى و المتمثلة في ماهو مستقبل الحوار المتوسطي في ظل الهيمنة الامريكية على العالم ?كمادة خام لاطروحة اخرى .

**السيناريوهات المستقبلية للشراكة الاوورومتوسطية:**

هناك ثلاث سيناريوهات يمكن أن يتجه إليها المسار المستقبلي للشركة.

**السيناريو الأول** :يتعلق باستمرار الأوضاع الحالية، مع تغير طفيف من منطلق أن محددات الشراكة لازالت تعتريها الكثير من العقبات المستعصية على الحل، على غرار الصراع العربي الإسرائيلي، واستمرار العقدة الحضارية والدينية وتنامي العداء للإسلام، وعدم قدرة أوروبا على انتهاج سياسات خارج الأطر التي ترغب فيها الولايات المتحدة الأمريكية وحليفتها إسرائيل، وان دور الاتحاد الأوروبي لا يعارض خيارات أمريكا وإسرائيل بل هو مكمل له.

واحتمال أن يساهم التفتت العربي وانعزال السياسات القطرية في الاكتفاء بهذه الحصيلة المحدودة من الشراكة.

**السيناريو الثاني :نجاح مسار الشراكة الاورومتوسطية**

رشح الكثيرون الاتحاد الأوروبي الى لعب دور بارز مستقبلا في العلاقات الدولية وفي المنطقة الاورومتوسطية، لأنه يتجه نحو التنامي السياسي والتحول الى لعب دور مؤثر في مجريات الأحداث بالمنطقة، من اجل استقرارها، بهدف

تكوين أسواق واسعة للاتحاد لتعزيز اقتصاديات أوروبا كمقدمة لتشكيل كتلة اقتصادية ضخمة تقف في مواجهة التكتلات الاقتصادات الكبرى، على غرار تجمع البر يكس واقتصاديات الصين وروسيا.

وهذه الشراكة تعكس حجم الإسهام الذي يمكن أن يقدمه الاتحاد الأوروبي لبناء علاقات مستقرة ومتكافئة في المنطقة.

كما أن النجاح في إقامة منطقة التبادل الحر في حد ذاته يعد انجازا للشراكة، ويبقى الدور على دول الضفة الجنوبية لاقتحام الأسواق الأوروبية وانتزاع الاعترافات القيمية من الاتحاد لخصوصية شعوب المنطقة، وكل مكسب مستقبلي من وراء هذه الشراكة سيقدم تحفيزات جديدة لتعميق وتعزيز التكامل الاورو متوسطي، كما أن الإصلاحات الديمقراطية في الضفة الجنوبية فتحت المجال واسعا أمام إمكانية إعادة صياغة العلاقات الاورومتوسطية على نحو أكثر واقعية من مجرد أهداف نظرية.

**السيناريو الثالث :فشل الشراكة الاورومتوسطية**

يرى الكثيرون أن زمن حروب الوكالة قد مضى، وان دول الضفة الجنوبية لم تعد تقدها مزاجية الحكام وإنما مصير وإرادة الشعوب، وعليه فان بلدان الضفة الجنوبية لن تكرر اصطفا فات الحرب الباردة، ولن تبقى مجرد بيادق للسياسات الأجنبية مادام أن الشعوب العربية لم تعد تؤمن بالقيم الإيديولوجية، والاعتبارات القيمية كأولوية، بل الأولوية الملحة أصبحت الانجازات الملموسة، وبالتالي فان الطرف الأوروبي غير مستعد لتقديم سياسات ناجزه وفعلية، وكل أولوياته المستقبلية هي الاستعداد للجبهة الشرقية وتسخير كل الإمكانيات لذلك، مع تامين المحيط الجنوبي بأقل الالتزامات، مع مراعاة الحد الأدنى للاستجابة لرغبات الجوار في الضفة الجنوبية، وهذا إن افلح لبعض الوقت فلن يستمر.

بالنظر الى الأوضاع الحالية التي تعيشها كل منطقة في الضفتين، وبالنظر الى المسار الذي بلغته الشراكة، فان السيناريو المستقبلي المرجح هو السيناريو الأول، أي استمرار الوضع الحالي مع بعض التحسن في أرقام المبادلات وبقاء المسائل القيمية والمعيارية العالقة على حالها، لان سؤال الشراكة اليوم لم يعد هل تستمر الشراكة أم لا تستمر؟ بل السؤال هو كيف يمكن للأجيال الحالية أن تؤمن بجدوى هذه الشراكة؟ وبالتالي فان على الجيل الحالي أن يثبت جدارته في بناء واقع أفضل من الواقع الذي يثور ضده، وفي ذلك يلزمه منطلقات رزينة لتحقيق ذلك الواقع.

# قائمة المراجع

**القران الكريم :**

سورة الأنفال، آية :60.

**المواثيق الرسمية :**

- مرسوم تشريعي 32 – مؤرخ في 3 ربيع الثاني عام 1413 الموافق لـ 1992 يتعلق بمكافحة الإرهاب و التخريب المعدل بمقتضى المرسوم التشريعي رقم 93-5 مؤرخ في 27 شوال عام 1413 الموفق لـ أفريل 1993.

**الكتب باللغة العربية :**

- أبي الفضل ابن منظور ، **لسان العرب المحيط** ، إعداد يوسف خياط ، المجلد الأول ، بيروت ، دار لسان العرب .
- إسماعيل الغزال ، **الإرهاب و القانون الدولي** ، لبنان ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، 1990 .
- أمل يازجي ، محمد عزيز شكري : **الإرهاب الدولي و النظام العالمي الراهن** ، حوارات لقرن جديد ، دار الفكر المعاصر ، دمشق ، الطبعة الأولى ، أفريل 2002 ،
- أدونيس العكرة . **الإرهاب السياسي بحث في أصول الظاهرة و أبعادها الإنسانية** ، دار الطليعة للطباعة و النشر ، بيروت ، طبعة1 ، 1983 ،
- أسامة محمد بدر، **مواجهة الإرهاب دراسة في التشريع المصري و المقارن** ، مصر ، النسر الذهبي للطباعة ، 200.
- الاخضر عمر الدهيمي ، **مفهوم الإرهاب بين الواقع الأمني و العوامل السياسية** ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، ديسمبر 2011.
- اماني محمود غانم,**البعد الثقافي في العلاقات الدولية** دراسة في الخطاب حول صدام الحضارات , القاهرة ,برنامج الدراسات الحضارية وحوار الثقافات و2007
- د . أحمد عبد الله أبو علا ، **تطور دور مجلس الأمن في حفظ الأمن و السلم الدولية** ، دار الكتب القانونية مصر 2005
- بن عنتر عبد النور ، **البعد المتوسطي للأمن الجزائري ، الجزائر ، أوروربا ، الحلف الأطلسي** ، الجزائر ، المكتبة العصرية للطباعة ، و النشر و التوزيع ، 2005 .
- جورج الراسي ، **الإسلام السياسي من الأمير عبد القادر إلى أمراء الجماعات** ، بيروت ، دار الجديد ، 1997،
- حسنين محمدي بوادي ، **الإرهاب الدولي بين التجريم و المكافحة** ، الاسكندرية ، دار الفكر الجامعي ، 2005.

- د. حسنين المحمدي برادي، **غزو العراق بين القانون الدولي و السياسة الدولية** ، منشأ المعرف ، الاسكندرية ، 2005
- د. حسنين توفيق ابراهيم ، **ظاهرة العنف السياسي في النظام العربي** ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، الطبعة الثانية ، 1999.
- ريمون حداد ,**العلاقات الدولية ,نظرية العلاقات الدولية, نظام فوضى ام فوضى في ظل العولمة** (تقديم الشاذلي القليبي )بيروت ,دار الحقيقة ,2000
- شيبي الخميسي ، **الأمن الدولي و العلاقة بين منطمة حلف الشمال الأطلسي و الدول العربية ، فترة ما بعد الحرب الباردة** . 1991 / 2008. مصر ، دار الكتب المصرية للنشر و التوزيع ط1 ، 2010
- عائشة راتب ، **النظرية المعاصرة للحياد** ، دار النهضة العربية ، 1992 ،
- عمر اسماعيل سعد الله ، **تقرير المصير السياسي للشعوب في القانون الدولي العام المعاصر** ، الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1986 ،
- د. عبدالغفور كريم علي . **الإستراتيجية الجديدة للأمن القومي الأمريكي** ، جامعة بغداد ، 2002 ،
- عبد الهادي التازي ,**محطات مضيئة من تاريخ البحر الابيض المتوسط** ,مطبوعة سلسلة الدورات 'أي مستقبل لحوض المتوسط و الاتحاد الاوروبي ?الدورة الاولى 1995 ,الرباط ,مطبعة المعارف الجديدة امين هويدي ,احاديث في الامن العربي ,ط1 ,بيروت ,دار الوحدة العربية ,1980
- عبد الناصر الجندلي ,**التنظير في العلاقات الدولية بين الاتجاهات التفسيرية و النظريات الكونية**,ط1,الجزائر ,دار الخلدونية ,للنشر و التوزيع ,2007
- غرين ، الإرهاب و القانون.
- د. ليلى عبد الوهاب ، **العنف الأسري** ، دمشق ، دار المدى للثقافة و النشر ، الطبعة الثانية ، 2000.
- محمد السيد سليم ,**تحليل السياسة الخارجية** ,ط2(القاهرة ,مكتبة النهضة 1998
- محمد صابر عنتر ، **"الامن العربي و البحر الابيض المتوسط** ,تحييد البحر المتوسط، اضافة للامن العربي" قضايا عربية ,عدد, 04 ,1980.
- محمد سرافراز . حركة طالبان من النشوء إلى السقوط ، تقديم د أحمد صوصللي ، دار الميزان . بيروت ، 2008.
- محي الدين عوض ، تعريف الإرهاب ، الندوة العلمية الخمسون حول تشريعيات مكافحة الإرهاب في الوطن العربي ، أكاديمية نايف للعلوم الحربية ، الرياض ، 1999

- مصطفى عبد الله أبو القاسم خشيم ، الشراكة الأورمتوسطية ترتيبات ما بعد برشلونة ، بيروت ، معهد الإنماء العربي ،2002،
- محمد عزيز شكري ، الإرهاب الدولي ، 1892 م .
- رشدان عبد الفتاح ، **العرب و اماعة الأوروبية في عالم متغير** ، مركز الإمالرات لدراسات و البحوث الإستراتجية ، عدد 12 ، 1998 ،
- ناصيف يوسف حتى ,**النظرية في العلاقات الدولية** 'ط1,لبنان ,دار الكتاب العربي 1985
- نعوم تشومسكي ، الهيمنة أم البقاء ، السعي الأمريكي إلى السيطرة على العاغلم ترجمة سامي الكوكي ، دار الكتاب العربي ، 2004.
- وقاف العياشي ، **مكافحة الإرهاب بين السياسة و القانون** ، دار الخلدونية للنشر و التوزيع ، المكتبة الوطنية الجزائرية .دتن.
- ناجي عبد النور, **الابعاد الغير عسكرية للامن في المتوسط ظاهرة الهجرة الغير قانونية في** المغرب العربي في كتاب جماعي بعنوان الجزائر و الامن القومي في المتوسط ,واقع وافاق الجزائر,مركز الشعب لدراسات الاستراتيجية

**المجلات و الجرائد :**

- إجلال رأفت آسياسة **الفرنسية في افريقيا جنوب الصحراء** السياسة الدولية ، العدد 145 ، يوليو 2001.
- احمد فلاح عموش,**مستقبل الارهاب في هذ القرن**,الرياض مركز الدراسات,والبحوث, 2006
- أحمد مهابة ، **مصاعب الديمقراطية في الجزائر** ، السياسة الدولية ، عدد 127 ، جانفي 1997
- أميرة محمد عبد الحليم ، **مالي ساحة جديدة للحرب على الإرهاب** ، مجلة ملف الأهرام الاستراتيجي ع 218 ، فيفري 2013 ،
- إدريس لكريني ، **مكافحة الإرهاب الدولي بين تحديات المخاطر الجماعية و واقع المقاربة الإنفرادية** ، مجلة المستقبل العربية ، 2002. العدد 81.
- د . حسن طوالبة ، **الإرهاب و العنف الثوري و الكفاح المسلح** ، مجلة المحكمة ، العدد 21 ، كانون الأول 2001 ،
- ثناء فؤاد عبد الله ، **مستقبل الوحدة الأوربية ، أزمة الخليج** ، السياسة الدولية ، القاهرة مركز القاهرة للدراسات الاستراتيجية ، العدد 106 ،

- د. جهاد عودة وعمار حسن ، **عولمة الحركة الإسلامية الراديكالية** "الحالة الحصرية" دورية كراسات استراتيجية ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، السنة الثانية عشر ، 2002 ، العدد 120
- د. خلف رمضان محمد جبوري الشرعية الدولية ولواحق من احتلال العراق , مجلة الرافدين للحقوق ، المجلد 11 - العدد رقم 40 – كلية القانون جامعة الموصل 2009
- سرمد أمين عبد الستار ، **الحملة الدولية لمكافحة الإرهاب** ، مجلة الدراسات دولية ، العدد 20 . مركز الدرسات الدولية ، جامعة بغداد ، 2003.
- رجب الباسل ، **أبعاد استقالة الرئيس اليامين زروال** ، السياسة الدولية ، العدد 135 ، جانفي 1999 .
- سامية بلقاضي, **الديمقراطية بدلا من الارهاب** , الخبر الاسبوعي , من 10 افريل الى 16 افريل , عدد 267, 2004 ,
- سهام لـ العلاقات العابرة للأطلسي في ظل الرهانات الأمنية في مجلة الجيش الجزائري، مؤسسة المنشورات العسكرية، العدد506، سبتمبر2005،
- سامي الرياض ، **تقرير بريطانية و أمريكية و أوروبية تقيمية تشكف الجزائر أنجح دول المنطقة في مكافحة الإرهاب و تهريب الأسلحة و المخدرات** ، جريدة الشرق ، ديسمبر 2009 ، متحصل عليه http//.www.echorokonlain.com/ar/:
- عبد الناصر حريز ، **النظام السياسي الإرهابي الإسرائيلي** ، دراسة مقارنة الموسوعة السياسية العالمية ، بيروت ، دار الجيل ، مكتبة مدبولي ، بدون سنة
- - عادل محمد سليمان . **الحملة الأمريكية ضد الإرهاب خارج أفغانستان 2001**. مجلة
- فؤاد نهرا ، دول الاتحاد الأوربي و الحرب الأمريكية على العراق ، شؤون الأوسط ، بيروت ، مركز الدراسات الاستراتيجية ، العدد 111 ، صيف 2003 ،
- نعومي كلاين ، **بغداد نهب العراق سعيا إلى أثيوبيا المحافظين الجدد** ، مجلة المستقبل العربي ، العدد 308 ، تشرين الأول ، 2004 ،
- هدى راغب عرض ، **السياسة الإنفرادية الأمريكية في مواجهة العمل المشترك الأوربي** ، السياسة الدولية ، مركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية ، العدد 152 ، أفريل 2003 ،
- هيثم عبد السلام محمد ، **الإرهاب الدولي و حق نضال الشعوب في المواثق الدولية** ، مجلة ،

- ياسر خالد بركات ، **الإرهاب في المنظور الاقتصادي ، التداعيات و الحلول** ، مجلة النبأ ، العدد 78 ، السنة 11،2005 ،
- محمد ابراهيم الدسوقي "**القضايا الاستراتيجية و الامنية في البحر الابيض المتوسط** "السياسة الدولية ,عدد 123,جانفي 1996
- منار الرشواني ، **الغزو الأمريكي للعراق الدوافع و الأبعاد في كتاب احتلال العراق ، الأهداف ، النتائج ، المستقبل** ، سلسلة كتب المستقبل العربي رقم (32) مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان ،
- مطر عبد الرحمان ، **قراءة في مؤتمر بارشلونة للشراكة و التعامل الأورومتوسطيي** ، جريدة الخبر1997/07/31 و 1997/08/06
- أحمد مطاوع **تطوير سياسة دفاعية أمنية مشتركة في أوروبا،** السياسة الدولية، جويلية 2004،
- محمد السعدي ,**مستقبل العلاقات الدولية من صراع الحضارات الى انسنة الحضارة وثقافة السلام** ,ط1,لبنان,مركز دراسات الوحدة العربية ,2006
- عبد اللطيف محمود ,الهجرة تهديد الامن القومي العربي ,القاهرة ’مركز الحضارات العربية ,2003
- بجك ، باسيل يوسف ، **العراق و تطبيقات الأمم المتحدة للقانون الدولي** (1990-2005) ، دراسة توثيقية و تحليلية ، بيروت ، مركز الدراسات الوحدة العربية ، 2006.
- محمد محي الدين عوض ,**جرائم غسل الاموال** ,الرياض,مركز الدراسات و البحوث ,2004
- ميلود ابن ميموني ، **بين الغرب و الجزائر ، التراشف ابلرقام فصل من معركة الساحل الصحراوي** جريدة العرب الأسبوعي. السبت 19-06-2010.
- ناصر حامد,**المهاجرون في اوروبا مكافح ة الارهاب ومشكلة الاندماج** ,مجلة السياسة الدولية ,مصر مؤسسة الاهرام العدد 163,المجلد 42, 1جانفي 2006
- محمود شاكر سعيد وخالد بن عبد العزيز الحرفش,مفاهيم امنية,مركز الدراسات و البحوث ,الرياض ,الطبعةالاولى,2010
- الأمن في الجنوب و الدفاع عن الشمال ، حلف الشمال الطلسي و لعبة التوازنات الجيوسياسية و الاستراتيجية ، تاريخ المقالة 26 جويلية مجلة العرب السبوعي

- فيندس بن بلة ، أي موقع للجزائر في التونيات الأمنية بالساحل في سياسة الدول الكبرى في الساحل العربي الإفريقي؟ جريدة الشعب ع 15050 ، ديسمبر 2009 .
- افتفاقية العربية لمكافحة افرهاب تدخل حيز التنفيذ ، مجلة الجيش العربي ، 413 ، (جوان 199)،
- المؤتمر الوزاري لمنظمة الوحدة الافريقية حول اتفاقية الوقاية و مكافحة الإرهاب .
- ندوة الجزائر الدولية ، دع الشراكة و حهود الأمة و التنمية ، مجلة الجيش ، ع579 ، أ:توبر 2011،
- الجريدة الأسبوعية **... فرنسا في مجتمعاتها الإفريقية** الجند الآسبوعي (أسبوعية الجزائر). العدد 596 من 2010/07/28 إلى 2010/08/03 .
- الخيارات الاستراتيجية للجزائر من خلال إدراك أمنها في المتوسط ، مجلة الجيش ع 490 (ماي 2004)
- العلا**قات الجزائرية الأوروبية .. اتفاق الجزائري الأورو متوسطي** الجيب ع . 453. ( ماي 2005 )
- التعاون الدولي ضد الإرهاب ، **تثمين التجربة** مجلة الجيش ع ، 543 ( أكتوبر 2008 ) ،
- الإستراتيجية العالمية لمكافحة الإرهاب منظمة الأمم المتحدة الجزائر ترافع على تحريم دفع الفدية ، مجلة الجيش ع567 ( اكتوبر 2010
- **مبادرة 5+5 دفاع ، فضاء للتشاور و التعاون الفعال** مجلة الجيش ، ع . 594 ( جانفي 213 )
- **تكريس الأمن و الإستقرار في المنطقة في اجندة العمل** المبادرة مجلة الجيش ع – 581 ( ديسمبر 2011 )
- الأهرام ، 2002/07/18.
- شهريات **بالأحداث الدولية** ، مجلة سياسة الدولية العدد 147 ، كانون الثاني 2002 ،
- التقرير الاستراتيجي للمغرب (2004.2005)، الدار البيضاء : مركز الدراسات و البحاث في العلوم الاجتماعية 2007.
- الجريدة الرسمية رقم 4992 الصادرة في 4 أفريل 2002
- عمر أيوبي ومنى حسن و أمين أيوب ، التسلح و نزع السلاح و الأمن الدولي ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط1 ، 2007م،
- ياسين علالي, **الجزائر تعيش ازمة علاقات مع الجوارو ...فرنسا "** جريدة الاخبار
- حسين علي البحيري ,**قوى الناعمة** ,المركز الدولي لدراسات الاستراتيجية والمستقبلية ,اكتوبر2008

**البحوث الجامعية :**

- أحمد عبد العظيم مصطفى المصري ، **المواجهة التشريعية لجرائم الإرهاب في التشريع المصري و القانون المقارن** ، رسالة دكتوراه ، كلية الحقوق ، جامعة القاهرة ، 2002 ،
- عبد الله سليمان ، **المقدمات الأساسية في القانون الدولي الجنائي** ، الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية ،1992.
- . ابراهيم تيقمونيف ، **المغرب العربي في ظل التوازنات الدولية الجديدة "التنافس الفرنسي الأمريكي** نموذجا " ، مذكرة ماجستير (غيرمنشورة) ، جامع الجزائر ، كلية العلوم السياسية و الإعلام ، 2005
- بوزيد اعمر ,**البعد المتوسطي في سياسية الولايات المتحدة الامريكية و الاتحاد الاوروبي الخارجية ,تنافس في اطار التكامل (غرب المتوسط نموذجا )** اطروحة دكتوراه مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية و العلاقات الدولية ,تخصص علاقات دولية ,جامعة الجزائر ,كلية العلوم السياسية و الاعلام,قسم العلوم السياسية ,2009
- عبد النور خليفي ,**الشراكة الاورومتوسطية من اعلان برشلونة الى الاتحاد من اجل المتوسط ,** اطروحة دكتوراه في التنظيم السياسي و الاداري ,جامعة الجزائر ,السنة 2010,

**الملتقيات :**

- الطاهر هارون، عادل بلجيل ، **المساعدات المالية في إطار برنامج MEDAو PHARE لمذا الإختلاف؟** الملتقى الدولي حول : أثار و إنعكاسات إتفاق الشراكة على الاقتصاد الجزائري ، وعلى منظومة المؤسسات الصغيرة و المتوسطة ، لكلية العلوم الاقتصادية و علوم التسيير ، جامعة فرحات عباس سطيف ، 13.14نوفمبر 2006 .
- عياد محمد **سمير الهجرة في المجال الاورومتوسطي ,العوامل و السياسات** مداخلة مقدمة للملتقى الدولي الجزائر و الامن في المتوسط ,واقع و افاق ,قسنطينة
- صالح فلاحي ، **محتوى الشراكة الأوروجزائرية** ، الملتقى الدولي حول : أثار و إنعكاسات إتفاق الشراكة على الاقتصاد الجزائري و على منظومة المؤسسات الصغيرة و المتوسطية ، كلية العلوم الاقتصادية و علوم التسيير ، جامعة فرحات عباس ، سطيف ، 13.14.نوفمبر 2006
- يوسف مسعداوي ,بوزعرور عمار و **الشراكة الاورورمتوسطية الجزائربة** الملتقى الوطني الاول حول المؤسسة الاقتصادية الجزائرية وتحديات المناخ

الاقتصادي الجديد ,كلية العلوم الاقتصادية و علوم التسيير ,جامعة البليدة 22 23 افريل 2003

**مواقع الانترنت :**

- الحربي ، مطيع الله ، 2004 ، **حقيقة الإرهاب المفاهيم و الجذور** ، موقع حملة السكنية للحوار
\\www.assakina.com/book/5950.html.p3.27.12.2011:http
- أشرف محمد كشك **حلف الناتو من الشراكة الجديدة إلى التدخل في الأزمات العربية** على الموقع: www.digrtal.ahram.arg/eg
- http://www.khayma.com/motawassit.htm
- حسن الحاج علي احمد **دراسة في البناء الاجتماعي للسياسة العالمية** ,متحصل عليه من: http//HAMADIAN1520.MAKTOOBLOG.COM
فؤاد ثامر اسرائيل و دورها في الاستراتيجية الأمريكية ، متاح على الموقع : www.26beh.net
- علي محمد علي ,**اوروبا امنة في عالم افضل** ’في الموقع : http // haras.nasey.com/details.asp ?/in news itemID
- د . يوسف مكي **قرار مجلس الأمن نزع أسلحة دمار الشامل أم إختيار الحرب** ، بحث منشور على الموقع الإلكتروني.
www.arab emeural.info/…/729.
- نبيل شبيب : **الاتحاد الأوربي المتوسطي على كف سراكوزي** ، مأخوذ من موقع إسلام أون لاين :http: //wwww.islam onlan.net/arabic/politics/endx.shtmail.
- نظام بركات ، **تداعيات أحداث سبتمبر على النظام الدولي** على الموقع : http.www.aljazeera-net/in.depth/…/9.9-8hm.pp03.04.
- موقع **البعثة المفوضية الاوروبية** في الاردن:
AND JORDAN _WWW.DEJLOR.CEE.EN.INT./AR/EN:http//
COOPERATION .HTM
- http://www.alamba.com.kn/ainboop.pdf
\\adala . justice.gov.ma/production/ conuentions/ar/convtarabe/ca :http
lutte contre terrorisme.htm
- اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية اعتمدت و عرضة للتوقيع و التصديق و الإنضمام بموجب القرار الجمعية العامة للأمم المتحدة ، الدورة الخامسة و العشرون المؤرخة في 15 تشرين الثاني نوفمبر 2000 ،

- انظر **تقرير اللجنة الخاصة بالإرهاب الدولي** ،(د،34) ملحق رقم 37 (37-34/01)
- فؤاد قسنطين ، **الإرهاب الدولي** ، دراسة تحليلية في طبيعة الظاهرة و مكانتها في التقليد و الممارسات الصهيونية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية العلوم السياسية ، 1999.

www.islamonline . net/arabic/politics/20018/article 14. Shtml.
موقع وكيبيديا .
- Flynet L.Leverette is syria masct:
- http://www.khayma.com/motawassit.htm
- بشير موسى نافع, **التدخل الفرنسي في مالي الاسباب والمالات** , مقال نشر على :htttp: // www.fundation al fanar /com.2014 www.web.mut-edu
- راجع الموقع : www.alryadh.com
- راجع الموقع : www.Refaya.org
- راجع الموقع : www.arabic.peopledaily.com
- ريبورترز ألم يحن الوقت لتبني مقاربة استراتيجية لمكافحة الإرهاب على الموقع: http://www.nato.int/docu/review/2008/04/AP_CTRT/AR/index.htm، يوم 2013/08/29.
- المغرب و فرنسا يتفقان على تعزيز التعاون في مجال مكافحة الإرهاب أنفاس بريس ، 2015/2/9.
- Louiss serion alescarder Malterlaer , Amelia une startegie caherent de L'ue puor le sahel . in /http//www.europal.europa.en .
- Gazodnc transe . sahauen . com. http // fr.uniripédia.arg
- **الاستراتيجية الأوربية للأمن و التنمية في** الساحل : IN.http//www.alakbar.info
- قرار المجلس المن 2085 (2012) على الموقع : WWW.UN ORG/ARABIC/DOOCS/VIEERUDOEC.ASP2 DOCUMER – S/RES/200552012°.
- http://grat_over-blag.com/article-la-France-reoganise-son-dispositif-nilitaive-au-sahel-autour-de-quatre-bases-gao-niamey-n-dijamena-e-122617818.html

**المقالات :**

- الاتحاد الأوربي : الشراكة اليورومتوسطية (يورميدا) مأخوذة من موقع وزارة الخارجية و شؤون الكومنوالث البريطانية .
- الدولية ,تقارير الانباء , االتهديدات الاتية من خارج الفضاء الاوروبي تفرض اهمية الشراكة ، تاريخ المقالة 16 اكتوبر 2008 على

- **Les livres**
- AMINE AIT CHAALA **"LE PARTENARIAT EURO MEDITERRANNEEN DIX ANS APRES QUEL BILAN POLITIQUE ?**"GEOSTRATEGIQUE ,N 08 DU 20 JUILLET 2005
- ABIS SIBASTIENNE **L INALTERABLE PROBLEMATIQUE MEDITERRANNEENNE** ,INSTITUT D ETUDES POLITIQUE DE LILLE ;FEVRIER 2004
- Aggoin , lounis et JB, Rivoire , France algerie **: crime et meusonges d'états paris**, la de couverte ,2004.
- COMMUN ET DE L UNION EUROPEENNE ,N 465 FEVRIER 2003 ;
- ABDELNOUR BEN ANTAR ,"**LA DEMOCRATISATION DES ETATS ARABES REDEFINIRA LE DIALOGUE DE SECURITE EN MEDITERRANNEE** "NOTES INTERNATIONAES ,CIDOB.N28,29AVRIL2011,
- BERNAR ; ROVENEL**" L ALGERIE S INTEGRE DANS L EMPIRE**" CONFLUENCE MEDITERANEE N 45 PRINTEMPS 2003
- SEVEN BISCOP,"**OUVRIR L EUROPE AU SUD ,LA PESCD ET LA SECURITE EURO MEDITERRANEENNEE** "REVUEDU MARCHE
- COMMUN ET DE L UNION EUROPEENNE ,N 465 FEVRIER 2003 ;
- Barry buzan end ole waaever ole , regions and powers the structure of internationnal security combridge univercity press , 2003
- Brice soccol **relations internationales** , paris paradigne ,2006.
- Jeam sylvestre mogremier,**dictionnaire geopolitique de la défense européene**,edition uniCOMM,paris2005, p130.
- Jean paul pellisier **la politique europeenne de voisinage nouvelles ambition et nouveaux instrument options mediterraneennes** ser .a/n712006.
- Barry lowent crow, **les paradoxe du partemariatt tous atlantique : les relations tous atlantique de latourment à l'apaisemement** paris, institut des relation international de stiotégique 2003

- Cshmid donrathee du prosseus de barçalon **. in l'union pour la meditrranee : chongment de nom on le fond**
- Jean paul pellisier **la politique europeenne de voisinage nouvelles ambition et nouveaux instrument options mediterraneennes** ser .a/n712006.
- LIAUZU CLAUDE ;**L EUROPE DE L AFRIQUE MEDITERRANEENNE DE SUEZ 1869 A NOS JOURS** ;BRUXELLES COMPLEX 1994 ;

- Nathalie Mychaylyszyn- envissage tont les possibilités **: le nouveau concept stratégique de l'otan et ses conscquence pour léela rgissement** ,Revue militaire canadieine , niver 2000-2001.

**Books**

- D.BATTISTELLA, **THEORIES DES RELATIONS INTERNATIONAL** ,PARIS MONTCHOSTIONS 5EME EDITION ,2004,
- Michael D.lyman and Garyw-potter , terorisme as organized, crime, in organized crime, N.J: prenticehtt , 2000.

- Medo ,castro tenriques and mohamed khachani,secrity and migrations in the mediteraneanen.playing with rire.amstredeam Ios press,2006
- [1] Robirto aliboni , **confidence building , conflict prevontion and arms control in the euro'meiditrranean partnership ,** gournale of internationnal affairs , vol 02 . N04 dicember 1997 , february 1998
- Michael D.lyman and Garyw-potter , **terorisme as organized**, crime, in organized crime, N.J: prenticehtt
- Stephen J.bank russina and the **us inar on terroisme defeating terrorisme** , strategic studies institute . p03.
- Kathryn sturnnan, **the ars ban terrorism joining the geobal inar on leding in africain** battle , a=battle africain se cunty . Revien. 11(4) 2002).

**Internet links :**

- Andreas herdina la politique eropienne **, de voisinage (pev) un partenaiat pour la reforme in laurent beurdeley**
- Bichra kheder **de l'un de nicolas sarkouzy an prosseude** bar**s**çelon . in federik . almon

- Abdelnour benantar ,**le maghreb entre le partenerial an** ericaro,
- **La lutte contre les filiéres d'inmigration clondestine** dans : http//:www.immigration.gov/ship.php /page:dossiers det imm nummbingne :237& mumarticle:1389
- **La lutte contre le terrorisme ou livre blane** :http//www.defense.gov.fr/livreblanc/les reprets le mourel environement geostratégique/lutte contre le terrorisme
- http//,//MERCATOR .ENS.FR/SANNACRO/COMS3/05-06-2010
- **Defense nationale et sécurité nationale lionel grachard** les sommes de l'otan prague 2002 N°4 ,Avril 2003, in http// www.nato.int/meddia/upgrading .htm.le 28 08 2013.
- **Accord relatif à la cooperation en matiére de sécurité de lutte contre la criminalité organisée** l'algérie et la France dans :http//www.cmbafrance.dz.org/article php3/id article1997:
- **Iinisitive 5+5 smla securité en meditéranneé oceidental 5+5** défense dans http//www.gov.fr/europe/dela defense/partenariats/initiatives 5+5 defense
- SEVEN BISCOP,"**OUVRIR L EUROPE AU SUD ,LA PESCD ET LA SECURITE EURO MEDITERRANEENNEE "**REVUEDU MARCHE
- J.f daguzan .lunion mediterranneen **on la strategie de l ectrochoc**

**Reports**

- **DOCUMENT INTRODUCTIF** .DE DELEGATION ALGERIENNE
- KHALED .N(EDS), **PROFIL DES MIGRANTS SUBSAHARIENS EN SITUATION IRREGULLIERE EN ALGERIE ."RAPPORT INTERMEDIARE DE** RECHERCHE ,GISP ALGERIE HTTP://WWW.CIDDEF .DZ.COM/PDF/REVUE.14/PROFIL MIGRANT .SUBSAHRIENS .PDF.)27/10/2009.
- **RAPPORT DE LA COMMISSION DES AFFAIRES ECONOMIQUE ET DU DEVLOPEMENT** (CONSEIL DE L EUROPE _ASSEMBLEE PARLEMENTAIRE ).N_9018_DU 06 04 2001
- (dir)edition bruylant bruxelles 2007.
- http://ressources .ciheam.org /on/pdf/a71/0640054pdf
- Trosri (leam), an terrorisme , in : terrorisme et communism ,

NAOM chamsky, **internationnal terrorisme image and reality.in**-site:

www.chomsky.info/articles/1991/12/2.
www.pbs.org/wgbh/frontline/teach/alqaeda/geossary.html.

- Stephen J.bank russina and the us **inar on terroisme defeating terrorisme , strategic studies institute** ..
- the united state of america – **the national security sematateyy gwmi ted states of menica march** 2006 washington = the white howse p. l fvan intermet sites = www. White wouse – Groul Nssi 2006 Nss paf .
- The united state of america **the national security stratery of america septembre 2002**.
- Bhe wmeteb state of amenca m**he matiawd secunty stateyy of amenca seplemsve 2002** stwmgtone : bla white house from inteunel sites :

www. State yov / documents / ogawisotion / 1553 B paf .

- Bucharest sumint declaration , **issned by the heads of state** and gorement in the meting the north art atlantic comrit bucharest april 2008 in http//www.nato/cps/en/natolive.officieltexte8443.html.le 28 08 2013.
- David(garnem), **« the politics of european defense coreperatio**n » germany , France,britain and america a (1988) http://ecssr.aeoe.2001
- **imigration clandestin** : une realité inacceptable, une réponse ferme juste et humaine (rapport) dons : http//www.senat.fr/rap/r05-300-1/r05.300.1.html.
- **NATO allied canand operations, snpreme , head quarters** allied paners emope at http://www.nato.int/shape/neus/2006/01/060117htm, le 27/03/2013.
- **NATO hard book nato office of information and** press,November 2010 in http://www.msz.gov/nato,hard book pdf.
- Bérangére **Rappent les etats saheliens t leins partenaires esctargionausc le l'uruion européene en partieulier** in . http//www.grip .arg .
- **L union europeénne et le sahel fiche dinfomation** . brwscelles le 1bjanvrev la 2013 in htt ph w w w concilum eunopa .
- Valentina pasqueli , **the poorest countries in the world Global finance** , http://www.gfmag.com/compon ent / content/article/119.economic.data/12537. the poorest -conntries-in-the world-html – x222jor95G6Q

Vitaminndz**.21 novembre 2011) http M wwwvitamine dz.com**
Les pays- du champ – ont – réussi a crée – le – cader – qui – il – fadea -/article 18300 – 880325 – 16 – 1html.

# الملاحق

## وثيقة الأمن القومي الأمريكي:2006:

تم توقيع استراتيجية الأمن القومي الأمريكي عام 2006 من قبل جورج بوش، وأعلن في هذه الوثيقة بصراحة أن هذه الدولة تسعى لزعامة العالم، وستكون طريقتها هجومية إزاء الأعداء والتهديدات:" بدلاً من أن نجلس حتى يصل الأعداء إلى دولتنا، سنقاتلهم في الخارج، نحن نريد أن نشكّل العالم، لا أن يشكلنا العالم." وقد تم اعتبار الركنين الأساسيين في استراتيجية الأمن القومي الأمريكي كما يلي:

*تطور الديمقراطية، والعدالة والإنسانية : محاربة الاستبداد ونشر الديمقراطية، والتجارة الحرة، والسياسات العقلانية بهدف تحقيق السلام والاستقرار العالمي القائم على أساس الحرية.

*مواجهة تحديات العصرعن طريق قيادة الديمقراطيات المتصاعدة: الجهود متعددة الجنسيات مع الدور الريادي لأمريكا.

وتتحدد ماهيات الأنظمة في عالم اليوم وفقاً لميزان توزيع القوى، وتهدف سياسة الولايات المتحدة لدعم الحركات والمؤسسات الديمقراطية للقضاء على الاستبداد، لأن أفضل طريقة لإيجاد أمن مستقر لشعب هذه الدولة هي المساعدة في إنشاء عالم أكثر ديمقراطية.

ويشبه العالم الحالي حقبة السنوات الأولى من الحرب العالمية (محاربة الحرية للفاشية والشيوعية). والآن هناك أيديولوجية جديدة تهددنا، وهذه الأيديولوجية ليست مبنية على فلسفة علمانية، بل على تحريف مذهب فكري عظيم.

وعلى الرغم من اختلاف محتواها إلا أنها تستخدم أدوات مشابهة لأيديولوجيات القرن الأخير كالتعصب والإرهاب والعبودية والقمع، وتقوم استراتيجية الأمن القومي على ملاحقة هذه الأمور، وستعمل أمريكا على تحقيق الاستراتيجية المذكورة من خلال الأهداف الأساسية وبأدوات عملية (2006) :

1- دعم الاهداف القائمة على حفظ الكيان الإنساني

2- تقوية التحالفات للقضاء على الإرهاب الدولي والتعاون لمنع الهجمات على أمريكا و أصدقائها.

3- التعاون مع الآخرين لإزالة التوترات الإقليمية

4- منع الأعداء من تهديد أمريكا وأصدقائها وحلفائها بأسلحة الدمار الشامل.

5- إيجاد عهد جديد من النمو الاقتصادي العالمي عن طريق الأسواق وتحرير التجارة

6- توسعة دائرة التطورات عن طريق تأسيس و إيجاد البنى التحتية الديمقراطية

7- توسعة أولويات التعاون مع المراكز الأصلية للقوة العالمية

8- تغيير مؤسسات الأمن القومي الأمريكي بشكل يناسب التحديات وفرص القرن 21

9- استغلال فرص مواجهة التحديات العالمية

وإجمالاً فالتحديات التي تواجهها أمريكا كبيرة، ولكن هذه الدولة تتمتع بقوة ونفوذ كبير لمواجهتها، والعصر الحالي يستلزم استراتيجية أمن قومي طموحة.

ولا يمكن أن تصل الولايات المتحدة للسلام والرفاه بتراجعها عن العالم، بل لابد لها من الريادة فكرياً وعملياً، ولابد من الانتباه للقيود الموجودة في مسير الوصول للهدف حتى بالنسبة لقوة عظمى كأمريكا، لذلك فقد تم تدوين استراتيجية الأمن القومي بنظرة طموحة ولكنها واقعية الأدوات.

## وثيقة الأمن القومي الأمريكي 2010 :

أشارت استراتيجية الأمن القومى 2010 إلى **مصادر تهديد الأمن القومى** التى تشكل خطرا على الشعب الأمريكى والأمن العالمى والتى تمثلت فى أسلحة الدمار الشامل خاصة النووية، ومن الفضاء، وقدرات الفضاء الإلكتروني التي تجعل حياتنا اليومية والعمليات العسكرية عرضة للاضطراب والهجوم، والاعتماد على الوقود الأحفوري الذي يلوث البيئة، والتغير المناخي والأمراض الوبائية التي تهدد أمن الأقاليم وصحة وسلامة الشعب الأمريكي، والدول الفاشلة التي تولد الصراع وتهدد الأمن الإقليمي والعالمي، والشبكات الإجرامية العالمية التي تغذي انعدام الأمن في الخارج.

فقد ميزت الاستراتيجية بين مهددات الأمن، ولم تتجه إلى توسيع رؤيتها ليشمل ذلك كتلا قومية أو دينية بأكملها على نحو ما عملت إدارة بوش التي لم تميز بين الإسلام والإرهاب، ولم تفرق بين تنظيم القاعدة وغيره من جماعات الإسلام الجهادي الراديكالية فقد حصرت استراتيجية أوباما 2010 التهديد في شبكة القاعدة.

كما أكدت استراتيجية اوباما على دعم التكامل و التعاون بين الأجهزة من خلال بناء منظومة أمن قومي شاملة، لا تتعاون فيها أجهزة الأمن القومي الأمريكية فقط، وإنما كل أركان الحكومة لضمان تكامل عناصر القوة القومية جميعها فيما يسمى منهج التعاون الحكومي الشامل والذي يتضمن تكامل كل أدوات القوة الأمريكية، من خلال الحفاظ على التفوق التقليدي للجيش وقدرة الردع النووي مع القدرة على خوض حروب ، والاستثمار في القدرات الدبلوماسية وقدرات التنمية، وتطوير القدرات الاستخباراتية، والتكامل بين منهج الأمن الداخلي والأمن القومي، والتكامل بين القوات المسلحة والمؤسسات المدنية، والتعاون الوثيق مع الكونجرس، ودعم التنسيق بين الوكالات والوزارات، والتأكيد على الدور الرئيسي للدبلوماسية في الأمن القومي على غرار دور القوات المسلحة، والتأكيد على أن الاقتصاد والمؤسسات الاقتصادية مكونات أساسية في القدرة القومية، وأن التنمية ضرورة استراتيجية وأخلاقية واقتصادية، والتأكيد على تكامل وانسجام وحيوية أدوار الأمن الداخلي والاستخبارات والاتصالات الاستراتيجية .

## أهداف إستراتيجية الأمن القومى للرئيس أوباما 2010

### أولا تقوية التحالفات للقضاء على الإرهاب الدولي والتعاون لمنع الهجمات على أمريكا و أصدقائه:

ونجد أن الرئيس واوباما قد أدرك أهمية التحالفات والائتلافات فى تحقيق إستراتيجيته فضلا عن الحفاظ على الحلفاء التقليدين فى أوروبا وكندا والاتحاد الأوروبى الذى يعد شريكا للولايات المتحدة فى التجارة

العالمية وحلف الاطلنطى الذى لجأ لأول مرة إلى المادة الخامسة من المعاهدة المتعلقة بالدفاع عن النفس حيث أن وظيفته الرئيسية هى الدفاع الجماعى لتحالف الديمقرطيات.

وتدرك الولايات المتحدة الأمريكية أنه ليس سهلا الحصول على حلفاء فلابد أن يكون هناك خطرمشترك قد أمسهم بالفعل، فنجد أن الدول المجاورة المهددة من جانب الاتحاد السوفيتى قد تحالفت سريعا مع الولايات المتحدة أثناء الحرب الباردة كما أيضا فى حرب الخليج سعت الدول العربية إلى تكوين ائتلاف مع الولايات المتحدة دون أن تبذل الإدارة الأمريكية جهدا فى إقناع هذه الدول للتحالف معاها. ولكن الحرب ضد الإرهاب هو أمر صعب حيث أن العمل الإرهابى للقاعدة تم توجيه فقط للولايات المتحدة على الرغم أن هذه الهجمات طالت العديد من المواطنين الأجانب ولذلك فأن الدول التى كانت ضحايا لهذه الهجمات قد استجابت سريعا لمطالب الولايات المتحدة الأمريكية بالمساعدة مثل روسيا والصين والهند ولكن الولايات المتحدة ترغب فى مساعدة الدول التى من الممكن أن يتعاطف مواطنوها مع القاعدة ولذا كان عليها أن تفاضل بين العديد من السياسات الخارجية والدفاعية حيث أنها لن تتمكن من إرضاء جميع الدول التى تكون مساعدتها مطلوبة والتى ربما يكون بعضها أطرافا فى صراع إقليمى واحد ومن ثم لن تستطيع مكأفاة أحدهم على حساب الأخرى لأنها من الممكن أن تعادى حكومات وشعوبا أخرى وبالتالى يجب على الولايات المتحدة الأمريكية أن تجد سبلا تشرح من خلالها لشعوب هذه الدول أن التعاون ضد الإرهاب هو فى صالحهم .ولكن هذا لا يعنى أن الولايات المتحدة الأمريكية تسعى دائما إلى الحصول على دعم من حلفائها فهى لا ترغب بأن تكون ملتزمة بالعمل بشكل متعدد الأطراف حيث هذا المذهب هو الذى كانت تعتنقه إدارة بوش والذى يقوم على أساس النظر بعين الشك إلى التحالفات الدولية والعمل الدولى المشترك خاصة فى العمليات العسكرية حيث يرون أن التحالفات أحيانا تشكل مصدر ضرر أكثر من النفع ومن ثم لا تكون الولايات المتحدة بحاجة لحلفاء طالما هذا الأمر يحقق مصالح الولايات المتحدة وهذا ما يفسر عدم لجوء إدارة بوش إلى قوات من حلف الناتو فى حربها على العراق وأفغانستان لأن الأمر سوف يكلفها التعاون مع 18 دولة وهم أعضاء فى الناتو وأيضا أعلان الإدارة الأمريكية أن الولايات المتحدة الأمريكية لن تتردد فى القيام بعمل عسكرى منفرد ضد العراق إذا كانت مصالحها تقتضى ذلك.

**ثانيا وقف انتشار الأسلحة النووية والبيولوجية** وذلك عبر خطة تتضمن الأتى:

*السعي إلى تحقيق عالم خالى من الأسلحة النووية مما يؤدى إلى زيادة الأمن العالمي، وتكريس الالتزام بمعاهدة منع الانتشار النووي، وبناء التعاون الهادف مع روسيا وعدد من الدول، وقد حققت الإدارة الأمريكية جزءا منه مؤخرا من خلال التصديق على اتفاقية ‘‘ستارت’’ جديدة مع موسكو.

*تعزيز معاهدة منع الانتشار النووي من خلال تبني معادلة تدفع الدول التي تمتلك السلاح النووي إلى نزعه مقابل تخلي الدول الأخرى عن السعي للحصول عليه، وضمان حق جميع الدول في الحصول على الطاقة النووية السلمية مع ضرورة الإيفاء بالتزاماتها وفق المعاهدة.

*تقديم خيار واضح لكل من كوريا الشمالية وإيران يمكنها من تحقيق مكاسب سياسية واقتصادية ويدمجها فى المجتمع الدولى إذا تعاونت حول برامجها النووية أو العمل على زيادة عزلتها ودفعها فى النهاية إلى الوفاء بالتزاماتها الدولية.

*تأمين الأسلحة والمواد النووية، ومواجهة التهديدات البيولوجية بما يخدم الهدف الأساسي وهو منع الانتشار والاستخدام الإرهابي أو العسكري وتعزيز الأمن.

**ثالثا العمل على تعزيز الأمن الداخلى.**

وذلك سوف يتحقق من خلال ردع الهجمات داخل حدود الدولة وحماية المنشآت الحيوية والموارد الرئيسية، وتأمين الإنترنت ،فضلا عن إدارة حالات الطوارئ بشكل فعّال من خلال التحضير لمواجهة الكوارث، والقدرة على الرد و التعافي من الحوادث الكبيرة ، تشجيع الجاليات على مواجهة التعصب وهى افضل وسيلة فى مواجهة التطرف تحسين القدرة على التعافى من خلال تعزيز شراكة القطاعين العام والخاص عبر العودة لممارسة الحياة العادية بسرعة، وتعلُّم الدروس من الكوارث وترجمتها إلى أعمال عند الضرورة.

**رابعا محاربة الإرهاب.**

وقد تتضمنت الوثيقة أهم الآليات اللازمة لمحاربة الإرهاب وذلك من خلال تفكيك وهزيمة القاعدة حيث يتم مواجهة القاعدة وفروعها المتطرفة في كل من أفغانستان وباكستان من خلال مجموعة من الاجراءات منها :منع الهجمات على أميركا وفي داخلها وذلك من خلال توظيف كل القدرات الأمنية الممكنة، وتطبيق القانون والتنسيق بشكل أفضل مع الشركاء في الخارج لتحديد وتعقب الإرهابيين والحد من عمليات تمويلهم ومنع سفرهم تعزيز أمن الطيران من خلال إجراءات التفتيش والتعريف الدقيق بالمسافرين واستخدام تقنيات فحص متطورة .حرمان الإرهابيين من أسلحة الدمار الشامل ويتحقق ذلك من خلال تكثيف الجهود التى تهدف إلى تأمين كل المواد النووية الممكن الحصول عليها، وحمايتها بشكل كامل بحلول عام 20133، إضافة إلى جهود منع الانتشار النووي، واتخاذ إجراءات لحماية المعرفة والقدرات في العلوم الحيوية والكيميائية من الاستخدام السيئ.منع القاعدة من تهديد الشعب

الأميركي وذلك من خلال حرمانها من ملاذها الاكبر في باكستان، وعرقلة عملها أينما كان وحرمانها من الملاذات الآمنة في دول مثل اليمن والصومال والمغرب .تطبيق العدالة ومقاومة الخوف من خلال الوقوف إلى جانب القيم الإنسانية وحقوق الإنسان، وسحب الذرائع التي تسمح للإرهابيين بتجنيد المزيد من المتعاطفين، وذلك من خلال اعتماد نهج قانوني دائم يتفق مع الأمن والقيم الأمريكية وبذل المزيد من الجهود لحل الصراع العربي الإسرائيلي واعتماد سياسة معاكسة للإرهابيين –تبين لجميع شعوب العالم أن الولايات المتحدة الأمريكية تعمل على بناء ما يهدمه الإرهابين– والتواصل مع جميع الأديان والثقافات ومع الجاليات والمجتمعات الإسلامية.

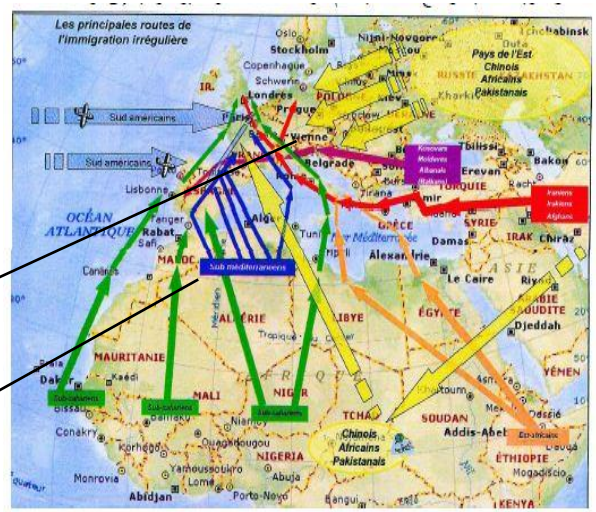


خريطة توضح أهم مسارات الهجرة الغير شرعية من منطقة المغرب العربي إلى أوربا(تحديدا فرنسا)

خريطة توضح انتشار القوات العسكرية الفرنسية في شمال مالي

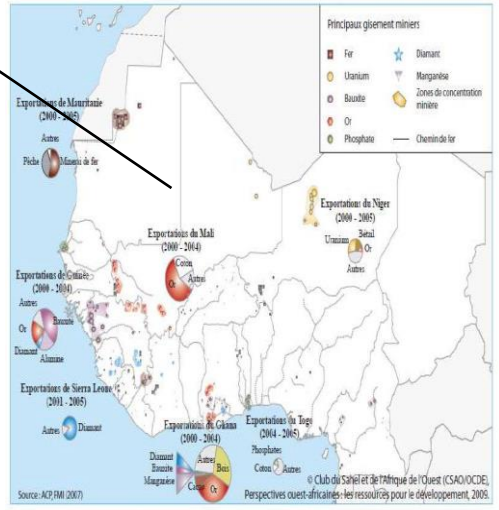


Laurent Bossard..op.cit.p3. :المصدر

خريطة توضح أهم الثروات في منطقة الساحل الافريقى

2000 km (équateur)

**.الفهرس** :

المقدمة..... أ

اهمية الدراسة ..... ب
اهداف الدراسة..... ب
أسباب اختيار الموضوع ..... ب
المشكلة البحثية ..... ب
الفرضيات ..... ج
نطاق الدراسة ..... ج
أدبيات الدراسة ..... د
الإطار المنهجي للدراسة ..... د

الإطار المفاهيمي ..... د
الإطار النظري للدراسة ..... 1
**الفصل الأول : الإطار العلاقات الأورومتوسطية**
مقدمة الفصل ..... 4
**المبحث الأول** : منطقة المتوسط الاهمية و المجال..... 5
**المطلب الأول :** الأهمية الجغرافية لمنطقة البحر الأبيض المتوسط .....
5
**المطلب الثاني** " الأهمية الجوسيتراتيجية لمنطقة البحر الابيض المتوسط
..... 6
**المبحث الثاني :** التوجه الاوروبي نحو المتوسط ..... 8
**المطلب الاول** : اسس الشراكة الاورومتوسطية ..... 8
الهجرة الغير شرعية ..... 8
الارهاب ..... 9
الجريمة المنظمة ..... 10
انتشار اسلحة الدمار الشامل ..... 11
**المطلب الثاني** : الاتفاقيات ..... 12
- مشروع 5+5 ..... 13
-الشراكة الاورمتوسطية ..... 14
- برشلونة 1955 ..... 14
- سياسة الجوار الأوروبية 2003 ..... 15
- الاتحاد من أجل المتوسط ..... 17
الحوار المتوسطي للحلف الاطلسي 1994 ..... 18

خاتمة الفصل ..... 22
**الفصل الثاني : الاستراتيجية العالمية لمكافحة الإرهاب**
مقدمة الفصل ..... 23
**المبحث الأول :** الاستراتيجية العالمية لمكافحة الإرهاب ..... 24
**المطلب الأول :** الارهاب، تعاريفه ، أشكاله ، أهم المفاهيم المتداخلة معه ..... 24
من حيث المدى و الآثار ..... 28
التمييز بين الإرهاب و المفاهيم المتداخلة معه ..... 31
الإرهاب و الجريمة المنظمة ..... 31
التمييز بين الإرهاب و المقاومة لـ (الكفاح المسلح) ..... 32
الإرهاب و العنف السياسي ..... 34
**المطلب الثاني** : التدخل الامريكي في افغانستان 2001 ..... 35
مواقف الدول من التدخل الامريكي في افغانستان ..... 39
مواقف المنظمات الدولية ..... 39
موقف منظمة حقوق الإنسان ..... 40
**المطلب الثالث :** العدوان الأمريكي-البريطاني على العراق 2003 ..... 40
مواقف الدول من العدوان الأمريكي – البريطاني على العراق ..... 42
**المطلب الرابع:** إتهام سوريا (دولة راعية للإرهاب ) ..... 46
**المبحث الثاني :**الاستراتيجية الأوربية في مكافحة الإرهاب ..... 49
**المطلب الأول :** الأطلسي والمهام الجديدة ..... 49
**المطلب الثاني :** التوجه الأمني الفرنسي في المتوسط
..... 52
**المطلب الثالث :** بريطانيا الأطلسية ..... 60
**المطلب الرابع :** اثر الحوار المتوسطي على المنطقة العربية
..... 61
**المبحث الثالث** : الاستراتيجية الفرنسية لمواجهة الإرهاب في منطقة الساحل
..... 64
**المطلب الاول** :الادوات الفرنسية لمكافحة الارهاب في الساحل
..... 64
**المطلب الثاني** : مقاربة التدخل العسكري الفرنسي في مالي
..... 67
خلاصة الفصل ..... 71
**الفصل الثالث : العلاقات الجزائرية الفرنسية في ظل تنامي الظاهرة الإرهابية**

مقدمة الفصل ..... 72
**المبحث الأول** : الظاهرة الإرهابية في الجزائر 1991-2001
..... 73
**المطلب الأول :** خلفية الأعمال الارهابية في الجزائر .....
73
**المطلب الثاني** : الاليات الدولة الجزائرية لمكافحة الارهاب
..... 74
**المبحث الثاني** : العلاقات الجزائرية الفرنسية في ظل الاستراتيجية العالمية لمكافحة الارهاب ..... 77
**المطلب الاول** : موقف فرنسا من الظاهرة الإرهابية في الجزائر
..... 77
**المطلب الثاني** : تثمين التجربة الجزائرية (بعد احداث 11 ايلول )
..... 78
**المطلب الثالث** : افاق العلاقات الجزائرية الفرنسية في ظل الاستراتيجية العالمية لمكافحة الارهاب ..... 81
خلاصة الفصل الثالث ..... 83
خاتمة ..... 85
قائمة المراجع ..... 89
الملاحق